مَملكَة الإرادة الإلـهية

وسـط النـاس

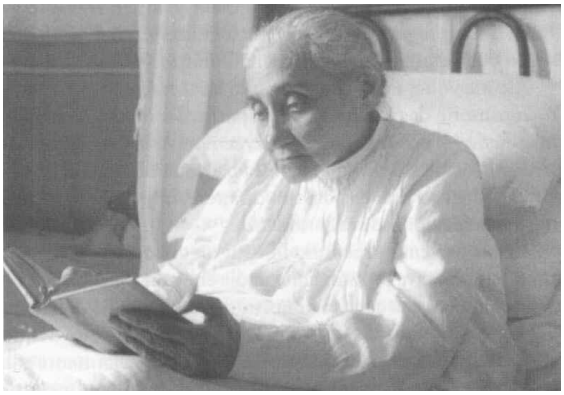

خادمة الله

لويسـا بيكاريتا

إبنة صغيرة للإرادة الإلهية

كتاب السـماء

دعوة الناس للعودة الى النظام، الى المكان،

والى الغاية التي خلقهم

الله من أجلها.

المُجلد الثالث والعشـرون

ترجمة: وسـام كاكو

آذار ٢٠٢٦

جدول المحتويات

مقدمة المترجم ---------- ٩

١٧ أيلول ١٩٢٧ ---------- ١٦

تكون الآلام مثل حديد يُطرق بالمطرقة، فيُطلق شرارات. فروق بين صليب إنسانية ربنا وصليب الإرادة الإلهية، وكيف أن للإرادة الإلهية فعلها الدائم.

٢١ أيلول ١٩٢٧ ---------- ١٨

كيف تضع النفس التي تعيش في المشيئة الإلهية أفعالها موضع التنفيذ. كيف أن الحقيقة هي حياة أبدية ومعجزة مستمرة.

٢٥ أيلول ١٩٢٧ ---------- ١٩

مَن يعيش في الإرادة الإلهية لا يجد سبيلاً للخروج منها، ومَن يعيش فيها يحمل في داخله كل بذور المجد التي يمتلكها الخلق. كيف يدعوها يسوع إليه للعمل في ملكوته؟

٢٨ أيلول ١٩٢٧ ---------- ٢١

كيف لا يمكن أن تكون هناك عيوب في الإرادة الإلهية، ويجب على المرء أن يدخل إليها عارياً تماماً. مَن لا ينفذ الإرادة الإلهية يدمر الحياة الإلهية في داخله، وهذه جريمة لا تستحق الشفقة. كيف أن الإرادة الإلهية وحدها هي الراحة. التأديبات.

٢ تشرين الأول ١٩٢٧ ---------- ٢٢

كيف كان آدم أقدس المخلوقات قبل أن يخطئ. كمال وشمولية الخيرات الناتجة عن الأعمال التي تُفعل في الإرادة الإلهية؛ وكيف تمتد إلى الجميع. بؤبؤ العين المغمورة بالشمس. المخلوقة في الإرادة الإلهية تُقدّم نفسها كمادة وتُخفي خالقها. مثال القربان المقدس.

٦ تشرين الأول ١٩٢٧ ---------- ٢٥

كيف أن التي تعمل في المشيئة الإلهية تعمل في ممتلكات إلهية. كيف تُشكّل هي الشمس؟ كيف يريد الله أن يجد النفس في جميع المخلوقات؟

١٠ تشرين الأول ١٩٢٧ ---------- ٢٧

كيف أن الإرادة الإلهية متعددة في أفعالها، مع أنها واحدة. كيف تبقى متجسدة في من يعيش فيها. كيف أن الأرض ليست منفى لمن يعيش في الإرادة الإلهية، بل هي منفى لمن لا يفعل مشيئة الله.

١٦ تشرين الأول ١٩٢٧ ---------- ٢٨

كيف تُحدث المشيئة الإلهية، كالماء، فيضاناتها. من هم الذين يسمحون لأنفسهم بأن تغمرهم هذه الفيضانات؟ ما معنى الوحدة؟ كيف وضعت ملكة السماء أسس مملكة المشيئة الإلهية؟

٢٠ تشرين الأول ١٩٢٧ ---------- ٣٠

كيف لا تستطيع القوى المخلوقة أن تستوعب أو تستنفد القدرة غير المخلوقة؛ ولا حتى العذراء أو بشرية ربنا نفسها. كيف تمتلك الإرادة الإلهية الفعل الدائم والمتجدد باستمرار، ولها القدرة على فعل أشياء جديدة دائمًا. مثال. كيف تنتظر(الإرادة) ملكوتها لتُوصل هذا الفعل الجديد كإتمام لمجدها.

٢٣ تشرين الأول ١٩٢٧ ---------- ٣٣

الفتاة الصغيرة. كيف أن الإرادة الإلهية هي مملكة الحياة. ضرورة المعرفة عنها. كيف أن السماء والأرض موجودتان هناك بخشوع، تستمعان إلى معارف الإرادة الإلهية (فيات). محبة الله وحنانه في خلق الإنسان.

٣٠ تشرين الأول ١٩٢٧ ---------- ٣٤

كيف فاض الحب الإلهي في الخلق؟ كَرَمُ الله وعظمته في خلق آلة الكون، وخاصة في خلق جوهرته المحبوبة، دون استحقاق من أحد. قرار الإرادة الإلهية بالرغبة في المجيء للحكم في وسط المخلوقات. هواؤها العليل، وجمالها الساحر الآسر. ماذا ستفعله المعارف عنها؟

٢ تشرين الثاني ١٩٢٧ ---------- ٣٦

الفرق بين من يعيش ويعمل في الإرادة الإلهية، ومن يفعل الخير في ليل الإرادة البشرية.

٦ تشرين الثاني ١٩٢٧ ---------- ٣٧

مَن تعيش في الإرادة الإلهية لا تنحدر من أصلها، ولها الحق في منصب الملكة؛ أما من تعيش خارجها فتعيش في منصب الخادمة. الفرق بين ما تجلبه مملكة الفداء لكل منهما وللآخر. كيف سيكون الذين يعيشون في الإرادة الإلهية أول من يقف أمام الله. كيف أنضج الصليب مملكة الفداء. كيف تسري الحياة الإلهية في كل حقيقة.

١٠ تشرين الثاني ١٩٢٧ ---------- ٣٩

النفس وحدها مع يسوع، ويسوع وحده معها؛ كيف يتمتع بها وحده. نظام وانسجام الخليقة. كيف كان على كل شيء مخلوق أن يتلقى فعل آدم. الله، النموذج الأول للخلق؛ آدم، الثاني؛ الثالث، الذي يجب أن يجعل ملكوت الإرادة الإلهية تعود.

١٣ تشرين الثاني ١٩٢٧ ---------- ٤١

كيف أن الكلمة كان في مركز إنسانيته، وكيف عمِل. كيف يوجد فرق شاسع بين حكم الإرادة الإلهية وقداسة القديسين، على الرغم من وجود معجزات.

١٨ تشرين الثاني ١٩٢٧ ---------- ٤٣

كيف أنه عندما يُظهر الله حقيقة جديدة للمخلوقة فإنه عيد جديد لله ولها؟ عندما تُقرر النفس القيام بعملها في الإرادة الإلهية، فإنها تستدعي الإرادة الإلهية لتنعكس في عملها بنورها، الذي يتميز بفضيلة إفراغها من كل ما ليس نورًا.

٢٣ تشرين الثاني ١٩٢٧ ---------- ٤٤

عندما لا تُعطي النفس الأولوية للإرادة الإلهية، تكون الإرادة الإلهية في خطر وكأنها تختنق وسط المخلوقات. عندما تُصلي النفس من أجل مجيء ملكوت الإرادة الإلهية، يردد كل السماء دعاءها.

٢٧ تشرين الثاني ١٩٢٧ ---------- ٤٦

التي تسمح لنفسها بأن تُحكَم من قبل الإرادة الإلهية، فإنه بفضلها، تنال الخصوبة الإلهية في داخلها، وتستطيع أن تولّد في الآخرين الخير الذي تحتويه. ما هو ضروري لنيل ملكوت الإرادة الإلهية: أولًا، تحريك الله؛ ثانيًا، امتلاك الإرادة الإلهية كحياة.

١ كانون الأول ١٩٢٧ ---------- ٤٧

قوة الأم السماوية في الحرمان من يسوع. القوة التي يجب أن تتحلى بها ابنة مشيئته. قدرة الأفعال التي تُنجز في المشيئة الإلهية؛ كيف أنها فيض من الله.

٦ كانون الأول ١٩٢٧ ---------- ٤٨

حالة النفس. كيف أن الحزن والمرارة لا يدخلان في الإرادة الإلهية لأنهما من طبيعة البشر. الطريقة الإلهية. كيف أن الإرادة الإلهية تمتلك حياتها في وسط المخلوقات، وكيف يُعيقونها. كيف أن كل فعل يُفعل فيها هو بصمة إلهية تدور. مثال.

٨ كانون الأول ١٩٢٧ ---------- ٥٠

من يعيش في الإرادة الإلهية يُولد من جديد بواسطتها، ويُرزق بخيراتها. العذراء، نور صغير، صارت شمسًا بفضل الإرادة الإلهية.

١٤كانون الأول ١٩٢٧ ---------- ٥٢

كما أن الإرادة البشرية قد شكلت البذرة الشريرة، فإن الإرادة الإلهية التي تحكم في المخلوق ستُشكل البذرة الصالحة والقديسة. كيف أن الله، حين يمنح خيرا للمخلوق، يحصر أولًا كل قيمة ذلك الخير في واحدٍ وحده، ثم يهبه لباقي المخلوقات.

١٨ كانون الأول ١٩٢٧ ---------- ٥٣

كيف امتلكت العذراء ملكوت الإرادة الإلهية. كيف انبثقت الأنوار، فاستطاعت أن تحبل. كيف ظل يسوع، من داخل حجاب بشريته، كالشمس المشرقة، يتتبع جميع المخلوقات. كيف أن كل تجلٍّ إلهي هو التزام يعمله الله تجاه مخلوقاته.

٢٢ كانون الأول ١٩٢٧ ---------- ٥٤

تضحيات الكتابة. كيف أن الذي يعمل لله وحده يُطوق حياةً إلهيةً في عمله. كيف يُطوِّق مَن اختير لمهمةٍ ما كل الخيرات التي يجب أن ينالها الآخرون. كيف أن جميع المفديين يدورون حول الأم السماوية. الخلق مرآة الإنسان.

٢٥ كانون الأول ١٩٢٧ ---------- ٥٦

كيف ثبّتَ الطفل يسوع، المولود حديثًا، نظره على أمه وعلى التي كان مُقرَّرا أن تملك إرادته. كيف وضع الله، في الخلق، إرادته كمادة خام.

٣٠ كانون الأول ١٩٢٧ ---------- ٥٧

كيف يُظهر يسوع نفسه وهو ينثر أنوارًا صغيرة في حقل النفس. سبب صمت يسوع. القيمة العظيمة للتجليات عن الإرادة الإلهية. الصفات الإلهية والبشرية.

٦ كانون الثاني ١٩٢٨ ---------- ٥٩

ما أعظم الإرادة الإلهية، ففي إخراجها المخلوقات إلى النور، تحفظهم في ذاتها مثل مساكن صغيرة عديدة. جحود أولئك الذين لا يسمحون لها بالسيادة. الانسجام بين الله والإنسان؛ كيف كان عليه أن يتلقى دائمًا من الله، ليعطيه دائمًا.

١٣ كانون الثاني ١٩٢٨ ---------- ٦٠

كيف ركّز الله كل شيء في الإنسان حين خلقه، وكيف يعود الآن، في تاريخ الخلق، ليُعيد صياغته، ويُركّز أول فعل خلق في مخلوق واحد من أصلهم، ليُشكّل مملكة إرادته.

١٨ كانون الثاني ١٩٢٨ ---------- ٦٢

كيف تنفرد العذراء في مجدها، وكيف تنتظر موكب الملكات الأخريات، لتكون لها حاشيتها. كيف تتشابك أعمال الله فيما بينها. كيف ستكون تجليات الإرادة الإلهية إنجيلًا لملكوته. موضوع حول الكتابات. ضرورة الكهنة الأوائل لملكوت الإرادة الإلهية.

٢٢ كانون الثاني ١٩٢٨ ---------- ٦٤

إصرارٌ على طلب ملكوت الإرادة الإلهية: علامةٌ على رغبته (رغبة ملكوت الإرادة) في السيادة. الاستشهاد بسبب الحرمان من يسوع. الإرادة البشرية، مُدنِّسة المخلوق.

٢٧ كانون الثاني ١٩٢٨ ---------- ٦٦

كيف أن ملكوت الإرادة الإلهية مُطوَّق بالفداء. كيف يختار الله، في عمله، مَن يضع فيه عمله.

٢٩ كانون الثاني ١٩٢٨ ---------- ٦٧

قيمة عظيمة للكتابات عن الإرادة الإلهية. كيف أنها حروفٌ مُوحاة من الوطن السماوي. كيف ستُحاصر الإرادة البشرية. رغبة قلب يسوع. أعماله، جيشٌ يطالب بملكوت الإرادة الإلهية.

٣١ كانون الثاني ١٩٢٨ ---------- ٦٩

جولة في الإرادة الإلهية. هجوم على الجلال الإلهي. جاذبية الصغر؛ سِرّها. كيف أن الإرادة البشرية مُقززة. مثال.

٢ شباط ١٩٢٨ ---------- ٧٠

كيف يجب عليها أن تعوّض عن أولئك الذين لم يعملوا في وحدة الإرادة الإلهية. كيف أنها تكون لغة أجنبية، بالنسبة لمن لا يمتلكها. السبب في أن أحداً لم يتحدث عنها حتى الآن. كيف يتلقى من لا يعيش في الوحدة آثار الإرادة الإلهية، ليس حياتها. مثال الشمس مع الأرض.

٥ شباط ١٩٢٨ ---------- ٧٢

وعدٌ، في عدن، بالفادي الآتي. وعدٌ جليلٌ في صلاة "أبانا الذي في السماوات" بملكوت الإرادة الإلهية. كم يشعر الله بفرحة تكرار الخلق!

٩ شباط ١٩٢٨ ---------- ٧٤

السيدة ملكة السماء، مرآة يسوع. مسرات يسوع عندما يطلب أحد مشيئته. كيف جمع يسوع كل الخيرات وأباد كل الشرور؛ كيف أشعل النار في داخله.

١٢ شباط ١٩٢٨ ---------- ٧٥

رثاء النفس. كيف جمع يسوع في ذاته كل ما رفضته المخلوقات، وأسس ملكوته. كيف أن التي تملك الإرادة الإلهية تمتلك القدرة على الحضور في مكانين في نفس الوقت، وتستطيع أن تُعطي لله، وكأنه خاصتها، ما هو ملكه.

٢٠ شباط ١٩٢٨ ---------- ٧٧

كيف أن الذي يجب أن يحتوي خيرا ليُعطيه للمخلوقات، يجب أن يحتوي كل ذلك الخير في داخله؟ حدث هذا للعذراء ولربنا. ما معنى الوحدة!

٢٥ شباط ١٩٢٨ ---------- ٧٨

كيف تكون الإرادة الإلهية حاضرة في وسط المخلوقات كمركز للحياة. كيف أن نبض القلب هو سيد (مَلك) طبيعة المرء، والفكر هو سيد (مَلك) ذات المرء.

٢٨ شباط ١٩٢٨ ---------- ٧٩

كما أن لله تسلسلًا هرميًا للملائكة في السماء بتسع جوقات متميزة، فكذلك سيكون له تسلسل هرمي لأبناء ملكوته بتسع جوقات أخرى. حالة كهنة الإعتراف الراحلين، وكيف أن ذكرى الأب دي فرانسيا لن تُطفأ في هذا العمل.

٣ آذار ١٩٢٨ ---------- ٨٢

كيف تبدأ كل الأشياء من نقطة واحدة. سمّو حالة آدم. لماذا لم يُظهر ربنا حالته السعيدة حتى الآن؟ كيف أن من يمتلك الوحدة يمتلك مصدر الخير.

٨ آذار ١٩٢٨ ---------- ٨٣

كيف خلق الله الإنسان ليُبقيه في حضنه وليجعله مُكرِّرًا لأعماله. كيف أظهر يسوع نفسه واضعًا جميع المجلدات المكتوبة عن إرادته، مُرتبةً جميعها، في قلبه. محبة يسوع للكتابات، والخير الذي ستُحققه. كيف أن من يُقرر العيش في الإرادة الإلهية يكون مُقيدًا بسلاسل من نور.

١١ آذار ١٩٢٨ ---------- ٨٥

الفرق بين يسوع والعذراء. كيف كانت كُل حياة يسوع الخفية في الناصرة تذكيرًا بملكوت الإرادة الإلهية على الأرض. كيف أن الإرادة البشرية هي منبع الخير أو الشر.

مقدمة المترجم

أثارت معلومات هذا المجلد في ذهني رغبة شديدة، وربما أكثر من كل المجلدات السابقة، في أن أكتب عنها تفاصيل أكثر في هذه المقدمة، ولكني لو كتبتُ كل ما أردتُ لطال الحديث عنها جدا لدرجة أن التعمق فيها يمكن أن يكون بعدد من الصفحات لا يقل عن عدد صفحات هذا المجلد ذاته.

أبدأ مقدمتي اليوم بحديث عفوي جرى بين إبني الأصغر وبيني. سألني: **"لماذا نتحمل خطيئة آدم؟ لقد دفع ثمن خطيئته ومضى، فما ذنبنا نحن لكي ندفع ثمن خطيئة الأب الأول الذي حتى لا نعرفه؟"** يبدو سؤالا وجيها وربما تمت الإجابة على هذا السؤال من قبل الكثيرين بأشكال مختلفة، لكن هذا الموضوع برأيي الشخصي لا يمكن فهمه إلا عن طريق الإرادة الإلهية.

لقد سبق وأن أشرتُ الى هذا الموضوع في أحدى المقدمات باختصار. إن خطيئة آدم أضافت الى حقيقة الخير المطلق أي الله، وكيان الشر المطلق أي الشيطان كيانا أخرا ليس خيرا مُطلقا ولا شرا مُطلقا وهو الإنسان الذي كان قبل الخطيئة يعيش في إرادة الله لا يعرف غير الخير، وبعد الخطيئة **"إنفتحت عيناه!"** فعرف الشر أيضا، ولكنه حُرِم من الأبدية فنُفي الى الأرض ليتعب ويشقى.

معرفة الخير والشر هذه، فضلا عن العيش في الأرض، أعطت آدم وكل ذريته، نحن البشر، إرادة بشرية تختبر الخير والشر، في حين أنه، قبل الخطيئة، كان يعيش في إرادة الله وينعم بالأبدية والسعادة. نحن ذرية آدم لا نحمل خطيئته بالمعنى الحرفي، بل نمتلك إرادة خاصة بنا تعرف الخير والشر، ورثناها من آدم بعد كسره لأمر الله وانسحابه من إرادة الله. نحن لا نحمل وزر خطيئة يعاقب عليها الله عقوبة جماعية مُطلقة تشمل كل البشرية من أولها الى آخرها، فهذه ليست من صفات الله الآب الذي يحبنا الى درجة أنه جاء إلينا كما نحن وافتدانا ويُريدنا الآن أن نرجع كما كان آدم قبل أن يكتسب معرفة الخير والشر لنعرف بإرادتنا الخير فقط ونعيش في إرادته الإلهية بسعادة كاملة. معرفتنا للخير والشر وهي ما تُعرف بالإرادة البشرية هي التي ورثناها من آدم، وليس خطيئة آدم بالمعنى الحرفي، ويتوجب علينا أن نُقرر ماذا سنعمل بهذه المعرفة بإرادتنا.

أن نكون على الأرض ونكتفي بالقول أن يسوع افتدانا وخلصنا، ونبقى نعيش في إرادتنا البعيدة عن الإرادة الإلهية، فهذا يجعلنا نعيش كما هو العالم اليوم: حروب وصراع وخوف ومرض وفقر ومنافسات وقلق في كل مرحلة من مراحل حياتنا. لهذا السبب يريد يسوع أن تحكم إرادته في الأرض وأن يرجع الإنسان للعيش في الإرادة الإلهية، أي في الخير فقط، حتى يكون في تناغم مع كل ما خلقة الله في الطبيعة ومع الإنسان الآخر. لقد مضى ما يُقارب الألفي سنة بين مملكة الفداء ومملكة الإرادة الإلهية التي كشف الرب يسوع تفاصيلها لنا عن طريق لويسا بيكاريتا وخلال هذين الألفي سنة التي عشنا فيها ضمن مملكة الفداء كم من الناس خسروا أبديتهم ولم يستفيدوا من الخلاص الذي أعطاه الرب؟!

ربما لاحظ القاريء الكريم في مقدمة المجلد السابق (٢٢) وفي متنه إشارات الى أن طريق السعادة يمر عبر المعرفة والنور وكانت المعادلة هي: **معرفة – نور – سعادة**. في هذا المجلد وفي بدايته تتساءل لويسا عن الألم، فلماذا المعاناة والألم في حياة الإنسان؟ فيجيبها يسوع: **"...** الآلام كالحديد الذي يُطرق بالمطرقة، فيجعله يطلق شرارات ويصبح متوهجًا، الى حد أنه يتحول إلى نار؛ وتحت الضربات التي يتلقاها،

يفقد صلابته، ويلين، بحيث يمكن تشكيله بالشكل المرغوب. هكذا هي النفس تحت ضربات الألم: تفقد صلابتها، وتتلألأ نورًا، وتتحول إلى محبتي وتصبح نارًا؛ وأنا، الصانع الإلهي، أجدها لينة، فأشكلها بالشكل الذي أريده".

فائدة الألم للإنسان هي لإعطاء اللين لصلابته. الإنسان القوي الصلب يمتلك من التفكير ما يجعله راغبا في البقاء على هذه الأرض قويا دائما ولا يفكر بغير إدامة قوة بدنه ويخاف من فقده ليعيش في النور، لكن الألم يمتلك القوة في تغيير جوهر الصلابة داخل الإنسان وكذلك تفكيره، فيجعله مطواعا ويزداد الألم مع إزدياد الصلابة داخل الإنسان والصلابة هنا تأخذ أشكالا مختلفة فحتى في حالة لويسا التي تبدو الرغبة معكوسة عندها، إذ أنها ليست مُتشبثة بالبقاء قوية وصلبة، بل تريد أن تُغادر الأرض الى الوطن السماوي لكن هذه المغادرة ليست خطة الرب لها، بل يريدها أن تتخلى عن هذه الصلابة في المطالبة بالمغادرة، فتبقى على الأرض لهدف يريده الرب منها. لكن واضح أن لويسا حالة نادرة جدا، ففي الغالب تكون الرغبة لدى الإنسان العادي هي صلابة البقاء، فنادرا ما نجد شخصا قويا يرغب بالموت. أما الألم فيلعب دوره بدرجات مُختلفة في تليين الإنسان وقبول ما يريده الرب منه.

من ناحية أخرى نجد أن يسوع في كتابات الإرادة الإلهية يشير الى أن الذي يعيش في الإرادة الإلهية يكون سعيدا دائما ولا يمرض كما في حالة العذراء مريم التي لم تتعرض لمرض، لكن الألم ليس بالضرورة مرضا، بل له طرق مختلفة تؤدي إليه. يمكن أن نلاحظ هنا أن الألم لا يعني فقدان السعادة فالعذراء مريم تعرضت لألم فقدان ابنها يسوع لكنها كانت سعيدة دائما في داخلها ويوجد شرح كثير على هذا الموضوع في هذه المجلدات.

يشرح يسوع أيضا عن الألم حقيقة أخرى وهي أنه مع كل ضربة أو ألم يأتي نور وكل نور يعطي حقيقة مُدهشة: "...مع كل ضربة أُوجهها إليها، أُعدّ حقيقة لتتجلى، لأن كل ضربة هي شرارة تنبعث من النفس؛ ولا أُضيعها كما يفعل الحداد في طرق الحديد، بل أستخدمها لأُلبس تلك الشرارات من النور حقيقة مُدهشة، بحيث تخدم النفس كأجمل ثوب، وتُغذيها بغذاء الحياة الإلهية". [١٧ أيلول ١٩٢٧]

المعادلة هنا هي: **ألم – نور – حقيقة** وإذا ما ربطناها مع المعادلة السابقة **[معرفة – نور – سعادة]** نلاحظ أن الألم ومحاولة المعرفة يكونان من طبيعة بشرية أما النور والسعادة والحقيقة فهي إلهية، وإذا لاحظنا أن يسوع هو نور العالم والحقيقة في ذاتها نكون قد وصلنا الى أن الإرادة الإلهية هي يسوع والعيش في يسوع هو العيش في الإرادة الإلهية، ويكتبها يوحنا الإنجيلي بكل وضوح: **"كل شيء به كان، وبغيره لم يكن شيء مما كان. فيه كانت الحياة، والحياة هي نور الناس"**؛ وكذلك: **"أنا هو نور العالم"** وأيضا: **"أنا هو الطريق والحق والحياة"**.

إن الحقيقة هي أعظم حتى من المعجزة ويؤكد يسوع هذه المعلومة يوم ٢١ أيلول ١٩٢٧ إذ يقول: "...الحقيقة هي أعظم من معجزة؛ فهي تحمل في طياتها حياة إلهية دائمة... لذلك، فإن حقائقي نور أبدي، لا ينطفئ، وحياة لا تموت أبدًا". ويضيف أن المعجزة هي ظل قدرته ونور عابر وتقتصر على الفرد الذي تلقى المعجزة؛ ثم يقول أنه عند مجيئه الى الأرض لو لم يتحدث عن حقائق كثيرة في الإنجيل، وحتى لو فعل معجزات، لكان الفداء قد تعرقل لأن الناس ما كانوا ليجدوا شيئا: "لا تعاليم ولا نور الحقيقة، ليتعلموا العلاجات، وليجدوا الطريق الذي يؤدي الى السماء". إذن الحقائق التي يكشفها يسوع لنا في حياته والتي وصلت إلينا عبر

الأناجيل ومصادر أخرى هي التي تؤسس إيماننا وليس المعجزات رغم أهميتها، حتى المعجزات التي وردت في الكتُب المقدسة تهدف الى إظهار حقائق. الحقيقة ليست فكرة مجردة، أو مفهوم مُجرد، بل هي، كما يقول القديس أمبروسيوس وغيره من أباء الكنيسة، مُرتبطة بشخص المسيح وأن الحقيقة هي تجسد إلهي وشخص المسيح هو حقيقة حية وقائمة بذاتها في إيمان الكنيسة.

سأتوسع أكثر قليلا في موضوع الحقيقة والنور استنادا لما جاء في هذا المجلد. يقول يسوع يوم ٦ تشرين الثاني ١٩٢٧: "يجب أن تعلمي أنه في كل مرة يقرر فيها يسوعكِ إظهار حقيقة، يكون حبي لها عظيمًا لدرجة أنني أضاعف حياتي بالكامل لكل حقيقة أظهرها، حتى يكون لكل حقيقة القدرة على تشكيل حياة إلهية في المخلوقات. أنظري إذن، ما معنى أن أُظهر لك حقيقة واحدة أقل أو حقيقة واحدة أكثر - إنه وضع حياة إلهية في خطر، في وضع حرج؛ لأنه إن لم تُعرف وتُحب وتُقدّر، فهي حياة إلهية لا تنال ثمارها، ولا تنال التكريم الذي يليق بها. لهذا السبب أحب كثيرًا الحقائق التي أظهرها - لأن حياتي هي التي تجري فيها، وأحب كثيرًا أن تُعرف. ما أشد اختلاف عملي عن عمل المخلوقات! إذا تكلموا، وعلموا، وعملوا، فإنهم لا يتركون حياتهم في الكلمة والعمل، لذلك لا يحزنون كثيرًا إذا لم تنل كلماتهم وأعمالهم ثمارها. من ناحية أخرى، أشعر بحزن شديد، لأني أجعل حياة تسري فيما أُظهره".

في نفس هذا السياق، يطرح يسوع سؤالا على لويسا يوم ٥ شباط ١٩٢٨: "هل تظنين أن إعطائي كل هذه الحقائق لكِ عن إرادتي الإلهية هو مجرد إخبارك بأخبار بسيطة؟" ويجيبُ عليه: "كلا، كلا؛ بل لأنني أريد أن يعلم الجميع أن ملكوتها (ملكوت الإرادة الإلهية) قريب، وأن يعرفوا امتيازاته الجميلة، حتى يُحبّ الجميع - أن يتوقوا إلى دخوله، إلى العيش في ملكوت مقدس جدا، مليء بالسعادة وبكل الخيرات". ما يرد في هذه المجلدات ليس مجرد معلومات تثقيفية أو من أجل زيادة إيمان الإنسان، بل أنها أحاديث عن الإرادة الإلهية التي انتظرَتها البشرية لقرون زمنية كثيرة وطويلة جعلت منه تائها في اكتشاف ما يراه أرضيا وما يمكن أن يقوده من هذه الأرض الى السماء، لكن الإرادة الإلهية هي ملكوت فائق القداسة، مليء بالسعادة وبكل الخيرات!

تكتب لويسا يوم ٢٨ شباط ١٩٢٨: ["معرفةٌ واحدةٌ أكثر أو أقل - سيكون هناك فرقٌ كبيرٌ بين نفسٍ وأخرى". لذلك، شعرتُ بالحزن وأنا أتذكر كهنة إعترافي الراحلين، الذين كانوا مهتمين للغاية بجعلي أكتب ما يخبرني به يسوع المبارك عن الإرادة الإلهية. شعرتُ بالحزن على الأب الجليل دي فرانسيا، الذي قدّم تضحياتٍ كثيرةً بالقدوم من بعيد، وتحمّل نفقات النشر؛ وبينما كانت الأمور تسير على ما يرام، أخذه يسوع إلى السماء معه. لذا، بما أن هؤلاء لم يمتلكوا كل ما يتعلق بالإرادة الإلهية، فلن يمتلكوا كل الحياة ونُدرة الجمال والسعادة التي تحتويها هذه المعارف"]. حزن لويسا هنا ناتج عن عدم إمكانية كهنة اعترافها من إكمال معرفة كل ما يتعلق بالإرادة الإلهية وكانت معرفتهم عنها ناقصة بسبب انتقالهم الى السماء، لذا لن يكون بمقدورهم أن يمتلكوا كل الحياة ونُدرة الجمال والسعادة التي تحتويها هذه المعارف.

فيما يخص النور، نقرأ في الكتاب المقدس العهد القديم أنه لا يمكن أن يرى إنسان الله ويبقى على قيد الحياة لماذا؟ لأن عظمة وشدة نور الله لا يمكن أن يتحملها الإنسان بجسده الترابي، بل وضَعَ من نوره فينا ما يُحافظ علينا ويُبقينا على قيد الحياة؛ [يقول يسوع لـ لويسا يوم ٢٢ كانون الثاني ١٩٢٨:"... فيُحرّك (نور الإرادة الإلهية) ذرات ترابكِ (تراب جسدها) بنوره وحرارته"]، مثلما هو الحال مع الشمس التي ننال منها ما يبقينا أحياء أما لو اقتربنا من كتلة الشمس فإن جسدنا يفنى ويذوب. الله نور وهذا النور هو الحياة، كما في

يوحنا، وهذا النور لنا نصيب فيه في داخلنا وعندما نموت يخرج هذا النور الذي هو كل حياتنا وتفكيرنا وضميرنا فيبقى الجسد ترابا ونحن عندما نحيا ونُفكر يكون ذلك بالنور الذي فينا وليس بالتراب الذي نظهر عليه. لكن الذي يحصل الآن هو أننا في حياتنا الأرضية نحصر كل شيء فينا ضمن إطار الجسد/التراب دون أن نعلم أن الجسد ليس غير هيكل تُرابي لا حياة فيه إنْ فارقه نور الله. والموت البشري هو اللحظة التي ينفصل عنها هذا النور عن الجسد الترابي، ونحن عندما نموت نبقى بحالة النور في كامل وعينا وتفكيرنا.

شمس الألوهية أقوى وأعظم من الشمس التي نراها في الطبيعة، وربما يتساءل أحد هنا أن يسوع كان يحمل جسدا وهو الله الذي يملك نورا أقوى من الشمس فلماذا لم يفنى ويذوب؟ الجواب هو أنه الوحيد الذي امتلك ويمتلك هذا الاستثناء: ألوهية تعيش في الجسد؛ وتأتي بعده أمه العذراء التي بجسدها تعيش في الألوهية! هذه معجزة المعجزات.

"ما فائدة هذه الكتابات؟" تسأل لويسا هذا السؤال مرتين في هذا المجلد وهو سؤال غالبا ما يخطر على بالي وأنا مُنشغل بترجمة هذه المجلدات وهو: "ما فائدة ترجمة هذه المجلدات مع العلم أن الذين يقرؤونها قليل جدا؟" وتضيف لويسا أيضا قائلة: "كم من التضحيات - كم تُكلّفني هذه الكتابة المباركة! ولكن ما الفائدة، والخير، والمجد الذي سأُقدّمه لخالقي؟ إذا استطعتُ بهذه التضحيات أن أُعرّف بملكوت الإرادة الإلهية، فذلك أفضل بكثير؛ لكن إنْ لم أحصل على هذا، فستكون تضحياتي بالكتابة عديمة الجدوى وفارغة وبلا أثر". يجيبها يسوع بكلام وكأنه موجه لي ولكل من يقرأ هذه المجلدات وهو يُفرحني ويواسيني أيضا عندما أفكر أن عدد القراء قليل: "ليس هناك شيء بلا فائدة مما يُفعل من أجلي. في الواقع، عندما تقوم النفس بعمل واحد فقط من أجلي، فإنها تُحيطني بكلي في عملها؛ وبإحاطتها بي، يكتسب عملها قيمة حياة إلهية، وهي أعظم من شمس. والشمس، بطبيعتها، تتفوق على كل الأشياء الأخرى في منح الضوء والحرارة وآثار الخيرات التي لا تُحصى للأرض بأسرها؛ لذلك، فإن كل ما يُفعل من أجلي، بطبيعته، لا بد أن يُحقق آثار الخير العظيم الذي تحتويه الحياة الإلهية". [٢٢ كانون الأول ١٩٢٧]

وفي يوم ١٨ كانون الثاني ١٩٢٨ تسأل لويسا ثانية: "ما فائدة هذه الكتابات عن الإرادة الإلهية؟" فيجيبها يسوع: "ما أُظهره عن مشيئتي الإلهية، والذي تكتبينه، يُمكن تسميته **"إنجيل ملكوت الإرادة الإلهية"**. لا يُعارض هذا الإنجيل لا الكتب المقدسة ولا الإنجيل الذي أعلنته وأنا على الأرض؛ بل على العكس، يُمكن اعتباره سندًا لكليهما. ولهذا السبب أسمح وأدعو الكهنة ليأتوا – ليقرأوا إنجيل، كل السماء، ملكوت مشيئتي الإلهية، ليقولوا، كما قلت للرسل: "بشروا به في العالم كله". ويضيف أيضا: "...يُسعدني أن المزيد من خُدّامي يعرفون بوجود هذا الكنز العظيم، كنز إعلان ملكوت إرادتي الإلهية؛ وأستخدم هذا لتكوين أول كهنة لملكوتي القادم، ملكوت إرادتي. يا ابنتي، من الضروري جدًا تكوين الكهنة الأوائل؛ سيخدمونني كما خدمني الرسل لتكوين كنيستي؛ والذين سيُكرّسون أنفسهم لهذه الكتابات لنشرها وطباعتها لإعلانها، سيكونون المبشرين الجُدد بملكوت إرادتي الأسمى. وكما أن أكثر الذين ذُكروا في إنجيلي هم الإنجيليين الأربعة الذين كتبوه، تكريمًا لهم ومجدًا لي، فكذلك سيكون الحال بالنسبة لمن سيشغلون أنفسهم بكتابة المعارف المتعلقة بمشيئتي ونشرها. ومثل إنجيليين جُدُد، سيكون لهم ذكر أعظم أكثر في ملكوت إرادتي، من أجل تكريمهم الأسمى ولمجدي العظيم برؤية نظام الخليقة، وحياة السماء على الأرض - الغاية الوحيدة من الخلق - تعود إلى حضني. لذلك، في هذه الظروف، أوسع نطاق الدعوة، ومثل صياد، أصطاد من يجب أن يخدموني من أجل ملكوت مقدس كهذا.

لذلك، دعيني أعمل، ولا تقلقي". ثم يقول: "ستكون (أي هذه الكتابات) هي الإنجيل، والأساس، والمنبع الذي لا ينضب والذي سيستمد منه الجميع الحياة السماوية، والسعادة الأرضية، وتجديد خلقهم. يا له من شعور بالسعادة سيغمرهم – أولئك الذين سيرتشفون بشوق من ينابيع معارفي هذه؛ لأنها تحمل في طياتها فضيلة جلب حياة السماء، وطرد أي شقاء".

إذن هذه المجلدات هي إنجيل ملكوت الإرادة الإلهية، فيسوع أعطانا إنجيلا وهو على الأرض والآن يعطينا إنجيلا وهو في السماء، وكل هذه الكتب المقدسة بكل عهودها القديمة والجديدة والمعاصرة تعطينا صورة كاملة عن كل شيء يقودنا الى السماء بأمان وسعادة. فائدة هذه الكتابات التي تظهر في إجابة يسوع هنا هي أولا تكريس كهنة لهذه المهمة وثانيا اعتبار الذين يشغلون أنفسهم بهذه الكتابات مثل إنجيليين جُدد سيكون لهم ذكر أعظم في مملكة الإرادة الإلهية. ثم يضيف على هذا في يوم ٨ آذار ١٩٢٨ عن أهمية مجلدات الإرادة الإلهية: "... فظهر لي يسوعي الحبيب في داخلي، ممسكًا بجميع المجلدات المكتوبة عنها (عن الإرادة الإلهية)، يأخذها بين يديه، واحدًا تلو الآخر، ناظرًا إليها بحنانٍ وكأن قلبه على وشك أن ينفجر. وبينما كان يأخذها، وضعها، مرتبةً جميعها، في قلبه الأقدس. لقد أذهلني وأنا أرى مدى حبه لهذه الكتابات، ومدى حرصه على حفظها في قلبه. ولما رأى يسوع دهشتي، قال لي: "يا ابنتي، لو كنتِ تعلمين كم أحب هذه الكتابات... لقد كلفتني أكثر من الخلق والفداء ذاتهما". ويضيف قائلا عن هذه المجلدات: "... سيكون الخير الذي ستفعله عظيمًا؛ ستكون مثل شموس ستشرق في وسط الظلام الدامس للإرادة البشرية؛ مثل حيوات ستطرد الموت عن المخلوقات المسكينة. ستكون انتصار كل أعمالي".

"...ستحتل (هذه الكتابات) مكانتها الأولى في الحياة التي تستحقها، لأن مشيئتي هي نبض وحياة كل الخليقة. لذلك، فإن قيمة هذه الكتابات عظيمة؛ فهي تحتوي على قيمة إرادة إلهية. لو كُتبت بالذهب، لن تتجاوز هذه الكتابات القيمة العظيمة التي تحويها في ذاتها. إنها شموسٌ مُنقوشةٌ بأحرفٍ من نورٍ ساطعٍ على جدران الوطن السماوي، وهي تُشكّل أجمل زينةٍ لتلك الجدران في المدينة الأبدية، حيث يبقى جميع المباركين مُبتهجين ومذهولين وهم يقرؤون أحرف الإرادة الأسمى. لذلك، لم أستطع أن أمنح نعمةً أعظم في هذه الأوقات، من أن أنقل، من خلالكِ، أحرف الوطن السماوي إلى المخلوقات، التي ستجلب حياة السماء إلى وسطهم." [٢٩ كانون الثاني ١٩٢٨]

يقول يسوع في الموضوع ذاته يوم ٢٥ شباط ١٩٢٨: " كما أن لي تسلسلًا هرميًا للملائكة، بتسع جوقات متميزة، فكذلك سيكون لي تسلسل هرمي لأبناء مملكة إرادتي الإلهية. ستكون لها (للإرادة) جوقاتها التسع، وسيميزون أنفسهم عن بعضهم البعض وفقًا لأنواع الجمال التي اكتسبوها بمعرفتهم، بعضهم أكثر، وبعضهم أقل، المعارف المتعلقة بإرادتي. لذلك، فإن كل معرفة إضافية عن إرادتي الإلهية هي خلق جديد تُشكِّله في المخلوقات، من السعادة والجمال الذي لا يُدرك، لأنها حياة إلهية تسري فيها، حاملةً في طياتها كل ظلال جمال الواحد (الله) الذي يُظهرها، وكل مفاتيح وأصوات أفراح وسعادة كياننا الإلهي".

بعد كل هذا التقديم نرجع لنسأل: هل إن إرادة الله فينا؟ يجيب يسوع على هذا السؤال من خلال لويسا قائلا: "يجب أن تعلمي أنه لو لم تكن إرادتي حاضرةً فيك، لما استطعتِ أن تفهمي لغتها السماوية؛ لكانت بالنسبة لكِ كلغة أجنبية، كضوء بلا حرارة، كطعام بلا جوهر، ولكان من الصعب عليكِ كتابتها على الورق

لنقلها إلى إخوتكِ". إذن قراءتنا لهذه المجلدات والتفاعل معها دليل على أن الرب اختارنا ليضع إرادته فينا ولولا ذلك لما فهمنا شيئا منها، كانت ستكون لغة أجنبة! لكن متى قرر الله الكشف عن الإرادة الإلهية بهذا الشكل؟

يتضح لنا من كتابات الإرادة الإلهية هذه أن الله أقام ثلاث ممالك هي:

1. **مملكة الخلق**: حينما خلق الله الأرض والسماوات وكل شيء وكذلك الإنسان. كل شيء مخلوق بقي في إرادته ما عدا الإنسان/ آدم الذي تبع إرادته الخاصة.
2. **مملكة الفداء**: التي فيها نزل الله الإبن وافتدى الإنسان. لكن الخلاص بقي خاضعا لإرادة الإنسان، فالكثير من الناس لا يعطون انتباها لخلاصهم، بل تشغلهم أمور هذا العالم ويتبعون إرادتهم ولا يرون في الخلاص شيئا مهما.
3. **مملكة الإرادة الإلهية**: التي تحكم فيها الإرادة الإلهية على الأرض كما تحكم في السماء. هذا الكلام يعني أن نعيش على الأرض كما كان آدم يعيش قبل الخطيئة. عندما نعيش في الإرادة الإلهية سنعيش في سعادة تامة حيث السلام والراحة، لا مرض، ولا عوز، ولا فقر، ولا حاجة ولا حتى صلاة. لن تكون هناك حواجز أمام الإنسان، ونلاحظ أن لويسا، التي عاشت في الإرادة الإلهية وهي على الأرض، تتجول في السماوات وفي الأرض وحتى في الشمس والنجوم مع الرب يسوع. سنكون مع الله ونحن على الأرض ولن يكون الموت غير انتقال مُريح ومُفرِح بين مكانين كلاهما في الإرادة الإلهية؛ وهذا القرار ابلغته لنا الألوهية عن طريق لويسا.

نقرأ في هذا المجلد عن صدور القرار الإلهي الأهم منذ الخلق ويتم إبلاغه لنا عن طريق لويسا يوم ٣٠ تشرين الأول ١٩٢٧. في هذا اليوم قرر الله أن يعيد البشرية الى الحالة التي كان فيها آدم قبل أن يخطئ؛ أن يعيده الى العيش في الإرادة الإلهية. يقول القرار الإلهي الذي تم تبليغه الى لويسا والى البشرية جمعاء: **"الآن**، كما في الخلق، تفيض محبتي بقوة، و**تم القرار** على أن **مملكة إرادتي تريد حياتها في وسط المخلوقات**. لذلك، متجليةً بكل عظمتها، دون النظر إلى استحقاقاتهم، وبكرم لا يُضاهى، تريد أن تمنح مملكتها من جديد. فقط، تريد أن تعرف المخلوقات هذا، وأن تعرف خيراتها، حتى، بمعرفتها يتوقوا إليها ويرغبوا في مملكة القداسة والنور والسعادة. وكما رفضتها إرادة واحدة، فلتدعوها إرادة أخرى، ولتتوق إليها، ولتُلِحّ عليها لتأتي وتحكم في وسط المخلوقات". كيف يتم هذا ؟ يتم عن طريق معرفتها: " إذا لم يُعرف الخير، فلن يُرغب فيه ولا يُحب. لذلك، ستكون المعارف هي الرسل، المبشرين، الذين سيعلنون مملكتي. ستتخذ معارفي عن إرادتي الإلهية مواقف مختلفة، فتارةً كالشموس، وتارةً كالرعود، وتارةً كصواعق الضوء، وتارةً كالرياح العاتية، التي ستلفت انتباه المتعلمين والجهلاء، الصالحين والأشرار على حد سواء، فتنزل في قلوبهم كالبروق، وتُسقطهم بقوة لا تُقاوم، لترفعهم من جديد في خير المعارف المكتسبة. ستُشكل هذه المعارف التجديد الحقيقي للعالم؛ ستتخذ جميع المواقف لجذب المخلوقات وكسبها، فتارةً كصانعي سلام، تريد قُبلة المخلوقات ليمنحوها قبلتهم، لينسوا كل الماضي ويتذكروا فقط أن يحبوا بعضهم بعضًا ويسعدوا بعضهم بعضًا؛ وتارةً كمحاربين، واثقين من نصرهم، ليضمنوا النصر الذي يريدون تحقيقه في الذين يعرفونهم؛ وتارةً كصلوات متواصلة، لن تتوقف عن التضرع إلا عندما تقول المخلوقات، التي غلبتها معارف إرادتي الإلهية: "لقد انتصرتِ - نحن الآن فريسة لملكوتك"؛ وتارة كملكٍ مهيمن وملهم للمحبة، بحيث يخفضون جباههم ليخضعوا له".

ألاف السنين مّرت منذ أن خُلق آدم وسقط بإرادته فابتعد عن الإرادة الإلهية، والآن تم إبلاغنا بهذا القرار الإلهي الذي به سنعود الى حضن الله ونعيش في إرادته الفائقة القداسة حيث الفرح الدائم. سبق وأن ذكرنا أنه في يوم ٢٩ كانون الثاني ١٩١٩ أعلن يسوع لـ لويسا بأنها بداية العيش في الإرادة الإلهية وهي الأولى في هذا الإعلان. ما كان معروفا عن الإرادة الإلهية قبل لويسا لم يكن مفهوما بالدرجة التي تجعل الإنسان يعيش في الإرادة الإلهية، ولكن ابتداءًا بـ لويسا أخذ الفهم البشري، المستند على الكشف الإلهي، للإرادة الإلهية وكيفية العيش فيها يأخذ مسارا أخر واضح المعالم.

وفي هذا السياق يضيف يسوع قائلاً: "إذا كان الخلق يُشير إلى الآب، والفداء إلى الابن، فإن "لتكن مشيئتك" تُشير إلى الروح القدس. وفي "لتكن مشيئتك" تحديدًا، سيُظهر الروح الإلهي عمله". [١٧ أيار ١٩٢٥].

رغم وجود الكثير مما يستوجب الوقوف عنده في هذا المجلد إلا أنني سأكتفي بهذا القدر لكي لا أثقل على القاريء الكريم رحلته الممتعة في متن هذا المجلد، ومن الرب التوفيق.

وسام كاكو

آذار ٢٠٢٦

المجلد الثالث والعشرون

يسـوع مريم مار يوسف

فيات!!!

١٧ أيلول ١٩٢٧

تكون الآلام مثل حديد يُطرق بالمطرقة، فيُطلق شرارات. فروق بين صليب إنسانية ربنا وصليب الإرادة الإلهية، وكيف أن للإرادة الإلهية فعلها الدائم.

يا يسوعي، يا حياة قلبي المسكين، تعالَ لتسند ضعفي. ما زلتُ طفلة صغيرة، وأشعر بالحاجة الماسة إليك لكي تُبقيني بين ذراعيك، لترشد يدي بينما أكتب، لتُغديني بالكلمات، لتُعطيني أفكارك، نورك، محبتك، وإرادتك نفسها. وإذا لم تفعل ذلك، فسأبقى هنا كطفلة صغيرة متذمرة، لا أفعل شيئًا. إذا كنتَ تُحب كثيرًا أن تُعلَن إرادتك الفائقة القداسة، فستكون أنت الأول في التضحية؛ وسأكون أنا في المرتبة الثانية. لذلك، يا حبيبي، حوّلني إلى نفسك، انزع مني الخمول الذي أشعر به، فإني لا أستطيع أن أتحمل أكثر، وسأستمر في تحقيق إرادتك المقدسة، حتى لو كان ذلك على حساب حياتي.

وهكذا، بينما كنتُ مستسلمة في الإرادة الإلهية، شعرتُ بنفسي في كابوس الآلام؛ وحبيبي يسوع، وهو يحتضنني ليمنحني القوة، قال لي: "يا ابنتي، الآلام كالحديد الذي يُطرق بالمطرقة، فيجعله يطلق شرارات ويصبح متوهجًا، الى حد أنه يتحول إلى نار؛ وتحت الضربات التي يتلقاها، يفقد صلابته، ويلين، بحيث يمكن تشكيله بالشكل المرغوب. هكذا هي النفس تحت ضربات الألم: تفقد صلابتها، وتتلألأ نورًا، وتتحول إلى محبتي وتصبح نارًا؛ وأنا، الصانع الإلهي، أجدها لينة، فأشكلها بالشكل الذي أريده. آه! كم يسعدني أن أجعلها جميلة؛ أنا صانع غيور، وأريد أن أتباهى بأنه لا أحد يستطيع ولا يعرف كيف يصنع تماثيلي، وأوانيَّ - سواء في شكلها أو في جمالها، بل وأكثر من ذلك في رقتها وفي النور الذي، مُتلألئًا، يحولها جميعًا إلى حقيقة. لذا، مع كل ضربة أُوجهها إليها، أُعدّ حقيقة لتتجلى، لأن كل ضربة هي شرارة تنبعث من النفس؛ ولا أُضيعها كما يفعل الحداد في طرق الحديد، بل أستخدمها لأُلبس تلك الشرارات من النور حقيقة مُدهشة، بحيث تخدم النفس كأجمل ثوب، وتُغذيها بغذاء الحياة الإلهية".

بعد ذلك، تبعتُ يسوعي الحبيب، لكنه كان مُتألمًا وحزينًا لدرجة تُثير الشفقة؛ فقلتُ له: "قل لي، يا حبيبي، ما الخطب؟ لماذا تتألم كثيرًا؟" وأضاف يسوع: "يا ابنتي، أتألم بسبب الحزن العظيم لإرادتي. لقد تألمت بشريتي، وحملت صليبها، لكن حياتها على الأرض كانت قصيرة؛ أما حياة إرادتي وسط المخلوقات فهي طويلة - فقد مضى عليها ستة آلاف عام، وستستمر لفترة أطول؛ وهل تعلمين ما هو صليبها الدائم؟ إنها الإرادة البشرية. كل فعل منها يعارض إرادتي، وكل فعل من إرادتي لا تستقبله، هو صليب تُشكّله لإرادتي الأبدية. لذلك، فإن صلبانها لا تُحصى. إذا نظرتِ إلى كل الخليقة، ستجدينها مليئة بالصلبان التي تُشكّلها الإرادة البشرية. انظري إلى الشمس: إرادتي الإلهية تجلب ضوءها إلى المخلوقات، وهم يأخذون ضوءها، ولكنهم لا يُدركون من هو الذي يجلب هذا الضوء؛ وتتلقى إرادتي الكثير من الصلبان في الشمس بعدد الذين لا يُميزونها (يُميزون الإرادة)، والذين، بينما يستمتعون بالضوء، يستخدمون هذا الضوء نفسه لإهانة تلك الإرادة الإلهية

التي تُضيء لهم. يا له من أمرٍ قاس ومؤلم أن تفعل الخير ولا يتم الاعتراف به! الرياح مليئة بالصلبان: كل هبّة منها هي خير تجلبه للمخلوقات، وهم يأخذون هذا الخير ويستمتعون به، لكنهم لا يُميزون مَن هو الذي، في الرياح، يُداعبهم ويُنعشهم ويُنقي الهواء لهم. وهكذا تشعر إرادتي بأنها تُطعن بمسامير الجحود والصلبان مع كل هبّة من الريح. الماء والبحر والأرض مليئة بالصلبان التي تُشكّلها الإرادة البشرية. مَن لا يستفيد من الماء والبحر والأرض؟ الكل يستفيد؛ ومع ذلك، فإن إرادتي، التي تحفظ كل شيء وهي الحياة الأساسية لجميع الأشياء المخلوقة، لا يتم الاعتراف بها، وهي موجودة فيهم فقط لتتلقى الصلبان من جحود البشر. لذلك، فإن صلبان إرادتي لا تُحصى وأكثر إيلامًا من صلبان بشريتي؛ لا سيما وأن بشريتي لم تَخْلُ من بعض النفوس الطيبة التي فهمت حزنها وآلامها، والآلام التي سببتها لي، وحتى موتي، وتعاطفَت معي وعوّضت عما عانيته في حياتي الفانية. من ناحية أخرى، فإنّ آلام مشيئتي الإلهية هي آلامٌ غير معروفة، وبالتالي فهي بلا شفقة ولا تعويض. لهذا السبب، فإنّ الحزن الذي تشعر به مشيئتي الإلهية في كلّ الخليقة عظيمٌ جدًا لدرجة أنه يتسبب أحيانًا في الأرض، وأحيانا في البحر، وأحيانًا في الرياح بانفجار الحزن؛ وفي حزنها، تُنزِلُ ويلات الدمار. هذا هو الحزن الشديد لمشيئتي التي، وهي غير قادرة على الاحتمال أكثر، تُعاقب أولئك الذين لا يعرفونها.

لهذا السبب أدعوكِ مرارًا وتكرارًا للتجول في كلّ الخليقة، لأُعرّفكِ بما تفعله مشيئتي فيها، وما تتلقاه من حزن وصُلبانٍ من المخلوقات، لكي تعرفيها في كل شيء مخلوق، وتحبيها، وتُوقريها، وتشكريها، وتكونين أول من يُعوّض ويعزي إرادة مقدسة كهذه. في الواقع، فقط النفس التي تعيش فيها يمكنها أن تخترق أعمالها وتتعرف على أحزانها، وبقدرتها (بقدرة الإرادة) نفسها، تصبح (النفس) المدافع والمعزي لإرادتي التي عاشت لقرون عديدة معزولة ومصلوبة في وسط العائلة البشرية".

الآن، بينما كان يسوع يقول هذا، نظرت إلى الخليقة، ورأيتها مليئة بالصلبان التي لا تُحصى، لكثرتها؛ وبينما كانت الإرادة الإلهية تصدر أعمالها من ذاتها لتعطيها للمخلوقات، كانت الإرادة البشرية تصدر صليبها لتصلب تلك الأعمال الإلهية. يا له من حزن! يا له من ألم! وأضاف حبيبي يسوع: "يا ابنتي، لقد كان لأمري الأزلي (فيات) عمل دائم تجاه المخلوقات منذ لحظة خلقه للخليقة كلها، لكن لأن إرادتي الحاكمة كانت غائبة في المخلوقات، فإن هذه الأعمال لم تُستقبل من قبلهم، ولذلك بقيت معلقة في الخليقة كلها داخل إرادتي الإلهية. الآن، عندما جئت إلى الأرض، كان اهتمامي الأول هو أن آخذ في نفسي عملها الدائم (عمل الإرادة الإلهية)، الذي بقي معلقًا فيها لأنه لم يتمكن من أن يأخذ مكانه في المخلوق؛ وكان على (ناسوتي) إنسانيتي، المتحدة بالكلمة، أن تُفسح المجال أولاً لهذا العمل الدائم، وأن تُرضيه - وكانت هذه آلامي الخفية، الأطول والأكثر إيلامًا - ثم شغلتُ نفسي بالفداء. العمل الأول في المخلوق هو الإرادة؛ جميع الأعمال الأخرى، سواء كانت سيئة أو جيدة، هي في المرتبة الثانية. لذلك، كان عليّ، أولاً، أن أهتم بوضع جميع أعمال إرادتي الإلهية في أمان داخل ذاتي، نزولاً إلى الأعمال البشرية، لأجمع الإرادتين معًا، حتى ترى إرادتي أعمالها وهي تُوضع في أمان، فتتصالح مع المخلوقات. الآن، أدعوكِ اليوم إلى أن تستقبلي في نفسكِ هذه الأعمال التي رفضتها المخلوقات، لأن مشيئتي تستمر في عملها الدؤوب، وتبقى في حزنٍ لرؤيتها معلقةً في داخل ذاتها، إذ لا تجد مَن يستقبلها، ولا مَنْ يريدها، ولا من يعرفها. لذلك، كوني مُنتبهة في العمل والمعاناة معي من أجل انتصار ملكوت مشيئتي الإلهية".

٢١ أيلول ١٩٢٧

كيف تضع النفس التي تعيش في المشيئة الإلهية أفعالها موضع التنفيذ. كيف أن الحقيقة هي حياة أبدية ومعجزة مستمرة.

كنتُ أتجول في جميع أنحاء الخليقة، أطلب ملكوت الإرادة الإلهية في كل شيء مخلوق؛ فقال لي يسوعي الحبيب، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، بما أن جميع المخلوقات ثابتة في الله، فعندما تطلبين ملكوت مشيئتي الإلهية في كل منها، تتحرك الأشياء المخلوقة في الله وتطلب ملكوتي. يشكل كل منها موجة من التضرع، حركة لا تتوقف عن طلب ما تريدين؛ وبما أن الأشياء المخلوقة ليست سوى أفعال نابعة من مشيئتي الإلهية، وقد أُسند لكل فعل وظيفة، فعندما تطلبين ملكوتي في كل شيء مخلوق، فإنكِ تضعين جميع وظائف أفعال إرادتي الأسمى موضع التنفيذ حول الكائن الإلهي، وتجعلين جودنا وقدرتنا وعدلنا ورحمتنا ومحبتنا وحكمتنا تطلب ملكوت إرادتنا. في الواقع، يحتوي كل شيء مخلوق على صفة من صفاتنا، ونشعر بموجات من الجمال والقوة والعدل والرحمة والحب والحكمة، تأتي إلينا الواحدة تلو الأخرى، والتي تتضرع وتصلي وتتوسل، بطرق إلهية، من أجل ملكوت الإرادة الإلهية في وسط المخلوقات. وعندما نرى أنفسنا نتلقى كل هذه الصلوات بواسطة أفعال مشيئتنا الإلهية ذاتها، نسأل: "مَنْ هذه التي تحرك إرادة عظيمة كهذه بكل أفعالها التي لا تُحصى، لتطلب منا أن نمنح ملكوتنا للمخلوقات؟" فتجيبنا أفعالنا: "إنها الابنة الصغيرة للإرادة الأبدية - إنها ابنتنا كلنا، التي تحرك أفعالنا، بكل هذا الحب، لتطلب ما نريده جميعًا". وفي فيض محبتنا، نقول: "آه! إنها الابنة الصغيرة لإرادتنا! فلتفعل ما تشاء - لقد أُعطيت لها القدرة على اختراق كل مكان؛ فلتمر بحرية، لأنها لن تفعل شيئًا، ولن تطلب شيئًا، إلا ما نريده نحن أنفسنا".

بعد ذلك، كنتُ أفكر في كل ما قاله لي يسوعي المعبود عن مشيئته الإلهية، وكان الأمر كما لو أنني أردت أدلة إضافية وأكثر تأكيدًا على أن يسوع هو من كان يتحدث إليّ. فخرج يسوع من داخلي وقال لي: "يا ابنتي، لا يوجد دليل أكثر يقينًا وثباتًا، ويمكن أن يحقق خيرًا أعظم لكِ وللآخرين، من أنني قد أظهرت لكِ كل هذه الحقائق. الحقيقة هي أعظم من معجزة؛ فهي تحمل في طياتها حياة إلهية دائمة، وحيثما تصل وإلى كل من يسمعها، تتضاعف الحقيقة مع حياتها، لتهب نفسها لمن يريدها. لذلك، فإن حقائقي نور أبدي، لا ينطفئ، وحياة لا تموت أبدًا. أي خير لا تستطيع حقيقة من حقائقي أن تُنتجه؟ إنها قادرة على تكوين قديسين، وقادرة على هداية نفوس، وقادرة على تبديد الظلام، ولها فضيلة تجديد العالم كله. لذلك، فإنني عندما أُظهر إحدى حقائقي أقوم بمعجزة أعظم مما لو أعطيتُ أدلة أخرى على أنني أنا من أذهب إلى النفس، أو أقوم بأشياء إعجازية أخرى، لأن هذه (أي الأشياء الإعجازية) هي ظل قدرتي - نور عابر؛ ولأنها عابرة، فإنها لا تجلب الفضيلة الإعجازية للجميع، بل تقتصر على الفرد الذي تلقى المعجزة، وفي كثير من الأحيان لا يصبح حتى من تلقى المعجزة قديسًا.

من ناحية أخرى، تحتوي الحقيقة على حياة، وكحياة، تجلب فضيلتها لمن يريدها. كوني على يقين، يا ابنتي، أنه عند مجيئي الى الأرض لو لم أتحدث عن حقائق كثيرة في الإنجيل، حتى لو كنتُ قد فعلت معجزات، لكان الفداء قد تعرقل، دون تطور، لأنهم لم يكونوا ليجدوا شيئًا، لا تعاليم ولا نور الحقيقة، ليتعلموا العلاجات، وليجدوا الطريق الذي يؤدي إلى السماء. وهكذا سيكون الأمر معكِ: لو لم أتحدث إليكِ عن كل هذه الحقائق،

وخاصة عن مشيئتي المعبودة، التي كانت المعجزة الأعظم التي قمت بها في هذه الأوقات، فأي خير كانت ستجلبه مهمتكِ - المهمة العظيمة الموكلة إليكِ، الخاصة بالتعريف بملكوت مشيئتي الأسمى؟ من ناحية أخرى، ولأنني أخبرتكِ بالكثير من الحقائق عنها (الإرادة الإلهية)، يمكن أن تُعرف مشيئتي الإلهية في العالم؛ ويمكن استعادة النظام والسلام والنور والسعادة المفقودة. ستُعيد كل هذه الحقائق الإنسان إلى حضن خالقه، ليتبادلا قبلة الخلق الأولى، ويُعاد للإنسان صورة من خلقه. لو عرفت الخير العظيم الذي ستجلبه كل هذه الحقائق التي تحدثتُ إليكِ عنها للمخلوقات، لانفطر قلبكِ فرحًا. ولما استطعتِ أن تخافي من أن يجرؤ العدو الجهنمي على أن يُظهر لكِ حقيقة واحدة عن مشيئتي الإلهية. في الواقع، أمام نورها، يرتجف ويهرب، وكل حقيقة عن مشيئتي هي جحيم إضافي له؛ ولأنه لم يُرد أن يُحبها (يحب الإرادة) ولا أن يعمل بها، فإنها تحولت بالنسبة له إلى عذابات لا نهاية لها. أمام مجرد كلمة "مشيئة الله"، يشعر بأنه يحترق بشدة، فيغضب، ويكره تلك المشيئة القديسة التي تُعذبه أكثر من الجحيم.

لذلك، يمكنكِ أن تكوني متأكدة من أن مشيئة الله والعدو الجهنمي لا يتفقان أبدًا، ولا يمكنهما أن يكونا معًا أو قريبين من بعضهما؛ فإن نورها يُخفيه ويُلقي به في هاوية الجحيم. لذلك، ما أوصيكِ به هو ألا تدعي حتى حقيقة واحدة أو كلمة بسيطة عن مشيئتي الإلهية تضيع، لأن كل شيء يجب أن يخدم في إتمام سلسلة المعجزات الدائمة، لكي يُعرَف ملكوتها وتُعاد السعادة المفقودة إلى المخلوقات".

٢٥ أيلول ١٩٢٧

مَن يعيش في الإرادة الإلهية لا يجد سبيلاً للخروج منها، ومَن يعيش فيها يحمل في داخله كل بذور المجد التي يمتلكها الخلق. كيف يدعوها يسوع إليه للعمل في ملكوته؟

كنتُ أشعر بنفسي في كابوس الحرمان من يسوعي الحبيب، وفكرتُ في نفسي: "لا أعرف كيف يمكن ليسوعي الحبيب أن يتركني. ألا يظن أنني قد أصبح أكثر سوءًا بدون مَن هو حياتي، ومَنْ وحده يستطيع أن يغرس فيّ حياة فعل الخير؟ لم يعد يهتم بشيء - لا بمراقبتي، ولا بتوجيهي، ولا بتصحيحي". لكن بينما كنتُ أفكر في هذا، خرج يسوعي المعبود من داخلي وقال لي: "يا ابنتي، لأنني متأكد من أنكِ لا تستطيعين الخروج من بحر إرادتي الإلهية العظيم، لأنني وضعتكِ فيه، وأنتِ، بموافقتكِ الكاملة، أردتِ الدخول؛ لذلك، لا توجد سبل يمكنكِ من خلالها الخروج منه، لأن حدود هذا البحر لا يمكن العثور عليها - مهما تحركتِ فيه، فلن تجدي شاطئه ولا نهايته. لذا، أنا متأكد أن ابنتي الصغيرة لا تستطيع الخروج من داخل بحر إرادتي، ولهذا السبب أتجوّل بعيدًا في نفس البحر، وأنتِ تفقدين رؤيتي. لكن بما أن البحر الذي نحن فيه واحد، فإن كل ما تفعلينه يمتلك سبيلا للوصول إليّ؛ وعندما تصلني أفعالكِ، أتأكد أنكِ في بحري، ولهذا السبب لا أهتم. من ناحية أخرى، في السابق، لم أكن متأكدًا منكِ، ولهذا السبب كنتُ أهتم كثيرًا بمراقبتكِ، وبتوجيهكِ، ولم أكن لأتركِ أبدًا، لأنني لم أركِ في عمق بحر إرادتي الإلهية، الذي لا يوجد فيه خوف من أن يخرج أحد منه. في الواقع، هذه هي جمالية العيش في إرادتي الإلهية: كل الأخطار والمخاوف تُزال؛ من ناحية أخرى، من يعيش مستسلمًا أو لا يفعل الإرادة الإلهية يكون دائمًا في خطر وخوف، ويمكنه أن يجد العديد من الطرق التي تبعده عن بحر الإرادة الإلهية العظيم".

هكذا تركتُ نفسي كلها في ذلك البحر، وشعرتُ بالسعادة لعدم قدرتي على الخروج منه؛ وأضاف يسوعي الحبيب: "يا ابنتي، في الخلق، خلقَت إرادتي الكلية القدرة أشياء كثيرة، ووضعت في كل منها خيرًا للمخلوقات، لتنال جزاء المجد من جانبها، بقدر ما أطلقته (الإرادة) من أشياء إلى نور النهار. ولكن هل تعلمين في من تم أيداع هذا المجد الذي ينتظره خالقك؟ إنه فيكِ يا ابنتي، لأنكِ بالعيش في إرادتي وامتلاكها، تمتلكين كل بذور المجد التي يمتلكها كل شيء مخلوق؛ ولذلك، بينما تتجولين في الخلق، تشعرين في داخلكِ بالخير الذي يحتويه كل شيء مخلوق، وتقومين بوظيفتكِ في إطلاق ذلك المجد الذي ينتظره خالقكِ بكل هذا الحب. يا له من تناغم، يا له من نظام، يا له من حب، يا له من سحر جمال يمر بين النفس التي تعيش في إرادتي وجميع الأشياء التي خلقتها. إنها مرتبطة ببعضها البعض لدرجة أنها تبدو غير قابلة للانفصال. النفس التي تعيش في إرادتي الإلهية تعيش في وضح النهار، وأفعالها وأفكارها وكلماتها ليست سوى انعكاسات لها. تنعكس شمس إرادتي فيها، أكثر من انعكاسها في البلور، وهكذا تفكر؛ تنعكس، فتتكلم؛ تنعكس، فتفعل؛ تنعكس، فتحب. لا يوجد شيء أعظم أو أجمل من نفس تعيش على انعكاسات هذه الشمس. هذه الانعكاسات تبقيها في شركة مع أفعال خالقها وفي حوزة خيراته.

علاوة على ذلك، يجب أن تعلمي أنه كما احتوت إنسانيتي على جميع خيرات الفداء وأطلقتها من أجل خير المفديين، فقد أرادت أيضًا أن تحتوي في ذاتها جميع أفعال وخيرات أبناء ملكوت إرادتي الإلهية. لذلك، عندما تقوم النفس بأفعالها فيها، أوسع قدرتها وأضع أفعالي؛ وهكذا، بينما تدخل تدريجيًا إلى ملكوتي وتستمر في إصدار أفعالها، أستمرُ في توسيع قدرتها لأودع فيها جميع الأفعال التي تمتلكها إنسانيتي، لأكمل فيها ملكوت إرادتي.

لذلك، أدعوكِ للعمل معي في هذا الملكوت. أنا أعمل بإعداد الأرض؛ من الضروري تطهيرها، إنها ملوثة جدًا، هناك بعض النقاط التي لا تستحق الوجود، وشرورها كثيرة جدًا، لذا من الضروري أن يختفي سكانها والأرض الملوثة نفسها. إن مملكة إرادتي الإلهية هي المملكة الأقدس والأطهر والأجمل والأكثر نظامًا التي يجب أن تحل على الأرض، لذلك من الضروري أن تُهيأ الأرض وتُطهر؛ وبينما أعمل على تطهيرها، وإذا لزم الأمر، على تدمير الأماكن والأشخاص غير المستحقين لمملكة مقدسة كهذه، ستعملين أنتِ على تحريك السماء والأرض بأفعالكِ التي تقومين بها في إرادتي. سيكون صداكِ متواصلًا، وستجعلينه يتردد في كل الخليقة، طالِبة مملكة مشيئتي بأفعالكِ المستمرة، وإذا لزم الأمر، بآلامكِ، بل وحتى بحياتكِ. لذلك، لا تهتمي بشيء سوى العمل الذي من المفترض أن نقوم به".

لكن على الرغم من كلام يسوع هذا، شعرتُ بخوف من أن يتركني أو يبتعد كثيرًا في بحر إرادته المباركة، فلا أدري متى سيعود إلى صغيرته المعذبة حبًا به. فتحرك يسوع في داخلي وقال لي: "يا ابنتي الصغيرة المسكينة، هذا يُظهر حقًا أنكِ طفلة صغيرة، لا يشغلها شيء سوى أن تكون في أحضان أمها؛ وإذا - لا سمح الله - تركتها أمها لبعض الوقت، فإنها تبكي، وتكون حزينة لا تُعزى، وتظل عيناها تبحثان عن أمها لتلقي بنفسها في أحضانها. هكذا أنتِ يا صغيرتي المسكينة. مع ذلك، يجب أن تعلمي أنه قد يحدث أن تترك الأم طفلها، لكنني لن أترك طفلتي الصغيرة أبدًا. من مصلحتي ألا أتركك - فإرادتي فيكِ، وأعمالي وممتلكاتي فيكِ. لذلك، بما أن لي ما يخصني فيكِ، فمن مصلحتي ألا أتركِ؛ بل إن أشيائي نفسها تدعوني إليكِ، وآتي

لأستمتع بأشيائي - إرادتي الإلهية التي تحكم فيكِ. فقط لو قلتُ لكِ: "أعطيني ما هو لي - أعطيني إرادتي"، حينها يمكنكِ أن تخافي من أن أتركككِ؛ لكن يسوعكِ لن يقول لكِ هذا أبدًا. لذلك، كوني بسلام".

٢٨ أيلول ١٩٢٧

كيف لا يمكن أن تكون هناك عيوب في الإرادة الإلهية، ويجب على المرء أن يدخل إليها عارياً تماماً. مَن لا ينفذ الإرادة الإلهية يدمر الحياة الإلهية في داخله، وهذه جريمة لا تستحق الشفقة. كيف أن الإرادة الإلهية وحدها هي الراحة. التأديبات.

كنتُ أشعر بأني مُتخلية تماما في المشيئة الإلهية الأسمى، لكن في وسط كمال إرادة مقدسة كهذه شعرتُ بنفسي غير كاملة، سيئة؛ وفكرتُ في نفسي: "كيف يمكن أن يقول لي يسوعي الحبيب إنه يجعلني أعيش في مشيئته الإلهية، ومع ذلك أشعر بكل هذا السوء؟" فقال لي يسوعي المعبود، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، في مشيئتي الإلهية لا يمكن أن يكون هناك عيوب ولا سوء. لمشيئتي فضيلة التطهير، وهي مدمرة لكل الشرور؛ نورها يطهر، ونارها تدمر حتى جذور الشر؛ قدسيتها تُقدّس النفس وتزينها بطريقة بحيث يجب عليها (النفس) أن تخدم في جعلها (جعل الإرادة) سعيدة، ولتدعها تأخذ كل مسراتها مع التي تعيش فيها. ولا تسمح مشيئتي الإلهية لمخلوقات تحمل في داخلها عيوبًا ومَرارات أن تعيش فيها؛ فهذه أمور ضد طبيعتها، ولذلك لا يمكنها أبدًا أن تسمح لهم بالعيش في داخلها. بل إن ما تقولينه هو مجرد انطباعات عن قبح وعيوب وسيئات؛ ومشيئتي تستخدمها كمسند أو كأرض تحت قدميها، ودون أن تنظر إليها، تفكر في الاستمتاع بابنتها الصغيرة ووضع أعمالها وأفراحها وثرواتها في حُجرها لجعلها سعيدة، لتتمكن من الاستمتاع بسعادتها. مشيئتي تعطي ما لديها، ولا تسمح لنفسها بأي شيء، ولو كان بسيطًا، لا ينتمي إليها. لذلك، من يريد أن يعيش فيها يجب أن يدخل إليها عاريًا تمامًا، لأن أول ما تفعله مشيئتي هو أن تكسو النفس بالنور، وتزينها بثياب إلهية، وتطبع على جبينها قبلة السلام الأبدي والسعادة والثبات. ما هو بشري لا مكان له فيها - ليس له حياة ولا مكان، والنفس ذاتها تشعر باشمئزاز شديد تجاه ما لا ينتمي إلى مشيئتي، لدرجة أنها تفضل أن تضحي بحياتها على أن تشارك في ما لا ينتمي إلى قدسية مشيئتي الإلهية".

ثم واصلتُ تخليّ في الإرادة الإلهية، وأضاف يسوعي الحبيب: "يا ابنتي، لقد أُعطِيت إرادتي الإلهية منذ بداية الخلق كحياة للمخلوقات، وتعهدَت (الإرادة) بالالتزام في إدامة هذه الحياة فيهم كاملةً وجميلةً، بكامل حيويتها، مُديرةً في كل فعل من أفعال المخلوق فعلاً إلهياً خاصاً بها - فعلاً في قمة قدسيتها، ونورها، وقوتها، وجمالها. تضع ذاتها في موضع انتظار - تنتظر فعلهم لكي تُعطي فعلها، بطريقة تجعل منه آيةً من الحياة الإلهية جديرةً بقوتها وحكمتها. ولكي تفهمي هذا، يكفي أن أقول إن إرادتي الإلهية كانت تهدف إلى تكوين العديد من حيوات ذاتها في كل مخلوق، ولذلك كانت تضع كل قدرتها وصفاتها اللانهائية في ممارسة عملها. كم كانت ستكون هذه الحيوات الإلهية جميلة في المخلوقات! عند النظر إليها، كنا سنجد فيها انعكاسنا، صورتنا، صدى سعادتنا. يا لها من فرحة، يا له من عيد كان سيكون الخلق لنا وللمخلوقات!

الآن، يجب أن تعلمي أن مَن لا يفعل إرادتي الإلهية ولا يعيش فيها، يريد أن يدمر حياته الإلهية في داخله، التي كان من المفترض أن يمتلكها. تدمير حياة المرء نفسه - يا لها من جريمة! من لا يدين الشخص

الذي يريد تدمير حياته الجسدية، أو مَن لا يريد أن يأكل، فيُصبح نحيفاً ومريضاً وعاجزاً عن أي شيء؟ الآن، من لا يفعل إرادتي يدمر حياته التي يريد الصلاح الإلهي أن يعطيها له؛ ومن يفعل إرادتي، لكن ليس دائماً، ولا يعيش فيها، لأنه يفتقر إلى الغذاء المستمر والكافي، فهو مسكين مريض، بلا قوة، نحيف، عاجز عن فعل الخير الحقيقي؛ وإذا بدا أنه يفعل شيئاً، فهو بلا حياة، متوتر، لأن إرادتي وحدها هي التي تستطيع أن تمنحه الحياة. يا لها من جريمة، يا ابنتي، يا لها من جريمة لا تستحق الشفقة".

أظهر يسوعي الحبيب نفسه مُتعباً جداً وكأنه مضطرب، لشدة حزنه على كل هذه الحيوات التي دُمرت في المخلوقات. شعرتُ بالألم بسبب ذلك، وقلتُ ليسوع: "يا حبيبي، أخبرني، ما الذي يُزعجك؟ إنك تتألم كثيرًا، وتدمير هذه الحيوات الإلهية التي لإرادتك المعبودة هو أعظم أحزانك؛ لذلك أصلي لك - ليأتِ ملكوتها، لكي يتحول حزنك هذا إلى فرح، وهكذا لن يعد يعطيك الخلق قلقًا وحزنًا، بل راحة وسعادة". ولما رأيتُ أنني بكلامي لم أستطع تهدئته، استعنتُ بجميع أعمال إرادته التي تمت في الخلق، وأضفتُ إليها أعمالي، فأحطتُ يسوع بأعمال إرادته. فتكوّن نور عظيم حول يسوع، وحجب ذلك النور جميع شرور المخلوقات، فاستراح. ثم أضاف: "يا ابنتي، إرادتي وحدها هي التي تمنحني الراحة. إذا أردتِ أن تُهدّئيني عندما ترينني قلقًا، فسلّمي نفسكِ لتنفيذ إرادتي فيكِ، وبينما تجعلين جميع أعمالها أعمالكِ، سأجد فيكِ نورها وقدسيتها وأفراحها اللامتناهية التي تمنحني راحة، وسأستريح قليلاً من تأديب المخلوقات الذين، بسبب هذه الحيوات الإلهية التي يدمرونها في أنفسهم، يستحقون أن أدمر جميع الخيرات الطبيعية وحتى حياتهم نفسها. ألا ترين كيف يخرج البحر من شاطئه ويتقدم ليخطف هذه الأرواح إلى أحضانه ويدفنها فيه؟ الريح والأرض، وجميع العناصر تقريبًا تتقدم لتنقضّ على المخلوقات وتدمرها. هذه هي أعمال إرادتي المنتشرة في الخليقة حبًا لهم، والتي، لعدم استقبالها بالحب، تتحول إلى عدل". بقيتُ خائفةً من رؤية هذا، وصليتُ الى إلهي الأعظم، يسوع، أن يهدأ ويُعجّل بمجيء ملكوت الإرادة الإلهية.

٢ تشرين الأول ١٩٢٧

كيف كان آدم أقدس المخلوقات قبل أن يخطئ. كمال وشمولية الخيرات الناتجة عن الأعمال التي تُفعل في الإرادة الإلهية؛ وكيف تمتد إلى الجميع. بؤبؤ العين المغمورة بالشمس. المخلوقة في الإرادة الإلهية تُقدّم نفسها كمادة وتُخفي خالقها. مثال القربان المقدس.

كنتُ أقوم بجولتي في الخليقة، لأتبع جميع أعمال الإرادة الإلهية الموجودة فيها، وعندما وصلتُ إلى عدن، حيث خلق الله الإنسان الأول، آدم، لكي أتحد معه في وحدة الإرادات التي كان يمتلكها مع الله، والتي قام فيها بأولى أعماله في الفترة الأولى من الخلق، فكرتُ في نفسي: "مَن يدري أي قداسة كان يمتلكها أبي الأول آدم؛ وما هي قيمة أعماله الأولى التي قام بها في ملكوت الإرادة الإلهية. وكيف لي أن أستطيع أن أجلب ملكوتًا مقدسًا كهذا على الأرض مرة أخرى، وأنا الوحيدة التي تسعى للحصول على خير عظيم كهذا؟" لكن بينما كنتُ أفكر في هذا، خرج يسوعي الحبيب دائما من داخلي، مُرسلاً أشعة من النور؛ وتحوّل النور إلى كلمات، وقال لي: "يا ابنتي، يا ابنة إرادتي البكر، أريد أن أكشف لكِ، بصفتكِ ابنة إرادتي، قداسة مَن امتلك

ملكوت مشيئتي الإلهية. في بداية الخلق، كان لهذا الملكوت حياته وسلطانه الكامل ونصره التام. لذا، فهو ليس غريبًا تمامًا عن العائلة البشرية؛ ولأنه ليس غريبًا، فهناك أمل أكيد في عودته إليهم ليسود ويحكم.

الآن، عليكِ أن تعلمي أن آدم امتلك هذه القداسة عندما خلقه الله، وكانت أعماله، حتى أبسطها، ذات قيمة عظيمة، بحيث لا يمكن مقارنة أي قديس، سواء قبل مجيئي إلى الأرض أو بعدها، بقداسته؛ ولا تصل جميع أعمالهم مجتمعة إلى قيمة عمل واحد من أعمال آدم، لأنه، في مشيئتي الإلهية، امتلك كمال القداسة، وشمولية جميع الخيرات الإلهية. وهل تعلمين ماذا يعني الكمال؟ إنه يعني الامتلاء إلى الحد الأقصى، إلى درجة الفيض بالنور والقداسة والمحبة - بجميع الصفات الإلهية، بحيث كان قادرًا على ملء السماء والأرض، اللتين كان له عليهما سلطان، ومن خلالهما امتدت مملكته. لذلك، كان لكل عمل من أعماله التي قام بها في هذا الكمال من الخيرات الإلهية قيمة عظيمة، بحيث لا يمكن لأحد آخر - مهما ضحى بنفسه وعانى وفعل الخير، ولكنه لا يمتلك ملكوت مشيئتي وسلطانها الكامل - أن يُقارن بعمل واحد من هذه الأعمال في ملكوت مشيئتي. لذلك، فإن المجد والمحبة التي منحني إياها آدم طوال حياته في ملكوت مشيئتي الإلهية، لم يمنحني إياها أحد، لأنه في أعماله منحني كمال وشمولية جميع الخيرات، ولا يمكن العثور على هذه الأعمال إلا في مشيئتي - خارجها لا وجود لها. لذلك، كان لآدم ثرواته، وأعماله ذات القيمة اللانهائية، التي أوصلتها إليه مشيئتي الأبدية أمام الألوهية؛ لأن الله، عند خلقه، لم يترك شيئًا فارغًا فيه، بل كان كل شيء فيه كمالًا إلهيًا، بقدر ما يمكن للمخلوق أن يحتويه. وعندما سقط في الخطيئة، هذه الأعمال، وثرواته هذه، وهذا المجد والمحبة الكاملة التي أعطاها لخالقه، لم تُدمّر؛ بل على العكس من ذلك، فبفضلها وبفضل عمله الذي تمّ في مشيئتي الإلهية، إكتسب الفداء. كلا، لا يمكن لمن امتلك ملكوت مشيئتي، ولو لفترة قصيرة، أن يبقى دون فداء. فمن يمتلك هذا الملكوت يدخل في تعهدات وحقوق مع الله، حتى أن الله نفسه يشعر معه بقوة قيوده (قيود الله) التي تربطه (تربط الله)، ولا يستطيع التخلي عنه. كانت جلالتنا المقدسة مع آدم في نفس وضع الأب الذي لديه ابن كان سببًا له في العديد من الانتصارات، والثروات العظيمة، والمجد الذي لا يُحصى؛ لا يوجد شيء يمتلكه الأب إلا ويجد فيه أعمال ابنه - يشعر بمجد ابنه وحبه يترددان في كل مكان. الآن، لسوء حظه، يقع هذا الابن في الفقر. هل يمكن للأب ألا يشفق على ابنه، وهو يشعر، في كل مكان وأينما كان، بالحب والمجد والثروات التي أحاطه بها ابنه؟

يا ابنتي، من خلال العيش في ملكوت مشيئتنا، اخترق آدم حدودنا التي لا نهاية لها، ووضع أعماله ومجده وحبه لخالقه في كل مكان؛ وكإبن لنا، بأعماله التي قام بها، جلب لنا ثرواتنا وأفراحنا ومجدنا ومحبتنا؛ تردد صداه في كياننا كله، كما تردد صدانا في كيانه. الآن، عندما نراه قد سقط في الفقر، كيف يمكن لمحبتنا أن تتحمل عدم الشفقة عليه، إذا كانت مشيئتنا الإلهية نفسها قد شنت حربًا علينا بمحبة وتوسلت من أجل الذي عاش فيها؟ هل ترين إذن ما يعنيه العيش في مشيئتي الإلهية - وأهميتها العظيمة؟ فيها كمال جميع الخيرات الإلهية وشمولية جميع الأعمال الممكنة والمتخيلة. تحتضن النفس كيان الله كله، وهي في مشيئتي كالعين أمام الشمس، التي تبقى مملوءة بضوئها؛ وبينما تنعكس الشمس كلها في بؤبؤ العين، يبقى ضوؤها أيضًا خارجها، يغمر الشخص كله ويغطي الأرض دون أن يغادر داخل البؤبؤ. وبينما يبقى ضوؤها في العين، يرغب في أن يأخذ البؤبؤ إلى الشمس، ليجعله يدور حول الأرض معه، ليجعله يفعل ما يفعله الضوء ويتلقى أعماله في كل مكان كشهادة على الحب والمجد. هذه صورة للنفس التي تعيش في إرادتي. إرادتي تملؤها بملءٍ لا يترك أي

فراغ داخلها؛ ولأنها (أي النفس) غير قادرة على امتلاك كامل العظمة الإلهية، فإنها (أي الإرادة) تملؤها بقدر ما يستطيع المخلوق أن يحتوي، ودون أن تنفصل عنها (عن النفس)، تبقى (الإرادة) خارجها، حاملةً بؤبؤ إرادة النفس إلى لانهائية نورها، لتجعلها تفعل ما تفعله إرادتي الإلهية وتتلقى جزاء أعمالها ومحبتها.

يا لقوة إرادتي الإلهية العاملة في المخلوقة التي، إذ تسمح لنفسها أن يغمرها نورها، لا ترفض سيادتها ومملكتها. وإذا كان آدم يستحق الشفقة، فذلك لأن الفترة الأولى من حياته كانت في مملكة الإرادة الإلهية. إذا كانت السيدة السماوية العظيمة، على الرغم من أنها كانت وحدها، قادرة على الحصول على مجيء الكلمة إلى الأرض، فذلك لأنها أفسحت مجالا حرًّا لمملكة الإرادة الإلهية داخل نفسها. إذا كانت بشريتي نفسها قادرة على تكوين مملكة الفداء، فذلك فقط لأنها امتلكت كمال وعظمة مملكة الإرادة الأبدية؛ لأنه حيثما تمتد، فإنها تحتضن كل شيء، ويمكنها أن تفعل أي شيء، ولا توجد قوة ضدها تستطيع أن تقيدها. لذلك، فإن من يمتلك مملكة إرادتي وحدها يساوي أكثر من كل شيء وكل شخص، ويمكنه أن يكسب ويطلب ما لا يستطيع الآخرون جميعًا كسبه أو الحصول عليه؛ لأن جميع الآخرين معًا، مهما كانوا صالحين، لكن بدون حياة إرادتي فيهم، هم دائمًا شعلات صغيرة، ونباتات صغيرة، وزهور صغيرة، والتي، على الأكثر، تخدم لتزيين الأرض؛ إنهم عرضة للانطفاء والذبول، ولا يمكن للصلاح الإلهي أن يضع لديهم أمانات عظيمة، ولا أن يمنحهم آيات عظيمة تفيد العالم بأسره.

من ناحية أخرى، الذي يعيش في إرادتي يكون أعظم من الشمس، وكما أن الشمس تغمر الجميع بسلطان ضوئها، فهي تحكم النباتات وتمنح الحياة واللون والعطر والحلاوة لكل منها؛ وتفرض نفسها على كل شيء بسلطانها الصامت، لتمنحه آثارها والخيرات التي تمتلكها، ولا يوجد أي جرم سماوي آخر يفعل هذا القدر من الخير للأرض كما تفعل الشمس - بنفس الطريقة، أولئك الذين تعيش فيهم إرادتي هم أعظم من شمس، وبالنور الذي يحتوونه يُنزلون أنفسهم ثم يرتفعون بسرعة، ويخترقون كل مكان - في الله، في أفعاله؛ وبالإرادة الإلهية التي يمتلكونها، يحكمون الله نفسه، والمخلوقات؛ وهم قادرون على غمر كل شيء ليمنحوا حياة النور الذي يمتلكونه للجميع؛ إنهم حاملو خالقهم، ويتركون النور يسير أمامهم ليلتمسوا ويحصلوا ويعطوا ما يريدون. آه! لو عرفت المخلوقات هذا الخير العظيم، لتنافسوا فيما بينهم ولتحولت جميع الأهواء إلى شغف من نور للعيش، فقط ودائماً، في ذلك الأمر الإلهي (فيات) الذي يقدس كل شيء، ويعطي كل شيء، ويحكم كل شيء".

استمر عقلي المسكين في التجول في الإرادة الإلهية، وتعجب من سمو وكمال وشمولية الأفعال التي تمت فيها؛ وأضاف يسوع حبيبي، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، دعي تعجبك يتوقف؛ إن العيش في إرادتي الإلهية هو العمل فيها، إنه نقل الخالق إلى المخلوق، وهناك مسافة لا نهائية بين العمل الإلهي وعمل المخلوق وحده. تُسلم النفس ذاتها لإلهها كمادة، لتسمح له أن يفعل أشياء عظيمة، تمامًا كما سلمت مادة النور نفسها للأمر الإلهي في الخلق، لتسمح له بتكوين الشمس، والسماوات، والنجوم، والبحر - جميع المواد التي رَنّ فيها الأمر (فيات) الإلهي الأسمى، وصنع الخلق كله. مُعجزتها (معجزة الإرادة الإلهية) هي الشمس، السماوات، البحر، الأرض، التي بُعثت فيها الحياة والحركة بواسطة "فيات" أي "ليكن" - عرضٌ دائمٌ وساحرٌ لما تعرفه إرادتي وتستطيع فعله. يحدث مع النفس كما يحدث مع جوهر القربان المقدس، الذي مع كونه مادة، يسمح لذاته بأن تُحييه حياتي الأسرارية، طالما أن الكلمات نفسها التي نطقتُها أنا عند تأسيس سر القربان

المقدس تُقال من قِبل الكاهن. كانت تلك كلماتٌ تحرَّكَت بإرادتي، التي احتوت على القدرة الخالقة، ولهذا السبب تخضع مادة القربان المقدس لتحوّل جوهري إلى الحياة الإلهية. يمكن للمرء أن ينطق ما يشاء من الكلمات فوق القربان، لكن إذا لم تكن تلك الكلمات القليلة التي تأسّست بإرادتي، فإن حياتي تبقى في السماء، ويبقى القربان مجرد مادة بائسة. وهكذا يحدث مع النفس: يمكنها أن تفعل، وتقول، وتتحمل ما تشاء، لكن إذا لم تَسْرِ إرادتي الإلهية في داخلها، فإنّ أعمالها تبقى دائمًا محدودة وبائسة. أما من تعيش فيها، فإنّ كلماتها وأعمالها وآلامها تكون كالحُجب التي تخفي الخالق، والذي خلق السماء والأرض يستخدم هذه الحُجب ويجعل منها أعمالًا جديرة به، فيضع فيها قداسته وقدرته الخلاقة ومحبته اللامتناهية. لذلك، لا أحد آخر، مهما فعل من أشياء عظيمة، يستطيع أن يُقارن بتلك المخلوقة التي تسكن فيها إرادتي الإلهية وتحكمها وتسيطر عليها.

بين المخلوقات أيضًا، يختلف الأمر باختلاف المادة التي بين أيديهم والتي يصنعون بها أعمالهم، فبقدر قيمة المادة التي يمتلكونها، تختلف قيمة أعمالهم. لنفترض أن أحدهم يمتلك ممتلكات من حديد: كم عليه أن يعمل ويتعب ويكدح ليجعل الحديد ليِّنًا، وليعطيه شكل الوعاء الذي يريد صنعه؛ ومع ذلك، فإنّ ما يكسبه قليل جدًا، بالكاد يكفي لسد رمقه. من ناحية أخرى، شخص آخر يمتلك ممتلكات من ذهب وأحجار كريمة: هذا يعمل – آه! كم يعمل أقل! - لكنه يكسب الملايين. إذن، ليس العمل هو الذي يجلب الكسب الوفير والثروات الطائلة، بل قيمة المادة التي يمتلكها المرء. فالبعض يعمل قليلاً ويكسب كثيرًا لأنّ المادة التي يمتلكها ذات قيمة عظيمة؛ والبعض الآخر يعمل كثيرًا، ولكن لأنّ المادة التي يمتلكها بائسة وقليلة القيمة، يبقى فقيرًا معدمًا، وبطنه نصف فارغة. وهكذا يكون حال من يمتلك إرادتي الإلهية: فهو يمتلك الحياة، والفضيلة الخالقة، وأصغر أعماله تحتوي على قيمة إلهية لا تُقاس؛ لذلك لا أحد يستطيع أن يُضاهي ثروته. أما من لا يمتلك إرادتي كحياته، فهو بلا حياة، ويعمل بمادة إرادته الخاصة، ولذلك يبقى فقيرًا معدمًا أمام الله، وهو فارغ من ذلك الغذاء الذي يُشكّل فيه "لتكن مشيئتك على الأرض كما هي في السماء".

٦ تشرين الأول ١٩٢٧

كيف أن التي تعمل في المشيئة الإلهية تعمل في ممتلكات إلهية. كيف تُشكّل هي الشمس؟ كيف يريد الله أن يجد النفس في جميع المخلوقات؟

كنتُ أواصل أعمالي في المشيئة الإلهية، وإذ بيسوعي الحبيب يتحرك في داخلي، وقال لي: "يا ابنتي، من تعمل في مشيئتي تعمل في ممتلكاتي الإلهية، وتُشكّل أعمالها ضمن خيراتي التي لا تنتهي من النور، والقداسة، والحب، والسعادة التي لا نهاية لها - أعمال تتحول إلى شموس، ناتجة عن صفاتي الخاصة التي جعلت نفسها متاحة لعمل النفس، ولجمالها، ولكي تكون هذه الأعمال جديرة بخالقها، ولتبقى أعمالًا خالدة في الله نفسه، تمجده وتحبه بأعماله الإلهية نفسها. وهكذا، قبل أن يخطئ آدم، شكّل (آدم) شموسًا كثيرة في خالقه بعدد الأعمال التي قام بها. الآن، مَن يعيش ويعمل في مشيئتي يجد هذه الشموس التي صنعها، ولذلك يجب أن يكون كل جهدكِ مُنصبًا على اتباع أعمال الخلق الأولى، وأن تتخذي مكان عملكِ بالقرب من آخر شمس، أو عمل، قام به آدم عندما امتلك وحدة الإرادة مع خالقه. يجب عليكِ أن تُعوّضي ما لم يواصل فعله لأنه خرج من ممتلكاتي الإلهية ولم تعد أعماله شموسًا. في الواقع، لم يعد يمتلك صفاتي الإلهية في قدرته، التي كانت

تُتيح له تكوين شموس. على الأكثر، مهما كانت أعماله جيدة، فقد تقلصت إلى مجرد شعلات صغيرة، لأن الإرادة البشرية بدون إرادتي لا تملك فضيلة القدرة على تكوين شموس - فهي تفتقر إلى المواد الخام. سيكون الأمر كما لو أنكِ تريدين تكوين شيء من ذهب دون أن يكون لديكِ معدن الذهب؛ مهما كانت نيتكِ حسنة، فسيكون ذلك مستحيلًا عليكِ. مشيئتي وحدها تملك نورًا كافيًا لتُمكّن المخلوق من تكوين شموس، وهي تُعطي هذا النور لمن يعيش فيها، ضمن صفاتها، لا لمن يعيش خارجها. لذلك، عليكِ أن تُعوّضي جميع المخلوقات الأخرى التي لم تمتلك الوحدة مع مشيئتي. عملكِ عظيم وطويل؛ لديكِ الكثير لتفعليه ضمن حدودي التي لا نهاية لها؛ لذلك، كوني منتبهة ومخلصة".

ثم واصلتُ أعمالي بإرادته الإلهية المعبودة، وبينما كنتُ أتجول في جميع أرجاء الخليقة، أضاف خيري الأسمى يسوع: "يا ابنتي، كما أن إرادتي الإلهية منتشرة في كل الخلق، كذلك أريد أن أجدكِ، متحدةً بها (بالإرادة)، في جميع الأشياء المخلوقة، وكأنكِ منتشرة في كل منها. ستكونين قلب الأرض، لأجد حياتكِ تنبض فيها، وتشهد لي، بنبضها المستمر، على حب جميع سكانها. ستكونين فم البحر، لأسمع صوتكِ في أمواجه الهائلة وفي همساته المتواصلة، تُسبّحينني، وتُوقرينني، وتشكرينني؛ وتمنحينني قبلات حارة، حنونة وطاهرة، في اندفاع الأسماك، من أجلكِ ومن أجل الذين يعبرون البحر. ستكونين ذراعَي الشمس، حتى عندما تنتشرين وتتوسعين داخل ضوءها، أشعر في كل مكان بذراعيكِ تحتضناني وتشداننني بقوة لتخبريني أنني أنا وحدي مَن تبحثين عنه، أنا وحدي من تريدين وتحبين. ستكونين قدَمَي الريح، لتَجْري خلفي وتجعليني أسمع وقع خطواتكِ الرقيقة، التي لا تتوقف عن الجري، حتى لو لم تجديني. لا أرضى إن لم أجد ابنتي الصغيرة في جميع الأشياء التي خلقتها من أجل محبتها. أسألُ كل الخلق: "هل ابنة إرادتي موجودة هناك؟ فأنا أريد أن أستمتع بها وأكون معها". وإذا لم أجدكِ، أفقد متعتي وتسليتي اللطيفة".

بعد ذلك، اتبعتُ يسوع حبيبي في الأعمال التي قام بها في الفداء. حاولتُ أن أتبعه كلمة بكلمة، وعملاً بعمل، وخطوة بخطوة. لم أرغب أن يفوتني شيء، حتى أتمكن من الضغط عليه وأطلب منه، باسم جميع أعماله ودموعه وصلواته وآلامه، ملكوت إرادته الإلهية في وسط المخلوقات. وقال لي يسوعي المعبود: "يا ابنتي، عندما كنتُ على الأرض، كانت إرادتي الإلهية التي سادت فيّ بالطبيعة، وتلك الإرادة الإلهية نفسها التي كانت حاضرة وسائدة في جميع الأشياء المخلوقة، تتعانقان في كل لقاء، وتشتاقان إلى اللقاء، كانتا تُقيمان احتفالًا؛ وكانت جميع المخلوقات تتنافس للقائي وتقديم التكريمات التي تليق بي. عندما كانت الأرض تسمع خطواتي، كانت تخضرّ وتُزهر تحت قدميّ تكريمًا لي. وعندما كنتُ أمرّ، كانت ترغب في أن تُخرج من أحشائها كل ما تملكه من جمال، وسحر أجمل الأزهار؛ حتى أنني اضطررتُ في كثير من الأحيان أن آمرها ألا تُظهر هذه المظاهر؛ وكانت الأرض، تكريمًا لي، تُطيع، كما أنها كانت تُزهر تكريمًا لي. وكانت الشمس تسعى دائمًا للقائي لتقدّم لي تكريمات ضوئها، مُطلقةً جميع أنواع الجمال والألوان من قلبها الشمسي أمام عينيّ، لتقدّم لي التكريمات التي أستحقها. كل شيء وكل كائن حاول لقائي ليُقيم لي احتفالًا: الريح، والماء، وحتى النار، وحتى الطائر الصغير، ليقدّم لي تكريمًا بترنيمه وتغريده وغنائه؛ لقد عرفتني جميع الأشياء المخلوقة، وتنافست فيما بينها لترى أيّها يُكرّمني ويُقيم لي الإحتفال أكثر. مَنْ يمتلك إرادتي الإلهية يمتلك البصيرة التي تُمكّنه من معرفة ما ينتمي إلى إرادتي نفسها. الإنسان وحده لم يعرفني، لأنه لم يمتلك البصيرة وحاسّة الشمّ الدقيقة لإرادتي. كان عليّ أن أُخبره لأُعرّف نفسي إليه؛ لكن مع كلّ ما قلته، لم يُصدّقني كثيرون،

لأنّ من لا يمتلك إرادتي الإلهية يكون أعمى وأصمّ وبلا حاسّة شمّ تُتيح له معرفة ما ينتمي إليها. عدم امتلاكها (امتلاك الإرادة) هو أعظم شقاء للمخلوق؛ إنه المسكين الأبله، الأعمى والأصمّ والأبكم، الذي، لعدم امتلاكه نور إرادتي الإلهية، يستخدم الأشياء المخلوقة نفسها بأخذ الفضلات التي تُخرجها، بينما يترك بداخلها الخير الحقيقي الذي تحتويه. يا له من حزن، أن أرى مخلوقات بلا نبل حياة إرادتي الإلهية".

١٠ تشرين الأول ١٩٢٧

كيف أن الإرادة الإلهية متعددة في أفعالها، مع أنها واحدة. كيف تبقى متجسدة في من يعيش فيها. كيف أن الأرض ليست منفى لمن يعيش في الإرادة الإلهية، بل هي منفى لمن لا يفعل مشيئة الله.

يستمر عقلي المسكين في تتبع أعمال يسوع، التي فعلها محبةً لنا؛ وبالعودة إلى الحَبَل به، قدمتُ جميع أفعالي التي فعلتها في إرادته الإلهية، مع كياني كله، تكريمًا لحَبَلِه. في هذه الأثناء، خرج مني نورٌ وذَهبَ ليستقر في رحم الملكة الطاهرة في اللحظة التي حبلت فيها؛ وقال لي يسوعي الحبيب دائمًا: "يا ابنتي، إرادتي الإلهية متعددة في أفعالها، لكنها لا تُفرّق أيًا منها. فالوحدة التي تمتلكها وفعلها الدائم يحافظان على وحدة أفعالها كما لو كانت فعلاً واحدًا، مع أنها لا تُحصى، وهي تُحافظ في أفعالها على فعل القيام بها باستمرار، دائمًا - دائمًا، دون انقطاع، لتحافظ عليها جديدة ونضرة وجميلة، وجاهزة لتُعطي لكل من يريدها. لكن بينما تُعطيها، لا تنفصل عنها إرادتي، لأن إرادتي نور، والنور له فضيلة إعطاء ذاته والانتشار والتوسع؛ يمكن للمرء أن يأخذ منه ما يشاء، لكنه لا ينفصل - فهو غير قابل للتجزئة بفضل الفضيلة والطبيعة التي يمتلكها النور. انظري، الشمس أيضًا تمتلك هذه الفضيلة. افترضي أن غرفتك مغلقة بستائر: لا يوجد نور فيها؛ لكن إذا فتحتِ الأبواب، يملأ النور غرفتك. هل انفصل عن الشمس؟ لا، لا، بل امتد وتوسع دون أن ينفصل قطرة واحدة عن مصدره. ومع ذلك، على الرغم من أن النور لم ينفصل، فقد امتلكتِ أنتِ خير النور كما لو كان مُلكِكِ. إرادتي الإلهية أعظم من شمس؛ فهي تُعطي نفسها للجميع، لكنها لا تُفرّق جزءًا واحدًا من أفعالها.

الآن، إرادتي تُبقي حَبَلي دائمًا في حالة فعل، وقد رأيتِ أنتِ كيف امتد نور أفعالها التي تمت فيكِ حتى إلى رحم السيدة السماوية، ليتم الحبَل بخيركِ الأسمى، يسوع. إنها وحدة أفعالها التي، بتركيزها جميعًا في نقطة واحدة، تُشكّل معجزاتها وحياتي نفسها؛ وهكذا أبقى محبُولاً بي في أفعال إرادتي الإلهية، وفي أفعال أمي الإلهية، وفي أفعالكِ التي تمت فيها (في الإرادة). بل أكثر من ذلك، أقول لكِ إنني حُبِلَ بي باستمرار في جميع أفعال الذين سيمتلكون ملكوت إرادتي؛ لأن من يمتلكها ينال كل ملء خيرات حياتي. في الواقع، فقط بأفعالهم التي تتم فيها (في الإرادة)، يكسبون في حَبَلي وفي إتمام حياتي كلها، لذلك من حقهم أن ينالوا جميع الخيرات التي تحتويها (الإرادة). من ناحية أخرى، مَن لا يمتلك إرادتي، لا ينال إلا فتات الخيرات التي جلبتها إلى الأرض بكل هذا الحب، ولهذا السبب نرى مخلوقات هزيلة في الخير، خفيفة القلب، متقلبة، كل همها وشغلها الأشياء الزائلة – لأنه، بما أن مصدر نور إرادتي الأبدية غائب عنها، فإنها لا تتغذى من حياتي. فما العجب إذن، إذا بدا على وجوهها الشحوب، وإذا شعرت بأنها تموت من أجل الخير الحقيقي؟ وإذا فعلت أي شيء على الإطلاق، فكل شيء يكون جهدًا بلا نور، وتصبح مشوهة لدرجة تثير الشفقة".

بعد ذلك، شعرت بالضيق وشعرت بكل ثقل منفاي الطويل والشاق؛ ورثيتُ إلى يسوعي المعبود لأنه فوق عذاب حرمانه الشديد، يضيف عليّ فراقي عن وطني السماوي. وقلت له: "كيف يمكن أن لا تشفق عليّ؟ كيف يمكن هذا؟ تتركني وحدي بدونك، فريسة لإرادتك المحبوبة فقط؟ كيف يمكنك أن تتركني في أرض المنفى هذه كل هذا الوقت؟" لكن بينما كنتُ أُفرغ حزني، تحرّك يسوع، حياتي، كلّي، في داخلي وقال لي: "يا ابنتي، الأرض منفى لمن لا تفعل مشيئتي ولا تعيش فيها؛ أما لمن تعيش فيها، فلا يُمكن تسميتها منفى، بل مسافة خطوة واحدة، بحيث أنه عندما لا تتوقع ذلك، بمجرد أن تخطو تلك الخطوة، ستجد نفسها في الوطن السماوي، ليس كمن تأتي من المنفى، الذي لا تعرف شيئًا عنه، بل كمن تعرف بالفعل أنه مُلكها، وتعرف جمال وروعة وسعادة المدينة الأبدية. لا تستطيع مشيئتي أن تتحمل إبقاء التي تعيش فيها في حالة منفى؛ لكي تفعل ذلك، يجب أن تُغيّر طبيعتها، والنظام القائم بين التي تعيش فيها (في الإرادة) في السماء والتي تعيش فيها على الأرض - وهو ما لا تستطيع (الإرادة) فعله، ولا ترغب فيه. هل يُسمى منفى عندما يخرج المرء من بيته ليتحرك خطوة واحدة فقط بعيدًا عنه؟ بالتأكيد لا. أو هل يُسمى منفى إذا ذهب المرء إلى مدينة داخل وطنه؟

يا ابنتي، المنفى يعني محيطًا من فضاء دون القدرة على الخروج منه، وتجريدًا من الممتلكات، وعملًا شاقًا لا سبيل للخروج منه. مشيئتي الإلهية لا تعرف كيف تفعل هذه الأشياء، وكما ترين، يمكنك أن تلمسي بيدك كيف أن روحك لا حدود لها في المكان أو الزمان، بل تنتشر في كل مكان - في الشمس، في السماوات، وقد قمتِ ببعض رحلاتك الصغيرة إلى تلك العوالم السماوية. وكم مرة لم تغمري نفسكِ في نور خالقكِ اللامتناهي؟ أين لا يمكنكِ الذهاب؟ إلى البحر، في الهواء - في كل مكان؛ بل إن إرادتي الإلهية نفسها تستمتع بذلك، تدفعكِ، تمنحكِ القدرة على التحليق في كل مكان. ستشعر بالحزن لرؤية من تعيش فيها بلا حرية وكأنها مقيدة. بدلاً من أن تُجرّد، فإن إرادتي الإلهية تملأ النفس حتى الحافة بخيراتها؛ تمنحها السيادة على نفسها، تحوّل الأهواء إلى فضائل، والضعف إلى قوة إلهية. تمنح أفراحًا وسعادات لا تُحصى، تمنح بالنعمة ما هي عليه بالطبيعة - الثبات، والثبات الدائم. يكون المنفى لمن تستبد به الأهواء، بلا سيادة على نفسه، دون أن يتمكن من التحرك في رحاب إلهه؛ وإذا فكر في خير ما، فإنه يكون ممزوجًا بالظلام ومحاطًا به. لذا، فإن فضائل المنفي المسكين متوترة، متقلبة؛ إنه عبد لبؤسه، وهذا يجعله تعيسًا. كل شيء على عكس ذلك لمن يعيش في إرادتي الإلهية. ولمَا كنتُ لأتحمل إبقائكِ على قيد الحياة كل هذا الوقت وأنا أعلم أنكِ في المنفى؛ يسوعكِ يحبكِ كثيرًا - كيف كان لي أن أتحمل إبقائكِ في المنفى؟ وإذا كنتُ أتحمل، فذلك لأني أعلم أن إرادتي، بصفتكِ ابنة صغيرة لإرادتي، لا تُبقيكِ في ظروف المنفى، بل في ممتلكاتها، في نورها - حرة ومُسيطرة، بهدف وحيد هو بناء ملكوتها في داخلكِ وتحقيقه للعائلة البشرية. ويجب أن تكوني سعيدة بهذا، مع العلم أن كل رغبات وتطلعات وتنهدات يسوعكِ هي من أجل ملكوت إرادتي على الأرض؛ مجدي الكامل أتوقعه من "لتكن مشيئتك على الأرض كما هي في السماء".

١٦ تشرين الأول ١٩٢٧

كيف تُحدث المشيئة الإلهية، كالماء، فيضاناتها. من هم الذين يسمحون لأنفسهم بأن تغمرهم هذه الفيضانات؟ ما معنى الوحدة؟ كيف وضعت ملكة السماء أسس مملكة المشيئة الإلهية؟

بعد أن مررتُ بأيامٍ عديدة من الحرمان من يسوعي الحبيب، شعرتُ بمرارةٍ عميقة في أعماق عظامي. لم أعد أحتمل أكثر، وكنتُ متعبةً ومنهكة، فأردتُ أن أستريح لأستعيد قوتي. لذا تخليتُ عن نفسي أولاً في الإرادة الإلهية الأسمى، ثم لِذاتي، لأتمكن على الأقل من النوم. لكن بينما كنتُ أفعل ذلك، لم يعد عقلي في داخلي، بل خارجه؛ شعرتُ بذراعين تحتضناني وترفعانني عالياً - عالياً جداً، تحت قبة السماء، لكنني لم أستطع رؤية مَن كان. خفْتُ، وقال لي صوت: "لا تخافي، بل انظري إلى الأعلى". نظرتُ، ورأيتُ السماء تنفتح ويسوعي الذي طالما اشتقتُ إليه ينزل نحوي. ألقينا بأنفسنا في أحضان أحدنا الآخر - أنا أحتضنه، وهو احتضنني؛ وفي حزني قلتُ له: "يا يسوع، يا حبيبي، كيف تجعلني أعاني - تجعلني أصل إلى أقصى الحدود؛ هذا يدل على أن حرارة محبتك لي لم تعد كما كانت من قبل".

بينما كنتُ أقول هذا، اتخذ يسوع موقفاً حزيناً، وكأنه لا يريد سماع أنّاتي، وفي الوقت نفسه، من العلو الذي كنا فيه، رأيتُ ماءً غزيراً ينزل، وغمرت المياه أماكن كثيرة. اتحدت البحار والأنهار بهذه المياه وغمرت المدن والناس، فدفنتهم في أحضانها. يا له من رعب! وقال لي يسوع، وهو في غاية الحزن: "يا ابنتي، كما ترين هذه المياه التي تنزل من السماء سيولًا جارفة، وتُغرق الأرض، وتُشكّل بقوتها قبورًا تُدفن فيها مدن بأكملها، كذلك مشيئتي الإلهية، أكثر من الماء، تُحدث فيضاناتها - ليس في أوقات أو أماكن معينة، بل دائمًا وعلى الأرض كلها، تسكب فيضاناتها القوية والعظيمة على كل مخلوق. لكن من يسمح لنفسه أن تغمره فيضانات النور والنعمة والمحبة والقداسة والسعادة التي تمتلكها؟ لا أحد. يا له من نكران للجميل، أن يتلقى الإنسان خيراتها بغزارة ولا يأخذها؛ أن يمر عليها، ربما يتبلل قليلًا، لكنه لا يسمح لنفسه أن يُغمَر ويُغرق في خيرات مشيئتي الإلهية. يا للحزن! وأنا أنظر إلى الأرض كلها لأرى من يأخذ فيضانات مشيئتي، فلا أجد إلا الإبنة الصغيرة لمشيئتي، تستقبل هذه الفيضانات، وتغرق فيها، وتدع نفسها تُحمل حيثما تشاء (الإرادة)، وتبقى في أحضانها، فريسة لأمواجها الجبارة. لا يوجد منظر أجمل، ولا مشهد أكثر تأثيرًا، من رؤية صغر المخلوقة فريسة لهذه الأمواج. يمكن رؤيتها مرّة فريسة لأمواج النور كما لو كانت مدفونة داخلها، ومرّة غارقة في المحبة، ومرّة مُحاطة بالقداسة ومُزينة بها. يا لها من متعة رؤيتها؛ ولهذا أنزل من السماء - لأستمتع بهذه المشاهد المُبهِجة لصغركِ محمولًا بين ذراعيّ في فيضانات إرادتي الأبدية. وأنتِ تقولين إن محبتي لكِ قد تضاءلت؟ أنتِ مخطئة. إعلمي أن يسوعكِ وفيّ في الحب، وكلما رآكِ تحت أمواج مشيئته، يحبكِ أكثر فأكثر". بعد أن قال هذا، اختفى، وبقيتُ وحيدة في أمواج الإرادة الإلهية.

ثم، عائداً إليّ، أضاف يسوعي الحبيب: "يا ابنتي، إرادتي الإلهية تمتلك الوحدة، ومن يعيش فيها يعيش في هذه الوحدة. وهل تعلمين ماذا تعني الوحدة؟ إنها تعني واحد – ثمّة واحد يستطيع أن يحتضن كل شيء وكل شخص، ويستطيع أن يمنح كل شيء، لأنه يشمل كل شيء. إرادتي الإلهية تمتلك وحدة الحب وجميع أنواع الحب مجتمعة؛ إنها تمتلك وحدة القداسة وتشمل جميع أنواع القداسة؛ إنها تمتلك وحدة الجمال وتشمل في ذاتها كل شيء جميل مُمكن ومُتخيَّل. باختصار، إنها تشمل وحدة النور، والقدرة، والخير، والحكمة. الوحدة الحقيقية والكاملة، مع كونها واحدة، يجب أن تمتلك كل شيء، ويجب أن يكون هذا الـ كل شيء بقوة متساوية، كلها عظيمة ولا متناهية، أبدية، بلا بداية ولا نهاية. لذلك، مَن يعيش فيها يعيش داخل الأمواج الهائلة والعملاقة التي تمتلكها (الإرادة)، بحيث تشعر النفس بسيادة القوة الواحدة للنور والقداسة والمحبة، وما إلى ذلك. وهكذا، في هذه القوة الواحدة، كل شيء نور بالنسبة لها، كل شيء يتحول إلى قداسة، إلى محبة، إلى قوة، وكل الأشياء

تجلب لها معرفة حكمة هذه الوحدة. لذلك، العيش فيها هو المعجزة الأعظم والتطبيق الكامل للحياة الإلهية في المخلوق. كلمة الوحدة تعني كل شيء، والنفس تأخذ كل شيء بالعيش فيها".

بعد ذلك، واصلتُ جولتي في أعمال الإرادة الإلهية، وعندما وصلتُ إلى بحار الأم السماوية، التي شكلتها في وحدة الإرادة الإلهية، فكرتُ في نفسي: "لم تكن أمي الملكة مهتمة بالحصول على ملكوت الإرادة الإلهية، لأنه لو كانت كذلك، في هذه الوحدة التي عاشت فيها، كما حصلت على ملكوت الفداء كانت ستحصل على تلك التي للإرادة الإلهية". وقال لي يسوع الحبيب، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، قد يبدو للوهلة الأولى أن اهتمام ملكتنا الأم كان منصبًا على ملكوت الفداء؛ لكن هذا ليس صحيحًا - كان ذلك هو الجانب الظاهر، أما الجانب الباطن فكان كله من أجل ملكوت إرادتي الإلهية. في الواقع، هي التي عرفت كل قيمتها والمجد الكامل لخالقها والخير الأسمى والكامل للمخلوقات، لم يكن بوسعها الاستغناء عن طلب ملكوت الإرادة الأبدية. بل على العكس، من خلال حصولها على الفداء، أرست أسس ملكوت إرادتي. يمكن القول إنها هيأت المواد اللازمة له. من الضروري القيام بأمور صغيرة من أجل الحصول على أمور أعظم، ولهذا السبب كان عليّ أن أخصص المجال الأول للفداء، تقريبًا لبناء عمل ملكوت الإرادة الإلهية. إذا لم تتشكل مملكة، فكيف يمكن لملك أن يقول إنه يملك مملكته وأنه يسيطر عليها؟ لا سيما وأن الملكة سلطانة السماء هي الوحيدة والواحدة في المجد في الوطن السماوي، لأنها، بصفتها الوحيدة والواحدة، شكلت حياتها كلها في إرادتي، والأم تحب وتريد لأبنائها أن يمتلكوا نفس مجدها. وهي، في السماء، لا تستطيع أن تنقل كل مجدها وعظمتها وسيادتها التي تمتلكها، لأنها لا تجد من عاش حياتها المتواصلة نفسها في الإرادة الإلهية. لذلك، تتوق إلى أبناء ملكوتها، لكي ينعكس كل مجدها فيهم، وتستطيع أن تقول: "لديّ أبنائي الذين يساوونني في مجدي. الآن أنا أسعد، لأن مجدي هو نفس مجد أبنائي". سعادة الأم هي سعادة أبنائها أكثر من سعادتها هي؛ وأكثر من ذلك بالنسبة للأم السماوية التي، في إرادتي، أكثر من كونها أمًا، حبَلَت بجميع المفديين وشكلت حياة أبناء إرادتي الإلهية".

٢٠ تشرين الأول ١٩٢٧

كيف لا تستطيع القوى المخلوقة أن تستوعب أو تستنفد القدرة غير المخلوقة؛ ولا حتى العذراء أو بشرية ربنا نفسها. كيف تمتلك الإرادة الإلهية الفعل الدائم والمتجدد باستمرار، ولها القدرة على فعل أشياء جديدة دائمًا. مثال. كيف تنتظر(الإرادة) ملكوتها لتُوصل هذا الفعل الجديد كإتمام لمجدها.

أواصل ما كُتب أعلاه. ففكرتُ في نفسي: "يقول يسوع حبيبي إنه فقط عندما تُعرف إرادته الإلهية على الأرض، ويتأسس ملكوتها، ويأخذ أبناء هذا الملكوت مكانهم في الوطن السماوي، وهو مكان محجوز لهم وحدهم - حينها فقط سيكتمل مجده من جانب الخلق ومجد جميع المباركين". وفكرتُ: "في السماء توجد السيدة الملكة التي امتلكت كل ملء حياة الإرادة الإلهية، بحيث لا أعتقد أن أحدًا سيتمكن من الوصول إليها. فلماذا إذن لم يكتمل مجد الله من جانب الخليقة؟" وخطرت لي شكوك وأفكار أخرى كثيرة، لا داعي لتدوينها. سأقول فقط ما قاله لي يسوع:

"يا ابنتي، أنتِ صغيرة جدًا، وتقيسين بصغركِ العظمة اللامتناهية وحكمتي التي لا تُدرك. مهما بلغت قداسة المخلوق، كما كانت أمي الحبيبة، حتى مع امتلاكها كل كمال وشمولية جميع خيرات خالقها، وسيطرة ملكوت إرادتي الإلهية عليها سيطرة كاملة - على الرغم من ذلك، لم تستطع أن تستوعب كل عظمة خيرات الكائن الإلهي. لقد ملأت ذاتها الى الحافة، وفاضت خارجًا لدرجة أنها شكلت بحارًا حول نفسها؛ لكن أن تُقيّد في نفسها، أن تحتضن كل ما يحتويه الكائن الأسمى - كان هذا مستحيلاً عليها. ولا حتى إنسانيتي استطاعت أن تحيط، لوحدها، بكل عظمة النور الخالق؛ كنتُ ممتلئًا به تمامًا، من الداخل والخارج، لكن – آه! كم بقي منه خارجًا عني، إذ لم يكن لدائرة إنسانيتي حجم مكافئ لتحتوي نورًا لا نهاية له. والسبب في ذلك هو أن القوى المخلوقة، مهما كان نوعها، لا تستطيع أن تستوعب القوة غير المخلوقة، ولا أن تحتضنها وتُقيدها داخل نفسها. وجدت سمو ملكة السماء - وحتى إنسانيتي ذاتها - نفسها مع خالقها في نفس الظروف التي قد تجدين نفسكِ فيها إذا تعرضتِ لأشعة الشمس: قد تجدين نفسكِ تحت سلطان ضوءها، وتُغمرِينَ به، وتشعرين بكل شدة حرارتها؛ لكن أن تستطيعي أن تحصري في نفسكِ كل ضوءها وحرارتها - سيكون هذا مستحيلاً عليكِ. لكن، على الرغم من ذلك، لا يمكنكِ القول إن حياة ضوء الشمس وحرارتها ليست فيكِ وخارجكِ.

الآن، يجب أن تعلمي أن كياننا الإلهي، إرادتنا الخالقة، يمتلك حركته الدائمة والمتجددة باستمرار - جديدة في الأفراح، في السعادة، جديدة في الجمال، جديدة في الصياغة التي تُظهرها حكمتنا في تكوين النفوس؛ جديدة في القداسة التي تُضفيها، جديدة في الحب الذي تنشره. لذلك، لأنها تمتلك هذا الفعل الجديد المستمر، فإنها تمتلك القدرة على فعل أشياء جديدة باستمرار؛ وإذا كانت الملكة الأم قد خُلقت جميلة ونقية ومقدسة تمامًا، فإن هذا لا يمنع أننا يمكننا أن نفعل المزيد من الأشياء الجديدة والجميلة، التي تليق بأعمالنا. لا سيما وأننا، في الخلق، عندما صدر أمرنا الإلهي بخلق كل شيء، أطلق أيضًا جميع الأفعال الجديدة التي كانت ستُشكل بها المخلوقات، وروائع الجمال التي كانت ستُوصلها، والقداسة التي كانت ستغرسها في أولئك الذين سيعيشون في مشيئتنا الإلهية. وبما أن مشيئتنا لم تكن لها حياة في المخلوقات، ولا كانت لها مملكة - بل كانت لها فقط في الملكة المتوجة للسماء، وهكذا صنعت أول آية ومعجزة التي أدهشت السماء والأرض - فهي (أي الإرادة) تنتظر المخلوقات الأخرى التي ستمتلك حياتها وتشكل المزيد من ممالكها لكي تحكم فيها، حتى نتمكن، بفعلنا الجديد، من تشكيل المزيد من روائع القداسة والجمال والنعمة.

آه! كم تنتظر إرادتي الإلهية هذا، مجالها من العمل - لإصدار هذه الأعمال الجديدة! تشبه مشيئتي صانع ماهر يعرف كيف يصنع مئات وآلاف التماثيل، كل منها يختلف عن الآخر؛ إنه يعرف كيف يغرس فيها مِثل هذه الدقة ونُدرة الجمال، من حيث الوضعيات والأشكال، مع أنه لا يمكن القول إن أيًا منها يشبه الآخر. إنه لا يعرف كيف يصنع التكرار، بل دائمًا تماثيل جديدة وجميلة؛ ومع ذلك، لم يُمنح له أن يُظهر كل فنّه. يا له من حزن سيصيب هذا الحِرَفي من تعطله؟ هكذا هي مشيئتي الإلهية، ولهذا السبب تنتظر مملكتها في وسط المخلوقات - لتشكل فيها روائع من الجمال الإلهي لم تُرى من قبل، وقداسات لم يُسمع بها، ومُستجدات لم تُلمس من قبل. لا يكفي لقدرتها التي تستطيع فعل أي شيء، لعظمتها التي تشمل كل شيء، لمحبتها التي لا تنضب، أن تكون قد شكلت، بفنونها الإلهية، السيدة العظيمة، ملكة السماء والأرض؛ بل تريد حاشيتها، التي تريد إرادتي أن تعيش وتحكم فيها وحدها، لتُكوّن أعمالاً أخرى جديرة بها.

كيف، إذن، يمكن أن يكتمل مجدنا من جهة الخلق، ومجد وسعادة العائلة البشرية، إذا لم يكتمل عملنا في الخلق؟ ما زالت أجمل التماثيل، وأهم الأعمال، لم تُصنع بعد؛ ولم تتحقق الغاية التي من أجلها خُلق الخلق؛ ويكفي أن ينقص العمل نقطة واحدة، زهرة صغيرة واحدة، ورقة واحدة، ظل واحد، حتى لا يكون له كل قيمته، ولا يستطيع مَن قام بهذا العمل أن ينال المجد الكامل. لا سيما وأنه في عمل خلقنا ليست فقط نقطة واحدة مفقودة، بل الأشياء الأهم، (وهي) صورنا الإلهية المتنوعة من الجمال، والقداسة، من التشابه الكامل مع أنفسنا. وكما بدأت إرادتنا عمل الخلق بهذه الفخامة العظيمة من الجمال، والنظام، والانسجام، والعظمة، سواء في تكوين آلة الكون كله أو في خلق الإنسان، فمن الحق، ومن أجل اللياقة ومجد وكرامة عملنا، أن يكتمل بفخامة وتنوع أكبر من الجمال النادر - كل ذلك جدير بالفعل المستمر والمتجدد الذي تمتلكه إرادتي الإلهية.

أولئك الذين سيعيشون في ملكوتها سيكونون تحت قوة فعل جديد، قوة لا تُقاوم ومستمرة، بحيث يشعرون أنهم مُحاطون بفعل جديد من القداسة، والجمال المبهر، والنور الساطع؛ وبينما يمتلكون هذا الفعل، سيأتي فعل جديد، ثم فعل آخر، دون توقف. سيقولون هم أنفسهم بدهشة: "ما أقدس، أجمل، أغنى، أقوى، وأسعد إرادتنا الثالوثية القداسة، التي لا تنضب أبدًا. إنها تمتلك دائمًا قداسة لتعطيها لنا، وجمالًا ليُزيننا أكثر، وقوى جديدة لتجعلنا أقوى، وسعادات جديدة، بحيث لا تشبه الأولى الثانية، ولا الثالثة، ولا أيًا من الأخرى التي ستمنحنا إياها". ستكون هذه المخلوقات المحظوظة الانتصار الحقيقي للإرادة الإلهية، الزينة الأجمل للخلق كله، أشد الشموس إشراقًا، التي ستغطي بنورها فراغ أولئك الذين لم يعيشوا في ملكوتها.

الآن، أمي الحبيبة التي لا تفارقني، والتي تمتلك هذا الفعل الجديد والمستمر كحياتها الخاصة، والذي نُقل إليها من إرادتي الإلهية لأنها عاشت الحياة فيها، هي أول شمس ساطعة، شكلتها إرادتي فيها، وهي تحتل المكانة الأولى كملكة، وتُبهج البلاط السماوي كله، فتنعكس أنوارها وأفراحها وجمالها في جميع المباركين. لكنها تعلم أنها لم تستنفد جميع الأفعال الجديدة والمتواصلة التي وضعتها إرادتي الإلهية لتمنحها للمخلوقات، لأنها لا تنضب - ويا له من عدد كبير منها! وهي تنتظر أن تتشكل المزيد من الشموس من هذا الفعل الجديد، فعل الجمال الجديد والجمال النادر. وكأم حقيقية، تريد أن تُحاط بكل هذه الشموس، لتنعكس في بعضها البعض وتُسعد بعضها البعض، ويتلقى البلاط السماوي كله ليس فقط انعكاساتها، بل انعكاسات جميع هذه الشموس، كتحقيق لكل مجد عمل الخلق لخالقها. كملكة، تنتظر بمحبة عظيمة خصائص إرادتي في المخلوقات، والتي هي كأنها مُلكها الخاص، لأنها كانت أول من شكلت ملكوت إرادتي الإلهية في نفسها.

لنفترض أنه بدلاً من شمس واحدة، تشكلت المزيد من الشموس في قبة السماء - جديدة في الجمال والنور: ألن تبدو قبة السماء أكثر جمالاً وزينة؟ بالتأكيد ستكون كذلك. ألن تنعكس هذه الشموس كضوء في بعضها البعض؟ ألن يتلقى جميع سكان الأرض انعكاسات وخيرات جميع هذه الشموس؟ هكذا سيكون الأمر في السماء. لا سيما وأنّ الذين امتلكوا ملكوت الإرادة الإلهية الأسمى على الأرض، سيتمتعون بخيرات لا حصر لها مشتركة بينهم، لأنّ إرادة واحدة هي التي سيطرت عليهم. لهذا السبب، على الرغم من وجود السلطانة صاحبة السيادة في السماء التي تمتلك ملء حياة إرادتي الإلهية، فإنّ مجدنا من جهة الخلق ليس كاملاً: أولاً، لأنّ إرادتنا غير معروفة بين المخلوقات، ولذلك فهي ليست محبوبة ولا يُشتاق إليها؛ ثانياً، لأنها غير

معروفة، لا تستطيع أن تمنح ما تم وضعه من أجل أن يُعطى، ولذلك لا تستطيع أن تُشكّل الكثير من الأعمال النادرة التي تعرف كيف تفعلها وتستطيع فعلها؛ بينما، بمجرد اكتمال العمل، يُحتفل بالنصر والمجد".

٢٣ تشرين الأول ١٩٢٧

الفتاة الصغيرة. كيف أن الإرادة الإلهية هي مملكة الحياة. ضرورة المعرفة عنها. كيف أن السماء والأرض موجودتان هناك بخشوع، تستمعان إلى معارف الإرادة الإلهية (فيات). محبة الله وحنانه في خلق الإنسان.

شعرتُ بعقلي المسكين غارقًا في الإرادة الإلهية (فيات)، وبينما كنتُ أواصل أعمالي فيها، رأيتُ فتاة صغيرة أمامي، خجولة وشاحبة، وكأنها تخشى السير في رحاب نور الإرادة الإلهية. ثم خرج يسوعي المعبود من داخلي، وملأ يديه المقدستين بالنور، ووضع ذلك النور في فم الفتاة الصغيرة، راغبًا في أن يغمرها بالنور. ثم أخذ المزيد من النور ووضعه في عينيها وأذنيها وقلبها ويديها وقدميها، فبقيت مغمورة بالنور، واحمرّ وجهها كله وبقيت وكأنها مقيدة ومغلفة بذلك النور. كان يسوع يستمتع بغمرها بالنور، ويسعد برؤيتها مقيدة فيه؛ والتفت إليّ، وقال لي: "يا ابنتي الصغيرة، هذه الفتاة الصغيرة هي صورة روحك - خجولة في تلقي نور ومعارف إرادتي الإلهية. لكنني سأغمركِ بالكثير من النور حتى تفقدي ما تبقى من خجل الإرادة البشرية؛ لأنه في ملكوتي لا توجد هذه الضعفات، بل الشجاعة والقوة الإلهية التي لا تُقهر ولا تُغلب. لتكوين ملكوت إرادتي في النفس، أضع كل المعارف المتعلقة بها داخلها كأساس، ثم أمتلكُها، وأضع حياتي فيها لأقيم ملكوتي الحقيقي.

انظري كم هو عظيم الفرق بين مملكة ملوك الأرض ومملكتي. الملوك لا يضعون حياتهم تحت تصرف كل فرد، ولا يحبسونها فيهم؛ ولا يحبسون حياة الشعوب في أنفسهم، ولذلك فإن حكمهم عرضة للزوال، لأنه ليست الحياة هي التي تسري بين الطرفين، بل القوانين والفرض، وحيث لا توجد حياة، لا يوجد حب ولا حكم حقيقي. من ناحية أخرى، ملكوت إرادتي الإلهية هو ملكوت حياة - حياة الخالق محبوسة في المخلوق، وحياة المخلوق متحدة ومتماهية مع الخالق. لذلك، فإن ملكوت إرادتي الإلهية ذو رفعة ونبل لا يُضاهى؛ تُنَّصَب النفس ملكة - وهل تعلمين على ماذا تُصبح ملكة؟ ملكة قداسة، ملكة حب، ملكة جمال، ونور، وخير، ونعمة - باختصار، ملكة الحياة الإلهية وجميع صفاتها. يا له من ملكوت نبيل ومليء بالحياة هو ملكوت إرادتي. الآن، انظري إذن، إلى الأهمية القصوى للمعارف عنها: فهي ليست فقط الجزء الأساسي، بل هي الغذاء، والنظام، والترتيب، والقوانين، والموسيقى الجميلة، والأفراح، والسعادة في ملكوتي. كل معرفة تمتلك سعادة مميزة؛ إنها مثل العديد من المفاتيح الإلهية التي ستُشكل الانسجام الجميل فيها. لهذا السبب أُفيض عليكِ الكثير من المعارف عن إرادتي الإلهية، وأطلب منكِ أقصى درجات الانتباه في إظهارها - لأنها الأساس، وهي أشبه بجيش هائل، سيحافظ على الدفاع وسيعمل كحراس لكي تكون مملكتي الأجمل والأقدس، والصدى الكامل لوطني السماوي".

بعدها صمت يسوع، ثم أضاف: "يا ابنتي، عندما تريد إرادتي الإلهية أن تُصدر إحدى معارفها أو فعلاً جديدًا، فإن السماء والأرض تُكرمانها وتُصغيان إليها باحترام. تشعر كل الخليقة بفعل إلهي جديد يتدفق في داخلها، والذي، كالسائل الحيوي، يُجمّلها ويجعلها سعيدة ضِعفًا. تشعر وكأنها مُكرّمة من خالقها نفسه، الذي، بأمره (فيات) الكلي القدرة، يُبلّغها معارف جديدة عنه (عن فيات)؛ وتنتظر موقف تلك المعرفة في

المخلوق، لترى الفعل الجديد للإرادة الإلهية يتكرر في المخلوق، لتحصل على تأكيد ذلك الخير، وكذلك الفرح والسعادة التي تجلبها المعرفة الجديدة. إرادتي، بعدها، تتخذ موقف الاحتفال، لأنها تُصدر من ذاتها حياة إلهية، والتي، بينما تتجه إلى مخلوق واحد، تنتشر وتنتقل إلى جميع المخلوقات".

بعد ذلك، كنتُ أواصل جولتي في الإرادة الإلهية، متوجهةً إلى (جنة) عدن، لأكون حاضرة عندما كانت الجلالة الإلهية، بعد أن شكّلت تمثال الإنسان الجميل، تمنحه الحياة، نافخةً عليه بنَفَسها الكلي القدرة، لكي أُمجّد خالقي في هذا الفعل الجليل، وأُحبه وأعبده وأشكره على هذا الحب المفرط والفيّاض تجاه الإنسان. وقال لي يسوع الإلهي، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، كان فعل تشكيل الإنسان ونفخ الحياة فيه بنفَسنا الكلي القدرة رقيقًا ومؤثرًا، ومليئًا بالفرح العظيم لنا، حتى فاض كياننا الإلهي بالحب لدرجة أنه أبهج صفاتنا الإلهية بقوة آسرة، لكي نغرسها في الإنسان. في نفخنا عليه، سكبنا كل شيء فيه؛ وبنفخنا فيه، وضعنا ذاتنا الإلهية على تواصل معه، بطريقة تجعله لا ينفصل عنا. لم يتوقف هذا الفعل منا أبدًا، لأنه إذا كانت إرادتنا في خلق الكون بأكمله هي تأسيس ذاتها حياة لكل شيء - فإننا في الإنسان لم نمنحه مجرد إرادتنا، بل منحناه مع نفختنا حياتنا نفسها. ولم تتوقف هذه النفخة منا بعد، لتستمر في توليد مخلوقات أخرى، ولتجعلها لا تنفصل عنا. عندما نقوم بعمل ما، تكون محبتنا عظيمةً لدرجة أنه بعد إنجازه مرة واحدة، يبقى الميل إلى فعله دائمًا. لذلك، فإن نكران الجميل من الإنسان عظيم، لأنه ينكر حياتنا هذه التي في داخله، ويزدريها، ويسيء إليها. وكما أن الإنسان عندما يزفر ليتنفس، يخرج النفَس ثم يستنشقه مرة أخرى ليتمكن من التنفس مجددًا؛ كذلك، عندما ننفخ فيه، نمنحه ذواتنا، وعندما نستعيد أنفاسنا، نستعيد الإنسان إلى ذواتنا. لكن لعدم شعورنا بدخوله إلينا لأن إرادته ليست معنا، نشعر بكل ثقل نكران الجميل البشري. ولهذا ندعوكِ، لنمنحكِ فعلنا الدائم - حتى نشعر بدخولكِ إلينا عندما نستعيد أنفاسنا لنطلقها مرة أخرى، لتتلقى تحقيق إرادتنا في الفعل الجليل لإطلاق نفختنا المجددة، لتوليد المخلوقات".

٣٠ تشرين الأول ١٩٢٧

كيف فاض الحب الإلهي في الخلق؟ كَرَمُ الله وعظمته في خلق آلة الكون، وخاصة في خلق جوهرته المحبوبة، دون استحقاق من أحد. قرار الإرادة الإلهية بالرغبة في المجيء للحكم في وسط المخلوقات. هواؤها العليل، وجمالها الساحر الآسر. ماذا ستفعله المعارف عنها؟

كنتُ أشعر بأنني مستسلمة تمامًا في المشيئة الإلهية، وشعرتُ أن عقلي المسكين غارق في نور قدسيتها وجمالها وسعادتها التي لا توصف. أن أمتلك ينبوع كل الخيرات، أن أستمتع بِسِعة بحار كل الأفراح اللامتناهية، أن أمتلك كل جاذبية أنواع الجمال الذي لا ينضب، الجمال الإلهي، إلى حد أن أعشق الله نفسه، وأن أعيش في الإرادة الإلهية بأن أدعها تحكم في نفسي، كل هذا واحد. يا إرادة الله، كم أنتِ محبوبة، معبودة، مرغوبة - أكثر من حياتي نفسها. حكمكِ هو حكم نور، له القدرة على إفراغي مما لا ينتمي إلى نوره؛ إنه حكم قداسة، يُحوّلني، ليس إلى قداسة القديسين، بل إلى قداسة خالقي؛ إنه حكم سعادة وفرح، يطرد مني كل المرارات والمتاعب والهموم. لكن كيف يمكن للمخلوقات أن تُهيئ نفسها، وتستحق أن تنال ملكوتًا عظيمًا كهذا؟

الآن، بينما كنت أفكر في هذا وكان عقلي يسبح في رحاب بحر المشيئة الإلهية، خرج يسوعي الحبيب من داخلي، وضمني إليه بكل حنان، وقال لي: "يا ابنتي الصغيرة، يجب أن تعلمي أن محبتنا فاضت في الخلق، وفاضت خارج ذواتنا - دون أن يستحق أحد هذا الخير العظيم، ولا حتى بكلمة واحدة - فخلق خيرنا الأسمى وكرمنا بلا حدود آلة الكون بأكملها بكل هذه العظمة والنظام والانسجام، حبًا لمن لم يكن موجودًا بعد. بعد ذلك، فاضت محبتنا بقوة أكبر، وخلقنا الذي من أجله خُلقت كل الأشياء. وبما أننا في عملنا نعمل دائمًا بكرم لا يُضاهى، وبينما لا ينقصنا شيء، فإننا نعطي كل شيء، حتى لا ينقص عملنا شيء من الكرم والعظمة وجميع الخيرات - في خلق الإنسان، دون أي استحقاق منه، كمهر وأساس وجوهر جميع الخيرات والأفراح والسعادات، أعطيناه مشيئتنا كمملكته، حتى لا ينقصه شيء، إذ امتلك مشيئة إلهية تحت تصرفه، ومعها كياننا الأسمى.

أي تكريم كان سيكون لنا لو كان عمل الخلق فقيرًا، شحيحًا في النور، بدون تعدد الأشياء المخلوقة الكثيرة، وبدون نظام ولا انسجام، وجوهرتنا العزيزة، ابننا الحبيب، وهو الإنسان، بدون كمال الخيرات من الذي خَلقَه؟ ما كان ليكون تكريما لمن يمتلك كل شيء ويستطيع فعل كل شيء، أن يقوم بعمل ناقص. لا سيما وإن محبتنا، إذ فاضت بقوة عظيمة، كأمواج جبارة، أرادت أن تعطي - لتُظهر نفسها قدر الإمكان، إلى درجة ملء جوهرتنا الحبيبة بجميع الخيرات الممكنة والمُتخيلة، وتشكيل بحار حوله، وضعها فيه خالقه، والتي ستفيض منه هو نفسه. وإذا فقد الإنسان هذا، فهو الذي رفض، بإرادته الحرة، مملكة مشيئتي، مهره وجوهر سعادته.

الآن، كما في الخلق، تفيض محبتي بقوة، و**تم القرار** على أن **مملكة إرادتي تريد حياتها في وسط المخلوقات**. لذلك، متجليةً بكل عظمتها، دون النظر إلى استحقاقاتهم، وبكرم لا يُضاهى، تريد أن تمنح مملكتها من جديد. فقط، تريد أن تعرف المخلوقات هذا، وأن تعرف خيراتها، حتى، بمعرفتها، يتوقوا إليها ويرغبوا في مملكة القداسة والنور والسعادة. وكما رفضتها إرادة واحدة، فلتدعوها إرادة أخرى، ولتتوق إليها، ولتُلِحّ عليها لتأتي وتحكم في وسط المخلوقات. هنا تكمن ضرورة المعارف عنها: إذا لم يُعرف الخير، فلن يُرغب فيه ولا يُحب. لذلك، ستكون المعارف هي الرسل، المبشرين، الذين سيعلنون مملكتي. ستتخذ معارفي عن إرادتي الإلهية مواقف مختلفة، فتارةً كالشموس، وتارةً كالرعود، وتارةً كصواعق الضوء، وتارةً كالرياح العاتية، التي ستلفت انتباه المتعلمين والجهلاء، الصالحين والأشرار على حد سواء، فتنزل في قلوبهم كالبروق، وتُسقطهم بقوة لا تُقاوم، لترفعهم من جديد في خير المعارف المكتسبة. ستُشكل هذه المعارف التجديد الحقيقي للعالم؛ ستتخذ جميع المواقف لجذب المخلوقات وكسبها، فتارةً كصانعي سلام، تريد قُبلة المخلوقات ليمنحوها قبلتهم، لينسوا كل الماضي ويتذكروا فقط أن يحبوا بعضهم بعضًا ويسعدوا بعضهم بعضًا؛ وتارةً كمحاربين، واثقين من نصرهم، ليضمنوا النصر الذي يريدون تحقيقه في الذين يعرفونهم؛ وتارةً كصلوات متواصلة، لن تتوقف عن التضرع إلا عندما تقول المخلوقات، التي غلبتها معارف إرادتي الإلهية: "لقد انتصرتِ - نحن الآن فريسة لملكوتك"؛ وتارة كملكٍ مهيمن وملهم للمحبة، بحيث يخفضون جباههم ليخضعوا له. ما الذي لن تفعله إرادتي؟

ستضع كل قدرتها في وضع الاستعداد لتأتي وتحكم في وسط المخلوقات. تمتلك إرادتي جمالاً آسراً، إذا جعل نفسه مرئيا بوضوح ولو لمرة واحدة، فإنه يأسر ويُجمّل، ويلقي أمواج جماله على النفس، بحيث لن

يستطيعوا بسهولة نسيان هذا الجمال النادر، وسيبقون وكأنهم في متاهة جماله، عاجزين عن الخروج منه. إنها (أي الإرادة) تمتلك قوة ساحرة، وتبقى النفس ثابتة في سحرها الحلو. إنها تمتلك نسيمًا بلسميًا، بحيث يشعرون، عند استنشاقه، بدخول نسيم السلام والقداسة والانسجام الإلهي والسعادة والنور الذي يطهر كل شيء والحب الذي يحرق كل شيء، والقوة التي تغلب كل شيء، بحيث يجلب هذا النسيم البلسم السماوي لجميع الشرور التي ينتجها الهواء السيئ والمريض والمميت للإرادة البشرية. انظري، حتى في الحياة البشرية، يعمل الهواء بطريقة مدهشة. إذا كان الهواء نقيًا وجيدًا وصحيًا وعطريًا، يكون التنفس سهلاً، ودورة الدم منتظمة، وتنمو المخلوقات قوية، ومتغذية، ومُتفائلة، وصحية. لكن إذا كان الهواء سيئًا وكريه الرائحة وملوثًا، فإن التنفس يتعرقل، ودورة الدم غير منتظمة؛ ولأنها لا تتلقى حياة الهواء النقي، تكون المخلوقات ضعيفة، وشاحبة، ونحيلة، ومريضة. الهواء هو حياة المخلوقات - لا يمكنهم العيش بدونه؛ لكن هناك فرق كبير بين الهواء الجيد والهواء السيئ. وهكذا هو الحال مع هواء النفس. يحافظ هواء إرادتي على الحياة نقية وصحية ومقدسة وجميلة وقوية، كما خرجت من رحم خالقها. الهواء المميت للإرادة البشرية يشوه المخلوقة المسكينة، ويجعلها تنحدر من أصلها، وتنمو مريضة وضعيفة، بحيث تثير الشفقة". ثم، بلهجةٍ أكثر حنانًا، أضاف: **"آه!** يا إرادتي، كم أنتِ محبوبة ورائعة وقوية**!** جمالكِ يسحر السماوات ويُديم السحر الذي يُبهج البلاط السماوي بأكمله، حتى أنهم يسعدون لعدم قدرتهم على رفع أنظارهم عنكِ. أوه من فضلكِ**!** بجمالكِ الساحر الذي يُبهج كل شيء، أبهجي الأرض؛ وبسحركِ العذب، اسحري جميع المخلوقات، لكي تكون إرادة الجميع واحدة، وقداسة الجميع واحدة، وحياة الجميع واحدة، ومملكتكِ واحدة، وأمرُكِ (فيات) نافذ على الأرض كما هو في السماء".

٢ تشرين الثاني ١٩٢٧

الفرق بين من يعيش ويعمل في الإرادة الإلهية، ومن يفعل الخير في ليل الإرادة البشرية.

إن رحلتي في الإرادة الإلهية متواصلة، وعقلي المحدود كأنه ثابت فيها؛ وفي نورها أستطيع أن أدرك الفرق الشاسع بين العمل في الإرادة الأسمى والعمل البشري، (العمل البشري) خيرٌ في ذاته، ولكن دون حياة الإرادة الإلهية في فعل المخلوق. فقلت لنفسي: "كيف يمكن أن يكون كل هذا الاختلاف ممكنًا؟" فقال لي يسوعي الحبيب، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، لقد شكّلت الإرادة البشرية الليل للعائلة البشرية في نفوسهم؛ وإذا قاموا بأعمال صالحة، حتى وإن كانت مهمة، لأن الخير في ذاته نور، فإنهم يطلقون من أنفسهم أنوارًا صغيرة كثيرة. قد يكون نور عود ثقاب، أو نور مصباح صغير، أو نور مصباح كهربائي؛ بحسب الخير الكامن في العمل البشري وتعدد الأعمال، تتشكل الأنوار بعضها صغير، وبعضها أكبر قليلًا. لكن مع أنهم، بفضل أنوارهم الصغيرة، ينالون خير عدم البقاء في الظلام، وكذلك من حولهم، إلا أنهم لا يملكون فضيلة تحويل الليل إلى نهار. لذلك، قد يكونون مثل مدن أو بيوت تمتلك خير العديد من المصابيح الكهربائية، والتي هي أيضًا عرضة للانطفاء؛ لكن القدرة على تحويل الليل إلى نهار - سيكون هذا مستحيلًا بالنسبة لهم، لأنه ليس من طبيعة النور المتشكل بفضل اجتهاد الإنسان، سواء في النفس أو في الجسد، أن يكون قادرا على أن يُشكّل النهار الكامل. الشمس وحدها تمتلك هذه الفضيلة في تبديد ظلام الليل وتشكيل نهارها الكامل الذي،

بتوهجها من النور والحرارة، تُبهج الأرض بكل سكانها، وأينما أشرقت، تُحدث آثارها الحيوية على الطبيعة بأسرها.

الآن، فقط الحياة في إرادتي والعمل فيها هي النهار الدائم؛ وبينما تعمل النفس، سواء كان عملها صغيرًا أم كبيرًا، فإنها تعمل تحت انعكاس شمس إرادتي الأبدية والعظيمة؛ وبما أنها تنعكس في عمل المخلوقة، فبفضلها تتشكل الشمس في العمل البشري، وتبقى المخلوقة حائزة على هذه الشموس التي تجعلها تنعم بنهار كامل دائم. وبما أن هذه الشموس قد تشكلت بفضل انعكاسات شمس إرادتي الإلهية، التي تمتلك مصدر النور، فإن العمل البشري، الذي يتحول إلى شمس، يتغذى من مصدر النور، ولذلك فهي لا تخضع للانطفاء أو التناقص في ضوئها. انظري إذن، أي فرق شاسع بين مَن يعمل ويعيش في إرادتي، ومَن يفعل الخير خارجها. إنه الفرق الذي يكمن بين من يستطيع أن يُشكّل الشمس، وشموسًا كثيرة، ومَن يستطيع أن يُشكّل نور؛ وشمس واحدة تكفي لحجب كل الأنوار، وكل الأنوار مجتمعة لا تملك الفضيلة، ولا شدة الضوء، لتكون قادرة على تجاوز شمس واحدة. ولتوضيح هذا الأمر، يمكنك رؤيته في نظام الكون – أن جميع الأنوار، مهما كان نوعها، التي شكلها الإنسان بجهده، عاجزة عن تشكيل النهار. من ناحية أخرى، الشمس التي خلقتها يداي الخالقتان، مع أنها واحدة، تُشكّل النهار، لأنها تمتلك مصدر النور، الذي وضعه فيها خالقها؛ ولذلك فهي لا تخضع لتناقص ضوئها – رمزًا لمن يعيشون في إرادتي الإلهية: في كل أفعالهم يتدفق فعل حياة إلهية، قدرة خالقة، تمتلك فضيلة تكوين شموس؛ ولا تُخفض نفسها أو ترغب في تكوين أنوار صغيرة، بل شموسًا لا تنطفئ أبدًا. من هذا يمكنكِ أن تفهمي كيف أن الخير الناتج عن الإرادة البشرية، وإن لم تستطع تكوين النهار، فهو دائمًا خير للإنسان؛ وتتلقى المخلوقات فائدة النور في ليل الإرادة البشرية. فهو يخدمهم حتى لا يموتوا في ظلام الخطيئة الكثيف. تلك الأنوار، وإن كانت صغيرة، توجه خطواتهم، وتسمح لهم برؤية المخاطر، وتجذب رحمتي الأبوية نحوهم، إذ ترى أنهم يستغلون ليل إرادتهم البشرية لتكوين أنوار صغيرة على الأقل، لتوجيه خطواتهم على طريق الخلاص.

كان هذا تحديدًا ما جذب كل حناننا ورحمتنا الأبوية نحو آدم. لقد أدرك معنى العيش في إرادتنا الإلهية، وبأصغر أفعاله، كما بأعظمها، سار في داخل فضيلتنا الخالقة، وقد غُمرت (غُمرت الأعمال) بشمس الإرادة الأزلية التي، لكونها شمسًا، لها فضيلة القدرة على تشكيل العديد من الشموس كما أراد (آدم). ولما رأى نفسه وقد فُقدت منه هذه القوة الخالقة، لم يعد قادرًا على تشكيل شموس؛ وهكذا - يا له من مسكين - حاول جاهدًا أن يُشكّل أنوارًا صغيرة؛ ولما رأى الفرق الشاسع بين فعله الأول وفعله بعد الخطيئة، شعر بحزنٍ عميقٍ كأنه يموت مع كل فعلٍ يقوم به. تأثر الكائن الأسمى، وأعجب باجتهاد آدم المسكين الذي، وقد عجز عن تشكيل الشموس، بذل قصارى جهده ليُشكّل أنوارًا صغيرة بأعماله؛ ولهذا السبب، حفظ الله له وعد المسيح المنتظر".

٦ تشرين الثاني ١٩٢٧

مَن تعيش في الإرادة الإلهية لا تنحدر من أصلها، ولها الحق في منصب الملكة؛ أما من تعيش خارجها فتعيش في منصب الخادمة. الفرق بين ما تجلبه مملكة الفداء لكل منهما وللآخر. كيف سيكون الذين يعيشون

في الإرادة الإلهية أول من يقف أمام الله. كيف أنضج الصليب مملكة الفداء. كيف تسري الحياة الإلهية في كل حقيقة.

كنتُ أتبع الإرادة الإلهية، مُرافِقةً كل أعمال يسوعي الحبيب التي عملها وهو على الأرض. جعلها حاضرةً أمامي، فغمرتُها بعبارتي "أنا أحبك"، وطلبتُ منه، بأفعاله نفسها، ملكوت الإرادة الإلهية؛ وصليتُ إليه أن يطبق على نفسي كل ما فعله في مملكة الفداء، وأن يمنحني نعمة العيش دائمًا في إرادته الإلهية. وقال لي يسوعي الحبيب، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، التي تعيش في مشيئتي الإلهية لا تنحدر من أصلها؛ وبما أن كل شيء خُلق لأولئك الذين يعيشون فيها، فإن جميع خيرات الخلق هي لها، وهي أوسع من خيرات الفداء. في الواقع، من تحافظ على نفسها في حالة الأصل من خلال العيش في الإرادة الأسمى، تستحق منصب الملكة، وبصفتها ملكة، فمن اللائق بها أن تمتلك. بل وأكثر من ذلك، بما أنها ملكة تعيش في القصر الملكي لإرادتنا، لذلك من اللائق بها أن تمتلك ممالك وشموسًا وسماوات وبحارًا، وأن يعيش الملك نفسه معها، مما يجعل ملكته سعيدة، كما تجعل هي ملكها سعيدًا. لهذا السبب كان مُقرَّرا أن تكون خيرات الخلق واسعة؛ وإلا، كيف يمكن أن يكون لها منصب الملكة، إن لم يكن لها سلطان وممالك تهيمن عليها؟ من ناحية أخرى، بعدم عيشها في إرادتنا الإلهية، تنحدر النفس من أصلها، وتَنزع نُبلها عن ذاتها، وتضع نفسها في حالة خادم، فلا تليق بها ممالك ولا إمبراطوريات. لا سيما وأني في الفداء، جئتُ إلى الأرض لأُقيم الإنسان من حالة الموت، وأشفيه، وأمنحه كل علاج ممكن، وأجعله يعود إلى حالته الأصلية الأولى، عارفًا أنه إذا عاد إلى إرادتنا التي منها أتى، فإنه سيكون مستعدًا للبقاء في حالة السيادة الملكية. بل أكثر من ذلك، يجب أن تعلمي أنه بالنسبة للذين يعيشون أو سيعيشون فيها (في الإرادة) ستخدم الأفعال التي قمت بها في الفداء ليس كعلاجات، بل كسعادة وفرح، وكأجمل زينة في قصر إرادتي الملكي. في الحقيقة، كل ما فعلته لم يكن إلا ولادة منها (من الإرادة)؛ فقد أنجب رَحَمها الرحيم لي، في حضن بشريتي، كل الأفعال التي قمت بها عند مجيئي إلى الأرض؛ لذلك، من الصواب، باعتبارها أشياء تنتمي إليها، أن تخدم كزينة لنفسها. لذلك، في كل ما فعلته أثناء وجودي على الأرض، سواء صليت، أو تكلمت، أو تألمت، أو باركت الأطفال، كنتُ أتتبع أبنائي - أبناء إرادتي الإلهية - لأمنحهم الفعل الأول، الأشياء التي تخصهم، السعادة التي يحتوونها؛ ثم منحتهم كعلاج، لخلاصهم، لأبناء الخطيئة التُعساء، عبيد الإرادة البشرية. لذلك، كانت جميع أفعالي، كفعل أول، موجهةً إلى أولئك الذين سيعيشون في الإرادة الأسمى، باعتبارها مركز حياتهم. لذلك، يمكن لمن يعيش فيها أن يقول: "كل شيء لي". وأنا أقول: "كل شيء لك".

بعد ذلك، كنتُ أفكر مع نفسي: "إذا كان للإرادة الإلهية (فيات) فعلها الأول، بحيث لا يستطيع أحد أن يقول: "أنا الفعل الأول لها"، فكيف يمكن لمن سيأتون لاحقًا للعيش فيها أن يجدوا أنفسهم كفعل أول أمام الله، إذا كان الأول موجودًا بالفعل؟" وأضاف يسوعي الإلهي: "يا ابنتي، إن الذين يعيشون أو سيعيشون في إرادتي سيكونون جميعًا كفعل أول أمام الله، لأن إرادتي لها فعل مفرد واحد، فعل متواصل، يبدأ دائمًا من الفعل الأول؛ وبفضل هذا الفعل الواحد المتواصل، فإنها ترفع جميع الأفعال التي تُؤدى فيها إلى فعلها الأول، بحيث يجد كل من سيعيش في إرادتي نفسه في فعلها الواحد - وجميعهم كالأول أمام الجلالة المعبودة. لذلك، في إرادتي لن يكون هناك قبل ولا بعد، بل سيندمج الجميع معًا في فعل مفرد واحد. يا له من تكريم، يا له من مجد للمخلوقة،

أن تكون قادرةً على أن يكون لها مكانها في هذا الفعل الواحد لإرادة خالقها، الذي منه، كما من نبعٍ، تتدفق كل الخيرات وكل السعادة التي يمكن تخيلها".

ثم، وأنا أواصل تتبع أعمال حبيبي يسوع، توقفتُ عندما استلم الصليب، واحتضنه بكل حنان محبته، ووضعه على كتفيه ليحمله إلى الجلجثة. وأضاف يسوع: "يا ابنتي، لقد أنضج الصليب ملكوت الفداء، وأكمله، وجعل نفسه حارسًا لجميع المفديين، بطريقة تجعل (النفس) التي تسمح لنفسها بأن تُحفظ بالصليب، تتلقى في داخلها آثار ثمرة ناضجة تحتوي على طعم وحلاوة وأمزجة حيوية، وتجعلها تشعر بكل خير الفداء، بطريقة تجعلها تنضج مع ثمرة الصليب، وتُهيئ نفسها للعودة إلى ملكوت مشيئتي. في الواقع، من هيأك للعيش فيها؟ ألم يكن صليب السنين الطويلة هو الذي أنضجك كثمرة جميلة وأزال عنك كل الأذواق المُرّة التي تحتويها الأرض، وكل التعلق بالمخلوقات، وحوّلها لكِ إلى حلاوة إلهية، واضعًا نفسه حارسًا، حتى لا يدخل إليك شيء غير مقدس، لم يُعطى من السماء؟ الصليب، الذي جعل كل الأمزجة الحيوية تتدفق فيك، لم يفعل شيئًا سوى أن شكّل يسوعك فيك؛ ويسوعك، إذ وجدك ناضجةً، شكّل ملكوت مشيئته الإلهية في أعماق نفسك. وبصفتي معلمًا، وبكل محبة، تحدثتُ إليك عنه، وما زلت أفعل؛ علمتك طرقه، والحياة التي يجب أن تعيشيها فيه، ومعجزاته، وقوته، وجمال ملكوتي.

يجب أن تعلمي أنه في كل مرة يقرر فيها يسوعكِ إظهار حقيقة، يكون حبي لها عظيمًا لدرجة أنني أضاعف حياتي بالكامل لكل حقيقة أظهرها، حتى يكون لكل حقيقة القدرة على تشكيل حياة إلهية في المخلوقات. أنظري إذن، ما معنى أن أُظهر لك حقيقة واحدة أقل أو حقيقة واحدة أكثر - إنه وضع حياة إلهية في خطر، في وضع حرج؛ لأنه إن لم تُعرَف وتُحَب وتُقدّر، فهي حياة إلهية لا تنال ثمارها، ولا تنال التكريم الذي يليق بها. لهذا السبب أحب كثيرًا الحقائق التي أظهرها - لأن حياتي هي التي تجري فيها، وأحب كثيرًا أن تُعرف. ما أشد اختلاف عملي عن عمل المخلوقات! إذا تكلموا، وعلموا، وعملوا، فإنهم لا يتركون حياتهم في الكلمة والعمل، لذلك لا يحزنون كثيرًا إذا لم تنل كلماتهم وأعمالهم ثمارها. من ناحية أخرى، أشعر بحزن شديد، لأني أجعل حياة تسري فيما أُظهره".

١٠ تشرين الثاني ١٩٢٧

النفس وحدها مع يسوع، ويسوع وحده معها؛ كيف يتمتع بها وحده. نظام وانسجام الخليقة. كيف كان على كل شيء مخلوق أن يتلقى فعل آدم. الله، النموذج الأول للخلق؛ آدم، الثاني؛ الثالث، الذي يجب أن يجعل ملكوت الإرادة الإلهية تعود.

كنتُ أشعر بالتخلي التام في الإرادة الأبدية - وحيدةً تمامًا، وليسوع فقط، كما لو أنه لا وجود لأحد سواه لي. لذلك فكرت في نفسي: "أنا وحيدة، لا أشعر بشيء يتدفق في داخلي سوى بحر الإرادة الإلهية العظيم - كل شيء آخر غير موجود بالنسبة لي. يسوع نفسه يطير بعيدًا ويختبئ في نوره الذي لا ينتهي؛ وإذا أظهر نفسه لبرهة قصيرة فإن أشعة شمس الإرادة الإلهية تمطر عليه، ويبقى بصري، الضعيف جدًا، محجوبًا؛ فأفقده، أنتظر يسوعي، حياتي، ليُحرِّر نفسه من ذلك النور أو ليجعله أقل سطوعًا، حتى أجده مجددًا. وأندب النور الذي يحجب بصري ويخفي عني مَن هو حياة روحي المسكينة. آه! لو كان نور الإرادة (فيات) المباركة هذا

أقل إبهارًا، لكنتُ استمتعتُ بيسوعي الحبيب، لأنني أشعر في أحيان كثيرة بلمسته الإلهية ونفَسه المنعش؛ وفي أحيان أخرى، بشفتيه اللتين تمنحاني قبلته. لكن على الرغم من ذلك، لا أراه؛ وسبب كل هذا هو النور المبارك الذي يشكل الحجاب. آه! يا إرادة الله القدوسة، ما أقوى وأعظم قدرتك – إلى درجة حجب يسوع الحبيب عني".

ثم، بينما كنت أفكر في هذا وأشياء أخرى، خرج خيري الأسمى، يسوع، من داخل ذلك النور المبهر، حتى تمكنت من رؤيته؛ وقال لي: "يا ابنتي، أنتِ معي وحدي، وأنا معكِ وحدي؛ ولأنكِ معي وحدي، أُركّز كل ذاتي فيكِ. في الواقع، بما أنكِ معي وحدي، أستطيع أن أملأكِ بذاتي تمامًا؛ ليس فيكِ نُقطة واحدة لا أملكُ فيها مكاني؛ أنتِ تتحوّلين إلى ذاتي كما لو كان بشكل طبيعي، تدخل إليكِ النعمة العظيمة. عندما تكون النفس معي وحدي، أكون حرًا في أن أفعل ما أشاء؛ أستمتع بها، بنفسي وحدي، وتجعلني محبتي أن فعل أشياء عظيمة معها حتى أصل إلى حدّ البلاهة، وأقوم بالعديد من تلك الحيل المحبوبة، التي لو استطاعت جميع المخلوقات رؤيتها أو سماعها، لقالت "يسوع وحده يعرف كيف يُحب، ويستطيع أن يُحب بطريقة مذهلة، بارعة، وعظيمة." مع من يعيش معي وحدي، أتصرف كما تتصرف الشمس لو استطاعت تركيز كل ضوئها على نبتة واحدة. هذه النبتة ستتلقى في ذاتها حياة الشمس بأكملها، وتستمتع بكل آثارها، بينما تتلقى النباتات الأخرى أثرًا واحدًا فقط لكل منها، وهو كافٍ لطبيعة كل نبات. لكن الأولى، لأنها تتلقى حياة الشمس بأكملها، تتلقى معها كل الآثار التي يحتويها الضوء. وهكذا أفعل. أُركزُ حياتي كلها فيها (في النفس)، وليس هناك شيء مني لا أدعها تستمتع به. من ناحية أخرى، التي ليست لوحدها معي، لأنني لا أستطيع تركيز حياتي، تكون بلا نور؛ تشعر في داخلها بثقل الظلام؛ كيانها مُقسّم إلى أجزاء كثيرة بعدد الأشياء التي تهتم بها. فإذا أحبت الأرض، تشعر بالانقسام مع الأرض؛ وإذا أحبت المخلوقات، والملذات، والثروات، تشعر وكأنها مُقسّمة إلى أشلاء، بحيث يمزقها بعضها من جانب، وبعضها من الجانب الآخر. يعيش قلبها المسكين وسط القلق والخوف وخيبات الأمل المُرّة. كل شيء عكس ذلك بالنسبة لمن تعيش وحيدةً معي.

بعد ذلك، كنت أتبع جولتي في الإرادة الإلهية، وعندما وصلت إلى عدن، كنت أمجد خالقي في الفعل الذي به، بنفخته الكلية القدرة، نفخ الحياة في جسد أبي الأول آدم. ويسوعي الحبيب دائمًا، وهو يتحرك في داخلي، قال لي: "يا ابنتي، ما أعظم النظام والانسجام الذي خُلق به الإنسان! لقد خُلق آدم من قِبَلنا ملكًا على كل الخليقة، وبصفته ملكًا، كانت له السيادة على كل الأشياء؛ ولو لم يرفض إرادتنا، مُلكية وحدانية إرادتنا، لكان قد ملأ كل الأشياء المخلوقة بأفعاله طوال حياته. وبصفته ملكًا ومالكًا، كان له الحق في أن يُخضع كل شيء مخلوق لفعله وأن يغمره نوره، لأن كل فعل من أفعاله كان شمسًا، كل واحدة أجمل من الأخرى. لذلك، كان عليه أن يشكل تاجًا لكل الخليقة. ما كان ليكون ملكًا حقيقيًا لو لم يكن على دراية بكل ممالكه، ولو لم يكن له الحق في وضع أفعاله في كل الأشياء المخلوقة من قِبلنا. حدث ذلك كما لو كان شخص ما مالكًا لأرض: بصفته المالك، له الحق في التجول فيها، وغرس الزهور، والنباتات، والأشجار - باختصار، أي شيء يريده. هكذا كان آدم: بقوة إرادتنا الإلهية فعل كل ما أراده؛ كان موجودًا في كل الأشياء المخلوقة، وإذا تكلم، أو أحب، أو عشق، أو عمل، دوّى صوته في أرجاء الخليقة كلها، وكانت (الخليقة) مغمورةً بمحبته وتوقيره وعمله. لذلك، شعرت الألوهية بمحبة وتوقير وعمل ابنها البكر في كل أعماله.

الآن، كل أعمال آدم كانت لتبقى في الخليقة كلها نموذجًا أولًا لجميع ذريته، الذين كانوا سيقتدون في أعمالهم بانعكاسات نور أعماله، والتي كان سيورثها، بصفته الأب الأول، لجميع ذريته، الذين كانوا سيحصلون

ليس فقط على نموذجهم، بل على أعماله نفسها. يا له من مجد كان ليكون لنا وله - أن نرى أعمال ابننا الحبيب، كنزنا الثمين الذي وُلد بمحبتنا، ممزوجة بأعمالنا. يا لها من سعادة له ولنا! الآن، إذا كانت هذه هي غايتنا التي من أجلها خُلقت كل الخليقة، وكذلك جوهرتنا العزيزة، وهو الإنسان، أليس من الصواب أنه، على الرغم من أن آدم بدأ ولم يُكمل أو بالأحرى، انتهى في حزن وحيرة لأنه رفض إرادتنا الإلهية التي خدَمته كأول فعل وجعلته يعمل في أعمال خالقه - أن نحقق هذا الهدف في ذريته؟ لهذا السبب أدعوكِ إلى وسط أعمالي في كل الخليقة – لتُشكلي النموذج الذي يجب على المخلوقات الأخرى أن تحذو حذوه لتعود إلى إرادتي الإلهية.

لو تعلمين ما أشعر به من فرح حين أرى أنك، إذ تجعلين إرادتي الإلهية إرادتكِ، ترغبين في تحريك ضوء الشمس ليُخبرني أنكِ تحبينني، وتطلبين مني ملكوتي؛ وهكذا مع سرعة الريح، همس البحر، الزهرة، السماء الممتدة، وحتى تغريد العصفور الصغير. ترغبين في إعطاء صوتكِ للجميع، وتحريك الجميع ليخبروني أنكِ تحبيني، وأنكِ توقريني، وتريدين ملكوت الإرادة الإلهية الأسمى. أشعر برضا عظيم، حتى أنني أشعر بالأفراح الأولى، بالحب الأول من جوهرتي العزيزة، يتكرر من أجلي؛ وأشعر برغبة في أن أضع كل شيء جانبًا، أن أنسى كل شيء، لكي يعود كل شيء إلى ما كان قد تم تأسيسه من قِبلنا. لذلك كوني مُنتبهة، يا ابنتي - فهذا أمرٌ عظيمٌ للغاية.

يجب أن تعلمي أن النموذج الأول في الخلق كان الكائن الأسمى، الذي كان الإنسان فيه ليقتدي بجميع أفعاله مع خالقه. وكان النموذج الثاني هو آدم، الذي كان على جميع ذريته أن يقتدوا أنفسهم به. لكن لأنه انسحب من إرادتي، ولأن إرادتي ووحدتها كانت قد فُقِدت فيه، فقد افتقر إلى الأدوات والألوان و المادة الخام ليتمكن من صنع النماذج على صورة خالقه. يا له من مسكين، كيف له أن يصنع نماذج على الشكل الإلهي نفسه، إذا لم يعد يمتلك تلك الإرادة التي منحته القدرة على فعل ذلك، وكذلك كل ما هو مطلوب ليكون قادرا على صنع نماذج الله نفسها؟ برفضه إرادتي الإلهية، رفض القوة التي تستطيع فعل كل شيء وتعرف كيف تفعل كل شيء. حدث هذا لآدم كما كان ليحدث لكِ لو لم يكن لديكِ ورق ولا أقلام ولا حبر للكتابة. لو كانت هذه الأشياء غائبة عنكِ، لما استطعتِ أن تكتبي كلمة واحدة. وبالمثل، لم يعد هو قادرًا على تشكيل النماذج على القالب الإلهي. يجب أن يُشكَّل النموذج الثالث من قِبَل التي ستجعل ملكوت إرادتي تعود. لذلك، فإن واجباتك عظيمة؛ فعلى نماذجك ستُشكَّل جميع نماذج الآخرين. لذا، دَعي حياة إرادتي الإلهية تتدفق في جميع أعمالك، لكي تُدير (الإرادة) لكِ كل ما هو مطلوب. بهذه الطريقة، سيسير كل شيء على ما يُرام، وسيكون يسوعك معك، ليجعلك تُنفِّذين نماذجه الإلهية على أكمل وجه".

١٣ تشرين الثاني ١٩٢٧

كيف أن الكلمة كان في مركز إنسانيته، وكيف عمِل. كيف يوجد فرق شاسع بين حكم الإرادة الإلهية وقداسة القديسين، على الرغم من وجود معجزات.

كنتُ أتابع جولتي في الإرادة الإلهية، وعندما وصلتُ إلى الأفعال التي قامت بها (الإرادة) في بشرية ربنا، قال لي يسوعي الحبيب، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، كانت الكلمة الإلهية في بشريتي حاضرة كمركز للحياة بداخلها؛ كنا لا ننفصل - الكلمة وبشريتي. لكن بما أن لبشريتي حدودها بينما الكلمة بلا حدود،

هائلة ولا نهائية، لم أستطع تقييد نور الكلمة اللامتناهي بداخلها. فاض هذا النور إلى الخارج، بحيث أنه، متدفقًا من مركز بشريتي، خرجَت أشعته من يدي، من قدمي، من فمي، من قلبي، من عيني - من كل جزء من بشريتي، بطريقة أن كل عملي تدفق داخل هذا النور، وأكثر من أشعة الشمس، غمر كل شيء وتعقب كل أعمال المخلوقات من أجل أن يعطيها أعماله، كيما تتخذ أعمالهم، المغطاة بنوره، شكل أعماله، وتندمج معًا، فتكتسب قيمة، وجمال أعماله. لكن كم كان حزن إنسانيتي برؤية أفعالها تُرفض من قِبل المخلوقات في نفس نور الكلمة الأزلية، مانعين التحول الذي أراد إحداثه فيهم؟ كل فعل من أفعالها المرفوضة كان حزنًا، وكل فعل من أفعال المخلوقات تحول إلى مرارة وإساءة لإنسانيتي. ما أشدّ صعوبة الرغبة في فعل الخير، وفعله، وعدم إيجاد من يستقبل هذا الخير. هذا الحزن لا يزال قائما، لأن كل ما فعلته إنسانيتي في نور الكلمة الأزلية موجود وسيظل موجودًا دائمًا، وهو دائمًا في حالة عمَل ما عُمِل من قبل؛ وهو كامنٌ كأنه في كمين، ينتظر المخلوق ليتلقى نقل أفعالها (أفعال إنسانية يسوع)، حتى يكون العمل واحدا، والقيمة واحدة، والإرادة واحدة، والحب واحد على كلا الجانبين. وفقط بـ حكم إرادتي يمكن للعمل الذي قمتُ به في الفداء أن يكتمل تمامًا، لأنه بنور إرادتي، ستزيل المخلوقات الغشاوة عن أعينها وستدع كل الخير الذي جاء الكلمة الأزلية ليفعل داخل إنسانيتي من أجل حب المخلوقات يتدفق في داخلهم". وبينما كان يقول هذا، رأيت يسوعي الحبيب بنور عظيم ينبعث منه حتى أنه يغمر كل شيء وكل شخص.

ثم واصلتُ جولتي في الإرادة الإلهية، وبينما كنتُ أرافق بعبارتي "أحبك" كلّ المعجزات التي أحدثتها في قديسي العهد القديم، والآباء، والأنبياء، وكذلك في الذين أتوا بعد مجيئه إلى الأرض، لأطلب ملكوته الإلهي في وسط المخلوقات بفضل كلّ هذه الأعمال، فكرتُ في نفسي: "إذا كانت هذه الإرادة المقدسة قد أحدثت كلّ هذه المعجزات في كلّ هؤلاء القديسين، أليس هذا، إذن، أي حكمها، على الأقلّ إعجازا في هؤلاء القديسين؟" لكن بينما كنتُ أفكر في هذا، أخبرني يسوعي الحبيب، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، ليس هناك خيرٌ إلا وقد خرج من إرادتي الإلهية، لكن هناك فرقٌ كبير بين حُكمها في المخلوقات وإطلاق فعلٍ من داخلها، وإيصاله إلى المخلوقات. فمثلاً، مع إبراهيم، أطلقت (الإرادة) فعل بطولة، و جعلتُ الرجل بطلاً في التضحية؛ ومع موسى فعل قدرة، وكان الرجل الاستثنائي؛ مع شمشون فعل قوة، وكان هو الرجل القوي؛ للأنبياء كشفت (الإرادة) ما يتعلق بالفادي المستقبلي، وكانوا رجالًا أنبياء؛ وكذلك مع جميع الآخرين الذين تميزوا بعظمتهم وفضائلهم غير العادية. استنادا الى الفعل الذي أطلقته إرادتي الإلهية، وإذا ما أعطوا ولاءهم وتوافقهم، تلقوا هم خير فعلها. ومع ذلك، هذا ليس حكمًا يا ابنتي؛ ولا يشكل هذا مملكة إرادتي. من أجل تشكيلها، لا يتطلب الأمر فعلًا واحدًا فقط، بل الفعل المستمر الذي تمتلكه (الإرادة). هذا ما تريد أن تعطيه للمخلوقات من أجل تشكيل مملكتها: فعلها المستمر من القوة والسعادة والنور والقداسة والجمال الذي لا يُدرك. ما هي عليه إرادتي بالطبيعة، هو ما تريد أن تجعل المخلوقات عليه بفضل فعلها المستمر، الذي يحتوي على كل الخيرات الممكنة. هل يمكن أن تقولي إن ملكًا يحكم فقط لأنه سنّ قانونًا، أو أعطى خيرًا لشعبه؟ بالتأكيد لا. الحكم الحقيقي هو تشكيل حياة الشعوب بكل القوانين، وإقامة نظام لائق، مناسب، مستقيم وعادل لحياتهم، وتوفير كل الوسائل اللازمة لهم حتى لا ينقصهم شيء من أجل خيراتهم. ولكي يحكم الملك، ينبغي أن تكون حياته بين الناس، وأن يجعل إرادته وممتلكاته واحدة معهم، بحيث يشكل الملك حياة الشعب، والشعب حياة الملك؛ وإلا، فليس هذا حكماً حقيقياً. هذا هو حكم إرادتي – أن أجعل نفسي غير قابل للانفصال عن أبناء مملكتي، وأن أمنحهم كل ما أملك الى حد الفيضان، بحيث يكون الأبناء سعداء ومقدسون من فرط سعادتها وقدسيتها.

الآن، يتضح من هذا أنه على الرغم من المعجزات الكثيرة التي قام بها القديسون والأنبياء والآباء، فإنهم لم يُؤسسوا ملكوتي بين المخلوقات، ولم يُعرّفوا بقيمته، أو بالخير العظيم الذي تمتلكه إرادتي، أو بما تستطيع فعله وما ترغب في منحه، ولا بهدف ملكوتي – لأن فعلها المستمر، وحياتها الدائمة، كانت غائبة عنهم. ولذلك، ولعدم معرفتهم بها معرفة عميقة، شغلوا أنفسهم بأمور أخرى تخص مجدي وخيرهم، ووضعوا إرادتي جانبا، منتظرين وقتًا أنسب، حين تُسَرُّ الرحمة الأبوية بالإعلان أولًا، ثم تمنح، خيرًا عظيمًا وملكوتًا مقدسًا، لم يكونوا ليحلموا به. لذلك، كوني منتبهة، وواصلي سعيكِ في الإرادة الإلهية".

١٨ تشرين الثاني ١٩٢٧

كيف أنه عندما يُظهر الله حقيقة جديدة للمخلوقة فإنه عيد جديد لله ولها؟ عندما تُقرر النفس القيام بعملها في الإرادة الإلهية، فإنها تستدعي الإرادة الإلهية لتنعكس في عملها بنورها، الذي يتميز بفضيلة إفراغها من كل ما ليس نورًا.

كنتُ أشعر بالضيق بسبب الحرمان المعتاد من يسوعي الحبيب، لكني مُستسلمة بالكامل لإرادته المحبوبة. ثم فكرت في نفسي: "في هذه الأيام، لم يخبرني يسوع، خيري الأسمى، بأي شيء - كان كل شيء صمتًا عميقًا؛ بالكاد جعلني أشعر ببعض حركاته في داخلي، دون أن ينطق بكلمة منه". لكن بينما كنت أفكر في هذا، تحرك في داخلي، قائلاً لي: "يا ابنتي، عندما لا يُظهر الله المزيد من الحقائق، تكون الإرادة الإلهية كما لو كانت معلقة، فهي لا تضيف المزيد من الخير للمخلوقات، وبالتالي، بالنسبة لله وللمخلوق، لا يوجد العيد الذي تجلبه الحقيقة معها". عند سماعي هذا، قلت: "بالنسبة لك، هو عيد دائم، لأنك تملك كل الحقائق في داخلك، أما بالنسبة للمخلوقة المسكينة، فإن العيد منقطع، لأنها لا تملك منبع كل الحقائق، لذلك عندما لا يُطلعها خالقها على المزيد من الحقائق، تظل الأعياد الجديدة منقطعة بالنسبة لها. في أحسن الأحوال، تستمتع بالأعياد التي كانت قد وصلت إليها من قِبلك، لكن مفاجآت الأعياد الجديدة ليست في وسعها، وليس الحال كذلك بالنسبة لك". وأضاف يسوع: "يا ابنتي، في الحقيقة بالنسبة لنا يكون العيد دائم، ولا يستطيع أحد أن يُخفي، ولو قليلاً، بحر أفراحنا الجديدة وسعادتنا التي لا تنتهي والتي يحتويها كياننا الإلهي في داخله؛ لكن هناك عيد يتشكل في اللحظة التي يُظهر فيها كياننا الإلهي، الفائض حُبًّا تجاه المخلوق، حقائقه. أن نرى المخلوقة سعيدة ضعف السعادة، ولمرات كثيرة جدا بعدد الحقائق التي نُظهرها لها، هو عيد جديد لنا. إن إظهار حقائقنا المنبثقة من ينابيع أفراحنا، وإعداد مأدبة سعادتنا التي تحويها الحقيقة للمخلوقة، ورؤيتها تحتفل معنا، جالسةً على مائدتنا، تتغذى من طعامنا، لهو عيد جديد لنا. فالأعياد والأفراح تتشكل في التواصل؛ أما الخير المنفرد فلا يجلب عيدا - فالفرح لا يبتسم، والسعادة لا تحتفل وحدها، ولا تنبض بالحياة. فضلا عن ذلك، مَع مَنْ يمكن الاحتفال والابتسام والاستمتاع بالطعام، إن لم يكن هناك أحد لإقامة الوليمة من أجله، مع مَنْ يشارك الابتسامة والبهجة؟

لذلك، فإن الاتحاد يُشكّل الوليمة؛ وجعْل مخلوق آخر راضيًا يُشكل رضا المرء ذاته. ولهذا السبب، مع أن لنا أعيادنا الجديدة التي لا تنقطع عنا، فإننا نفتقر إلى الوليمة الجديدة التي لا نمنحها للمخلوق. لو علمتِ فرحنا وسعادتنا برؤية صغرك يجلس على مائدتنا، يتغذى من حقائق إرادتنا الأسمى، ويبتسم في نورها، ويأخذ أفراحنا ليجعل في داخلك وديعة ثرواتنا، ويتزين بجمالنا، وكأنك ثملةٌ من فرط السعادة، يسمعك ترددين: "أريد

ملكوت إرادتك"... لتمنيتِ لو أنك قلبت السماء والأرض رأسًا على عقب لتطلبي مني إرادتي، من أجل أن تحصلي على غايتك؛ ولتفعلي ماذا؟ لتجعلي العائلة البشرية جمعاء سعيدة بنفْس سعادتك. يبدو أن مائدتك لا تكتمل إن لم تجعلي الآخرين سعداء بسعادتكِ أنت، التي تحتوينها بفضل إرادتي. لو استطعتِ أن تجعلي الجميع يعرفون كل ما تعرفينه عنها، وأن تجعلي الجميع ينعمون بالسعادة التي تمتلكها (الإرادة)، ألن يكون هذا عيدا آخرًا لك، ألن تشعري بسعادة مضاعفة، من سعادة الآخرين التي تصلهم من قِبلكِ؟" وقلتُ أنا: "بالتأكيد يا حبيبي، كم سأكون أسعد وأكثر رضا لو استطعتُ أن أغمر الجميع في إرادتك المقدسة" فأجابني يسوع: "حسنًا إذن، أنا كذلك - لسعادتنا، لعيدنا الذي لا ينضب والذي يبقينا دائمًا في عيد، ستُضاف سعادة المخلوق. لذلك، عندما أراكِ تتوقين إلى حقائقي لكي تعرفيها، أشعر برغبة في إظهارها، وأقول: "أريد أن أستمتع بعيدي الجديد مع ابنتي الصغيرة، أريد أن أبتسم معها وأُسكرها بسعادتي الخاصة". ولذلك، خلال أيام الصمت هذه، افتقدتِ عيدنا الجديد، ونحن افتقدنا عيدكِ".

ثم صمت، وبعدها أضاف: "يا ابنتي، عندما تقررين أن تسكبي نفسكِ في إرادتي الإلهية وتُشكلي فيها (في الإرادة) أفكاركِ وكلماتكِ وأعمالكِ، فإنكِ تنادين إرادتي؛ وإرادتي، إذ تشعر بالنداء، تستجيب له بعكس نورها في أعمالك، وبنورها تتمتع بفضيلة إفراغ ذلك العمل من أي شيء بشري قد يكون فيه، وتملأه بكل ما هو إلهي. لذا، فإن إرادتي الإلهية تشعر بالنداء من أفكارك، وكلماتك، ويديك، وقدميك وقلبك؛ فتعكس نورها في كل منها، وتفرغها من كل شيء، وتشكل فيها حياتها النورانية. ولأن النور يمتلك جميع الألوان، فإن إرادتي الإلهية تضع أحد ألوانها الإلهية على الأفكار، وآخر على الكلمات، وآخر على اليدين، هكذا مع كل أعمالك الأخرى؛ وكلما ضاعفتِها، كذلك تُضاعف (إرادتي) ألوانها الإلهية المُغطاة بنورها، ويا له من جمال أن أراك مُغطاة بكل هذه الألوان والظلال الإلهية لكل أفكارك وأفعالك وخطواتك. كل هذه الألوان والنور الإلهي يمنحك جمالًا بحيث يكون ساحرًا أن أراك، ويتمنى كل أهل السماء أن يستمتعوا بمثل هذا الجمال الذي غمرت به إرادتي نفسك. لذلك، فليكن نداؤك لإرادتي الإلهية مُستمرًا".

٢٣ تشرين الثاني ١٩٢٧

عندما لا تُعطي النفس الأولوية للإرادة الإلهية، تكون الإرادة الإلهية في خطر وكأنها تختنق وسط المخلوقات. عندما تُصلي النفس من أجل مجيء ملكوت الإرادة الإلهية، يردد كل السماء دعاءها.

إن استسلامي في الإرادة الإلهية وحدها هو حياتي، وسندي، وكُلي. يختفي يسوعي الحبيب أكثر فأكثر، ولا أبقى إلا مع هذه الإرادة الفائقة القداسة، العظيمة، القادرة، التي في كل حركة من حركاتها، يتدفق وينبعث منها بحر من نور، يشكل أمواجها المضيئة التي لا نهاية لها. يضيع صغري، على الرغم من إدراكه أن هناك الكثير مما يجب فعله لاتباع أفعالها التي لا تُحصى في هذا البحر الشاسع؛ وبينما كنت أتجول في الإرادة الإلهية، فكرتُ في نفسي: "آه! لو كان يسوعي الحبيب معي، الذي يعرف كل أسرار إرادته، لما ضعت، ولتَبعْتُ أفعالها التي لا تنتهي بشكل أفضل. أشعر حقًا أنه لم يعد يحبني كما كان من قبل، رغم أنه يقول لي إن هذا غير صحيح؛ لكنني أرى الحقائق، وأمامها لا قيمة للكلمات. آه! يا يسوع! يا يسوع! لم أتوقع هذا التغيير منك، الذي يجعلني أشعر بموتٍ مستمر. لا سيما وأنك تعلم أن تركي بدونك لفترة طويلة يكلفني أكثر من

حياتي نفسها. لكن بينما كنت أفكر في هذا وأمور أخرى، تحرك يسوعي الحبيب في داخلي وقال لي: "يا ابنتي، يا ابنتي الصغيرة، لماذا تخافين؟ لماذا تشكّين في محبتي؟ و إلى جانب ذلك، إذا ضللتِ الطريق، فستبقين دائمًا في مشيئتي - لن تكوني أبدًا خارجها؛ ولا يمكنني أن أتساهل مع خروجك من حدودها ولو خطوة واحدة. لا، لا، ستكون ابنة مشيئتي الصغيرة دائمًا في أحضانها. وفوق ذلك، كيف لا أحبكِ إذا كنت أرى فيكِ إرادتي لها الأولوية، في جميع أفعالكِ؟

لا أراها (أي الإرادة) في خطر كما هي الحال في المخلوقات الأخرى، مختنقة في جميع أعمالها. في الواقع، بما أنهم لا يمنحونها الأولوية، فهي دائمًا في خطر في وسطهم: البعض يسرق منها خيراتها، والبعض يسيء إلى نورها، والبعض ينكرها، والبعض يدوس عليها. بما أنهم لا يمنحونها الأولوية، فهذا يشبه ملكًا لا تُكرمه رعيته بما يليق به، ويضربونه، ويريدون إخراجه من مملكته. يا له من حزن! لكن في ابنتي الصغيرة، إرادتي الإلهية في أمان؛ ليست في خطر في نظراتها، لأنها في كل الأشياء المخلوقة تنظر إلى الحجب التي تخفي إرادتي، وتمزقها وتجدها تحكم في كل الخليقة؛ تُقبّلها، وتُوقرها، وتحبها، وتتبع أفعالها، واضعة نفسها كحارس لها. إنها ليست في خطر في كلماتك، في أعمالك، في أي شيء، لأنك تعطيها الفعل الأول في أفعالك. بإعطائها الفعل الأول، تُكرمها (النفس) تكريمًا إلهيًا، وتُجلّها كملك لكل شيء، وتتلقى النفس خيرات خالقها كأشياء تخصها. لذلك، بالنسبة لها، إرادتي ليست في حالة خطر، بل في أمان؛ لا تشعر (الإرادة) بأن النور، أو الهواء، أو الماء، أو الأرض تُسلب منها، لأن كل شيء لها. من ناحية أخرى، أولئك الذين لا يدعونها تحكم، ويسلبونها من كل جانب، فتجد إرادتي نفسها في خطر دائم".

بعد ذلك، وبعد أن اتبعت جولتي في الإرادة الإلهية، كنت أجمع كل الأشياء المخلوقة، التي تتجلى فيها جميع أفعال الإرادة الإلهية، وتسيطر (الإرادة) عليها؛ وأنا، أجمع كل شيء معًا - السماوات والشمس والبحر وكل الخليقة - أحضرتُ كل شيء معًا أمام الجلالة الأسمى، لأحيطها (الإرادة) بكل أعمالها، ولأجعل أفعال إرادتها نفسها تطلب مملكة الإرادة الإلهية على الأرض. لكن بينما كنت أفعل ذلك، تحرك يسوعي الحبيب في داخلي، وقال لي: "يا ابنتي، اسمعي كيف تُردد كل السماء دعاءك، والملائكة والقديسون والملكة السماوية (مريم) يرددون فيما بينهم: "فلتكن! فلتكن! إرادتُك، كما في السماء كذلك على الأرض". لأنه دعاء السماء - فالملكوت هو ما يهم الجميع - يشعرون جميعًا بواجب طلب ما تريدين؛ يشعرون في داخلهم بنفس قوة إرادتي الإلهية التي تحركهم جميعًا. ويرددون: "لتكن إرادة السماء واحدة مع الأرض". يا له من جمال - ما أروع رَنينه عندما يغمر صدى من الأرض كل السماء ويشكل صدى واحدًا، إرادة واحدة، دعاءً واحدًا. ويقول جميع المباركين في أنفسهم، وقد غمرهم الإعجاب: "مَن هذه التي تحمل موكب الأعمال الإلهية أمام الألوهية، وبقوة الإرادة الإلهية التي تمتلكها، إنها تغمرنا جميعًا، وتجعلنا نطلب مملكة بهذه القداسة؟ لم يمتلك أحد هذه القوة، ولم يطلب أحد حتى الآن مملكة الإرادة الإلهية بهذه القوة والسيادة. في أحسن الأحوال، طلب البعض مجد الله، وطلب البعض الآخر خلاص النفوس، وطلب البعض الآخر كفارة العديد من الذنوب – وكلها أمور تشير إلى أعمال الله الخارجية. لكن طلب مملكة الإرادة الإلهية يتعلق بأعماله الداخلية، وأعمق أعمال الله، ومحو الخطيئة. إنه ليس مجرد خلاص، بل قداسة إلهية في المخلوقات؛ إنه التحرر من كل الشرور، الروحية منها والجسدية؛ إنه نقل الأرض إلى السماء لجعل السماء تنزل على الأرض". لذلك، فإن طلب ملكوت إرادتي الإلهية هو

الشيء الأعظم والأكمل والأقدس؛ ولهذا السبب، يجيب الجميع بخشوع على صداك، وفي الوطن السماوي يتردد صدى التناغم الجميل التناغم: "*فلتكن إرادتك* على الأرض كما هي في السماء".

٢٧ تشرين الثاني ١٩٢٧

التي تسمح لنفسها بأن تُحكَم من قبل الإرادة الإلهية، فإنه بفضلها، تنال الخصوبة الإلهية في داخلها، وتستطيع أن تولّد في الآخرين الخير الذي تحتويه. ما هو ضروري لنيل ملكوت الإرادة الإلهية: أولًا، تحريك الله؛ ثانيًا، امتلاك الإرادة الإلهية كحياة.

إن استسلامي في الإرادة الإلهية مستمر؛ ورغم أنها تخفي عني لمرات عديدة حبيبي يسوع، حياتي، وكُلي، وتحجبه، إلا أنها لا تختبئ أبدًا، فنورها دائم في داخلي، ويبدو لي أنه، حتى لو أرادت الاختباء، لن تستطع، لأن نورها في كل مكان، فلا تجد موضعًا تختبئ فيه – لتقيد نفسها، لأنها عظيمة بطبيعتها، فهي تغمر كل شيء، ولها السيادة على كل شيء، بسيادة عظيمة لدرجة أنني أشعر بها في كل نسيج من قلبي. إنها تتدفق في أنفاسي - في كل شيء؛ وأفكر في نفسي أن الإرادة الإلهية تحبني أكثر من يسوع نفسه، لأنه كثيرًا ما يتركني، بينما إرادته المعبودة لا تتركني أبدًا؛ لا سيما وإنها بطبيعتها تجد نفسها في حالة لا تستطيع فيها أن تتركني، وبسيادة نورها تهيمن عليّ، وإذ هي منتصرة، تتوقع سيادتها في كل أعمالي. آه! أيتها الإرادة الإلهية، ما أعظمك! نورك لا يدع شيئًا يفلت منه؛ وأنتِ تداعبين صغري وتلاعبينه، فتجعلين نفسكِ فائزة بذرتي الصغيرة، وتفرحين بإذابتها في عظمة نورك الذي لا ينضب.

لكن بينما كنتُ أشعر مغمورةً في نورها، تحرك يسوعي الحبيب في داخلي، وقال لي: "يا ابنتي، التي تسمح لنفسها بأن تخضع لإرادتي الإلهية، فإنها بفضلها تنال الخصوبة الإلهية، وبهذه الخصوبة تستطيع أن تُولد في الآخرين ما تملكه. بهذه الخصوبة الإلهية تُشكل النفس أجمل جيل وأطوله، والذي سيجلب لها (للنفس) المجد، وموكب الولادات الكثيرة التي تولدها في أعمالها. سترين، وهم يخرجون من داخلها، جيل أبناء النور، والسعادة، والقداسة الإلهية. آه! كم هي جميلة وقديسة وطاهرة خصوبة بذرة إرادتي الإلهية. إنها نور، وتُوّلد نورًا؛ إنها مقدسة، و تُوّلد قداسة؛ إنها قوية، وتُوّلد قوة؛ إنها تمتلك كل الخيرات، وتولد سلامًا وفرحًا وسعادة. لو علمتِ ما الخير الذي ستجلبه بذرة هذه الإرادة، المقدسة، الخصبة لكِ، ثم للجميع، كما أنها تعرف كيف تُولّد، وتستطيع أن تُولّد، في كل لحظة، كل الخيرات التي تمتلكها! هكذا استطاعت جلالة الملكة السماوية أن تُولد الكلمة الأزلية دون عمل أحد. في الواقع، بعدم إعطائها الحياة لإرادتها البشرية، أعطت (العذراء مريم) الحياة فقط للإرادة الإلهية، وبهذا اكتسبت كمال بذرة الخصوبة الإلهية، واستطاعت أن تُولد الواحد الذي لا تسَعه السماء والأرض. ولم تقتصر قدرتها على توليده في داخلها، في رحمها الأمومي، بل استطاعت أن تُولّده في جميع المخلوقات. ما أعظم وأطول جيل أبناء الملكة السماوية! لقد ولّدت الجميع بتلك الإرادة الإلهية القادرة على كل شيء والتي تشمل كل شيء. وهكذا، ترفع إرادتي الإلهية المخلوقة وتجعلها شريكةً في خصوبة الأبوة السماوية. يا لها من قوة، وكم من أسرار سامية تمتلكها!"

ثم واصلتُ أعمالي في الإرادة الإلهية، وقدّمتُ كل شيءٍ لأحصل على ملكوته على الأرض. أردتُ أن أُغمر كل الخليقة، وأن أُحرّك كل المخلوقات بصوتي، حتى تقول جميعها، معي: "فلتكن مشيئتك على

الأرض كما هي في السماء. أسرِع، أسرِع – ليأتِ ملكوتك". لكن بينما كنتُ أفعل ذلك، فكّرتُ في نفسي: "كيف يمكن لهذا الملكوت الفائق القداسة أن يأتي على الأرض؟ لا يوجد تغيير في المخلوقات؛ لا أحد يُشغل نفسه بها؛ الخطيئة والشهوات منتشرة. كيف يمكن إذن لهذا الملكوت أن يأتي على الأرض؟" فقال لي يسوع، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، إن أهم ما يلزم لنيل خير عظيم كهذا، وهو ملكوت إرادتي الإلهية، هو أن تحركي الله ليقرر أن يُعطي إرادتي الإلهية الحُكم وسط المخلوقات. عندما يتحرك الله ويقرر، فإنه يتغلب ويقهر كل شيء، حتى الشرور نفسها. الأمر الضروري الآخر هو أن المخلوقة التي تسعى إليها (الى الإرادة) وتُصلي الى الله أن يمنحها هذا الخير العظيم، يجب أن تمتلك في داخلها حياة الملكوت التي تطلبها للمخلوقات الأخرى. فمن تمتلكها تدرك أهميتها، ولن تبخل بالتضحيات من أجل أن تلتمس للآخرين الخير الذي تمتلكه. إنها تعرف الأسرار، والسبل التي يجب أن تسلكها؛ وستجعل نفسها مُصرّة على قهر الله نفسه. ستكون كالشمس التي تحتفظ بكل ضوئها الكامل داخلها، ولأنها غير قادرة على احتوائه، تشعر بالحاجة إلى نشره في الخارج، لتُضيء به الجميع وتفعل الخير للجميع، حتى تُسعدهم بسعادتها. من يملك الخير، يملك فضيلة طلبه واعطاءه.

حدث الأمر نفسه في الفداء. كانت الخطيئة تغمر الأرض؛ وكان الشعب نفسه المدعو شعب الله هو الشعب الأصغر، وإذا بدا أنه منشغل به (بالفداء)، فذلك على نحو سطحي. في الحقيقة، لم يكن لديهم في أنفسهم حياة ذلك الفادي الذي كانوا يطلبونه. يُمكن القول إنهم شغلوا أنفسهم تمامًا كما تنشغل الكنيسة اليوم، بتكريس الناس ورجال الدين وشغل أنفسهم بتلاوة صلاة الأبانا. لكن كمال حياة مشيئتي التي يطلبونها في صلاة الأبانا ليست فيهم، لذلك ينتهي طلبهم بالكلام لا بالأفعال. لكن عندما جاءت ملكة السماء، التي امتلكت ملء الحياة الإلهية، فإن كل ما طلبته لخير الشعوب حرّك الله، وقهره، وجعله يقرر؛ على الرغم من الشرور التي كانت موجودة، فقد جاء الكلمة الأزلي إلى الأرض من خلال من امتلكَته بالفعل، حيث شكل (هو) كل حياتها. مع ملء هذه الحياة الإلهية، استطاعت (العذراء) أن تحرك الله، وهكذا جاء خير الفداء. ما لم يستطع جميع الآخرين مجتمعين الحصول عليه، حصلت عليه هي – السيدة الملكة السماوية، التي قهرت، أولًا في نفسها، خالقها وملء كل الخيرات التي كانت تطلبها للآخرين؛ ولأنها المُنتصرة، فقد حظيت بفضيلة كونها قادرة على أن تلتمس وتُعطي الخير الذي تملكه.

يا ابنتي، هناك فرق شاسع بين مَن تطلب وتملك، ومَن تطلب ولا تملك الحياة الإلهية. الأولى تطلب عن حق، والثانية تفعل ذلك كصدقة، ومن يطلب كصدقة يُعطى مالًا، ليرة على الأكثر، ولكن ليس ممالك بأكملها. من ناحية أخرى، من تطلب عن حق، تمتلك، فهي المالكة بالفعل، الملكة، والتي تكون ملكة يمكن أن تُمنح لها المملكة؛ ولأنها ملكة، فإنها تمتلك سلطتها الإلهية أمام الله لتتمكن من تلتمس الملكوت للمخلوقات. وهكذا سيكون الحال بالنسبة لمملكة إرادتي. لذلك، أوصيكِ بشدة: كوني منتبهة، ودعيها تُشكل كمال حياتها فيكِ؛ وبهذه الطريقة، ستتمكنين من تحريك الله، وعندما يتحرك الله، لا يستطيع أحد مقاومته".

١ كانون الأول ١٩٢٧

قوة الأم السماوية في الحرمان من يسوع. القوة التي يجب أن تتحلى بها ابنة مشيئته. قدرة الأفعال التي تُنجز في المشيئة الإلهية؛ كيف أنها فيض من الله.

كنتُ أشعر بفقدان كامل لخيري الأسمى، يسوع، وبقدر ما طلبته، لم أستطع إيجاده. لذا شعرتُ بتعذيب ومرارة لا توصف. كلماتي تعجز عن التعبير عن حزني، لذلك أمضي قدمًا. ثم، بعد أيام طويلة من الاستشهاد والهجر في تلك المشيئة الإلهية، تحرك حبيبي يسوع في داخلي وقال لي: "يا ابنتي، أريد منكِ نفس قدرة عقل السيدة السماوية التي بلغت محبتها للمشيئة الإلهية أكثر من محبتها لبشرية ابنها يسوع. كم مرة أمرتنا الإرادة الإلهية بالانفصال، واضطررتُ للابتعاد عنها، واضطرت هي للبقاء بدوني، دون أن تتبعني. وبقيت بقوة وسلام عظيمين حتى أنها وضعت ابنه (إبن الله) نفسه خلف الإرادة الإلهية؛ لدرجة أن الإرادة الإلهية، مُبتهجة بهذه القوة، وضعت شمس إرادتي الإلهية في مكانين، فبينما بقيت مع أمي، متمركزة فيها، بقيت مُتمركزة فيّ. وضعت الشمس نفسها في مكانين، لكن الضوء بقي واحدًا - ممتدًا، دون أن ينفصل أبدًا عن مَرْكَزَي الشمس الموجودة في مكانين.

لقد تلقت الملكة السماوية كل شيء من إرادتي - ملء النعمة، والقداسة، والسيادة على كل شيء، وحتى الخصوبة التي مكنتها من إنجاب ابنها. منحَتها إرادتي كل شيء ولم تحرمها من شيء. لذا، عندما أرادت إرادتي أن أذهب بعيدًا، كانت بقوة بطولية تُعيد إلى الإرادة الإلهية ما تلقته. لقد ذُهلت السماوات لرؤية قوة وبطولة مَن كانت - لكن كانوا يعلمون - تُحبني أكثر من حياتها نفسها. لذلك أود أن أرى ابنة إرادتي الإلهية الصغيرة: قوية، مسالمة، وببطولة، تُعيد يسوعها إلى الإرادة الإلهية عندما تريدها (الإرادة) أن تبقى بدونه. لا أرغب في أن أراكِ محبطة، كئيبة، بل بقوة الأم السماوية؛ وكما كان الحال بالنسبة لملكة السماء كان الانفصال ظاهريًا فقط، لكن الإرادة الإلهية أبقتنا متحدين لا ننفصل أبدًا، كذلك سيكون الأمر معكِ: ستبقيكِ إرادتي متحدة في داخلي، وسنفعل نفس الأفعال معًا، دون أن ننفصل أبدًا".

بعد ذلك، واصلتُ أعمالي في الإرادة الإلهية، وشعرتُ أنني لا أؤديها على النحو الأمثل، فصليتُ الى أمي السماوية أن تأتي وتُعينني، حتى أتمكن من اتباع تلك الإرادة الأسمى التي أحبتها (هي) كثيرًا، والتي عرفت من خلالها أنها نالت كل مجدها والسمو الذي تجد نفسها فيه. لكن بينما كنتُ أفكر في هذا، قال لي يسوعي الحبيب، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، إن جميع أعمال أمي الملكة، التي عُمِلت في إرادتي، هي في حالة انتظار، لأنها تريد حاشية أعمال المخلوق التي تُعمَل فيها (في الإرادة). لذلك، في كل ما تفعلينه في إرادتي، فإن هذه الأعمال هي التي تُعينك؛ بل إنها تصطف حولك لتمنحكِ – بعضها النور، وبعضها النعمة، بعضها القداسة، وبعضها الفعل نفسه الذي تقومين به، لكي تمتلكي حاشية هذه الأعمال النبيلة والمقدسة والإلهية. هذه الأعمال هي فيض من الله؛ وبينما يغذيها للمخلوقة، فإنها تمتلئ بها حتى تعجز عن احتوائها، فتسكبها خارجًا وتُعطي أعمالها الإلهية لخالقها. لذلك، فهي (أي الأعمال) تشكل المجد الأعظم الذي يمكن أن تُقدمه المخلوقة الى الذي خلقها. ليس هناك خير إلا وينزل من خلال هذه الأعمال التي تُؤدى بالإرادة الإلهية؛ فهي تحرك كل شيء - السماوات والأرض والله نفسه. إنها (أي الأعمال) الحركة الإلهية للمخلوق؛ وبفضل هذه الأعمال جعلت السيدة السماوية الكلمة يتحرك لينزل على الأرض. لذلك، فهي تنتظر حاشية أعمالها، لتحريك الله ليجعل إرادتنا الأسمى تأتي لتحكم على الأرض. إنها انتصار الله على المخلوق، والأسلحة الإلهية التي ينتصر بها المخلوق على الله. لذلك، استمري بأعمالكِ في إرادتي، وستجدين عونًا إلهيًا في قدرتكِ، وكذلك عون الملكة السماوية".

٦ كانون الأول ١٩٢٧

حالة النفس. كيف أن الحزن والمرارة لا يدخلان في الإرادة الإلهية لأنهما من طبيعة البشر. الطريقة الإلهية. كيف أن الإرادة الإلهية تمتلك حياتها في وسط المخلوقات، وكيف يُعيقونها. كيف أن كل فعل يُفعل فيها هو بصمة إلهية تدور. مثال.

أواصل استسلامي في الإرادة الإلهية، ولأنني كنت محرومةً تمامًا من خيري الأسمى، يسوع، شعرتُ بمرارة وحزن لا أستطيع التعبير عنهما؛ لكن في الوقت نفسه شعرت بسلام لا يتزعزع وسعادة نور الإرادة الأسمى. فقلت في نفسي: "يا له من تغيير طرأ على نفسي المسكينة. في السابق، إذا حرمني يسوع المبارك منه لفترة وجيزة، ولو لساعات فقط، كنت أشعر بالقلق والاضطراب والبكاء، وكنت أشعر بأنني أتعس المخلوقات. الآن انقلبت الأمور رأسًا على عقب: أنا بعيدة عنه، ليس لساعات، بل لأيام، ورغم أنني أشعر بحزن شديد، يخترق عميقًا في عظامي، إلا أنه حزن بلا قلق، بلا هذيان، بلا قدرة على البكاء، كأنني لم أعد أملك دموعًا – كل شيء مُسالم، شجاع، وسعيد. يا إلهي القدوس، ما هذا التغيير! – عند التفكير في السعادة بدون يسوع أشعر أنني أموت! لكن سعادتي لم تتأثر؛ أشعر أن السعادة تترك الحزن حُرًّا، والحزن يترك السعادة حُرّةً؛ كل منهما يسير في مساره، طريقه، وله مكانه، لكنهما لا يختلطان معًا. آه! يا يسوع! يا يسوع! كيف تستطيع أن لا تُساعدني؟ ألا تشفق عليّ؟ كيف لا تسارع، لا تطير إليها، ابنتك الصغيرة التي قلت إنك تحبها كثيرًا؟"

لكن بينما كنتُ أُفيضُ بحزني، تحرَّك هو بالكاد في داخلي، وقال لي: "يا ابنة إرادتي، لماذا تُريدين أن تُعكّري سلامكِ وسعادتكِ؟ اعلمي أنه حيث تحكم إرادتي، فهي كملكة إلهية نبيلة تملك أفراحًا وسعاداتٍ لا تنتهي. الحزن والدموع والمرارة، تولد في الزمان - كلها ولادات من الإرادة البشرية؛ فهي لا تولد في الأبدية، وليست ولادات منها - إنها مُقيَّدة ومحدودة، لذلك ليس لها القدرة على الدخول، ولو قليلًا، إلى بحر سعادات إرادتي الإلهية. هذه هي الطريقة الإلهية، وفي هذه الحالة وجدت ملكة السماء نفسها وكذلك بشريتي نفسها: كل أحزاننا، وكانت كثيرة جدًا ومن كل الأنواع، لم تستطع أن تُقلّل أو تخترق قمة أفراحنا وسعاداتنا التي لا تنتهي. لذلك، من قبل، كان قلقكِ ودموعكِ واضطراباتكِ عندما لم تريني لفترة وجيزة، بقايا إرادتكِ البشرية. لكن إرادتي لا تعترف بهذه الضعفات؛ وبما أنها بطبيعتها لا تمتلكها، فأينما تحكم، تهيمن على الحزن كملكة؛ تجعله يدور، لكنها لا تسمح له بالدخول في سعادتها التي ملأت بها مخلوقتها بسيادتها فيها. لن يجد الحزن مكانًا يضع نفسه فيه ضمن بحر سعادة إرادتي المعبودة الذي لا نهاية له. أرُبّما لا تريدين أن تحكم فيكِ، حتى تقلقي بشأن التغيير الذي تشعرين به في نفسكِ؟ لإرادتي الإلهية حياتها، وعندما تفتح النفس أبواب إرادتها لتسمح لها بالدخول والهيمنة، تدخل (الإرادة) في النفس وتؤدي حياتها فيها - إلهية بالكامل؛ وبصفتها ملكة، فإنها تشكل فيها حياتها من النور، والسلام، والقداسة، والسعادة. وتشعر المخلوقة بكل خيراتها (خيرات الإرادة) كمُلكية خاصة بها (بالنفس)؛ وإذا شعرت بالحزن، فإنها تشعر به بطريقة إلهية، لا تضر بكل ما أوصلته إليها إرادتي الإلهية. من جهة أخرى، مع التي لا تفتح الأبواب لها، ولا تسمح لها بالدخول والسيطرة، تبقى حياتها (حياة الإرادة) معلقة في المخلوق، معاقةً وغير مكتملة.

يحدث لإرادتي الإلهية كما يحدث لمخلوقة تريد أن تمنح كل الخير لمخلوقة أخرى، وهذه المخلوقة، بجحود فظيع، تقيد قدميها ويديها حتى لا تدعها تقترب. تغلق فمها حتى لا تدعها تتكلم؛ وتعصب عينيها حتى لا يُنظر إليها. فكيف لها، وهي في هذه الحالة، أن تفعل لها الخير الذي ترغب في فعله، إذا كانت الأخرى تُقيد قدميها حتى لا تدعها تقترب، ويديها حتى لا تتلقى الخير الذي تحمله لها، وفمها حتى لا تخبر بما تحمله، وعينيها حتى لا تنجذب بنظراتها لفتح الباب لها؟ أي حزنٍ هذا الذي لا يكون على حامل كل هذا الخير؟ هذه هي الحالة التي تُفرض على إرادتي عندما لا تفتح المخلوقات أبواب إرادتها لتسمح لها (للإرادة الإلهية) بتحقيق حياتها. يا له من حزن، يا ابنتي، يا له من حزن!"

بعد ذلك، واصلتُ التفكير في الإرادة الإلهية، حاملة كل هذا الخير؛ وأضاف يسوعي الحبيب: "يا ابنتي، محبتي عظيمة جدًا لمَن تسمح لإرادتي الإلهية بالحُكم والهيمنة، لدرجة أنه مقابل كل فعل تقوم به فيها (في الإرادة)، تتنازل الألوهية عن حق إلهي للنفس – أي حق قداسة، نور، نعمة، وسعادة؛ وبهذه الحقوق تربط (الإرادة) النفس وتجعلها مالكة للخيرات الإلهية. لذا، فإن كل فعل إضافي معمول في إرادتي الإلهية هو توقيعٌ يُنفذه خالقك، كما لو كان يكتب لك عقد مُلكية يجعلك مالكةً لسعادته، ونوره، وقدسيته، ونعمته. يحدث ذلك كما لو أن رجلًا غنيًا أحب امرأة فقيرة لا تخرج أبدًا من بيته؛ وإذا خرجت، فذلك فقط لزيارة ممتلكات سيدها، ولإحضار ثمار مزارعه إليه، لتُسعده بما يملك. ينظر الرجل الغني إلى المرأة الفقيرة، فيُعجب بها؛ يراها سعيدة في بيته، لكن لكي يتأكد من سعادتها، يكتب صكًّا علنيًّا بالتبرع بما يملك للفقيرة التي جرحت قلبه، والتي تبقى دائمًا في بيته، وتستخدم خيراته لإسعاد سيدها المحبوب. كذلك هو الحال لمن تعيش في إرادتنا الإلهية. إنها تعيش في بيتنا، وتستخدم ما نملك لتمجيدنا وإسعادنا؛ إن الفجوة بينها وبيننا ستؤلمنا، وتثقل كاهل قلبنا الأبوي؛ لكن بما أنه لا يمكن لأي ألم أو أحزان أن تدخل في إرادتنا الإلهية، فإننا نتصرف بكرم: عند كل فعل تقوم به نضع توقيعنا، ونكتب صك هبة ممتلكاتنا لنجعلها سعيدة وغنية بسعادتنا. لهذا السبب أكرر لكِ كثيراً: "كوني منتبهة يا ابنتي، لا تدعي شيئاً يفوتكِ" - لأن كل فعل تقومين به في إرادتنا هو توقيعات تنتشر – وتوقيعات إلهية، نؤكد بها أن الإرادة الإلهية لكِ، وأنكِ تنتمين إليها. الروابط الإلهية لا تفشل أبداً - إنها روابط أبدية".

٨ كانون الأول ١٩٢٧

من يعيش في الإرادة الإلهية يُولد من جديد بواسطتها، ويُرزق بخيراتها. العذراء، نور صغير، صارت شمسًا بفضل الإرادة الإلهية.

كنتُ أعمل جولتي في كل الخليقة، لأتبع كل الأعمال التي تمارسها الإرادة الإلهية فيها؛ لكن بينما كنتُ أفعل ذلك، فكرتُ في نفسي: "أشعر أنني لا أستطيع الاستغناء عن التجوال في كل الخليقة، كما لو أنني لا أستطيع أن أكون بدون القيام بزياراتي الصغيرة إلى السماوات، والنجوم، والشمس، والبحر، وكل الأشياء المخلوقة، كما لو أن سلكًا كهربائيًا يسحبني إلى وسطها، لأُسبّح عظمة هذه الأعمال الكثيرة، ولأُسبّح وأُحب تلك الإرادة الإلهية التي خلقتها والتي تُمسكها بإحكام كما لو كانت على كف يدها الإلهية، لتحفظها جميلة ونضرة، كما خلقتها إلى نور النهار؛ وأن يطلبوا تلك الحياة والسيادة التي تملكها الإرادة الإلهية فيهم، في وسط

المخلوقات. لماذا لا أستطيع الاستغناء عن ذلك؟ لكن بينما كنت أفكر في هذا، تحرك يسوعي الحبيب في داخلي، وقال لي: "يا ابنتي، يجب أن تعلمي أنكِ لم تولدي مرة واحدة، بل مرتين؛ المرة الأولى مثل باقي المخلوقات، والمرة الثانية ولدتِ من جديد في إرادتي؛ وبما أنكِ مولودة منها، فكل ما يخصها هو لكِ. وكما يمنح الأب والأم ابنتهما من خيراتهما، كذلك فعلت إرادتي الإلهية، إذ ولدتكِ من جديد، ووهبتكِ ممتلكاتها الإلهية. فمَن ذا الذي لا يحب، مَن ذا الذي لا يسعى لأن يكون وسط ممتلكاته؟ مَن ذا الذي لا يزورها كثيرًا ويتخذها مسكنًا له ليتمتع بها، ويحبها، ولا يكف عن ترنيم مَجد مَن وَهَبه كل هذه الممتلكات الواسعة، التي تحوي كل هذه الجمالات المتنوعة؟ ستكونين ناكرة للجميل؛ أن تكوني ابنة إرادتي الإلهية ولا يكون مسكنكِ في ممتلكات مَن خَلقكِ، وأن لا تحبي الواحد الذي أنجبك بكل هذا الحب، وأن لا تُدركي غِنى الواحد الذي ولدكِ. لذا، هذا هو سبب شعوركِ بضرورة التجوال في كل الخليقة - لأنها مُلكك، والذي ولدَك يدعوك بأسلاك نوره ومحبته لتستمتعي وتُحبي ما هو له ولكِ؛ ويُسعده أن يسمعك ترددين عباراتك المتكررة: "ليأتِ ملكوتك على الأرض."

بعد ذلك، وأنا أواصل جولتي في كل الأشياء المخلوقة من الله، توقفتُ عندما خلق الملكة السماوية - الجميلة، النقية، الطاهرة، البشارة الجديدة والأعظم في كل الخليقة. وأضاف يسوع، خيري الأسمى: "يا ابنتي، كانت مريم الطاهرة نورًا صغيرًا من نسل البشر، لأن الأرض البشرية كانت أصلها؛ لكن، كانت دائمًا ابنة النور، لأنه لم يدخل دنس في هذا النور. لكن هل تعلمين أين تكمن عظمتها؟ مَن مَنَحها السيادة؟ مَن شكّل بحارًا من نور وقداسة ونعمة ومحبة وجمال وقوة، داخلها وخارجها؟ يا ابنتي، ما هو بشري لا يعرف كيف يفعل أشياء عظيمة، ولا كيف يعطي أشياء عظيمة؛ لذلك، كانت الملكة السماوية ستبقى نورًا صغيرًا، لولا أنها تنحّت جانبًا عن إرادتها، التي كانت هي النور الصغير، ولولا أنها تركت نفسها تُغمر بإرادتي الإلهية، مُذيبةً نورها الصغير فيها، التي ليست نورًا صغيرًا، بل شمسًا لا نهاية لها، التي غمرتها تمامًا، وشكّلت حولها بحارًا من النور والنعمة والقداسة، وزيّنتها إلى درجة أنها جعلتها كلها جميلة، كلها ظلال الجمال الإلهي، وكأنها تفتن الواحد الذي خلقها.

إن حبلها الطاهر، على الرغم من جماله ونقائه، كان دائمًا نورًا خافتًا؛ ولم يكن ليملك القوة ولا النور الكافي ليُشكّل بحارًا من النور والقداسة، لولا أن إرادتنا الإلهية قد غمرت ذلك النور الخافت لتحويله إلى شمس، ولولا أن ذلك النور الخافت، الذي كان إرادة السيدة السلطانة السماوية، قد ارتضى بالذوبان في شمس الإرادة الإلهية ليخضع لها. كانت هذه هي المعجزة العظيمة - مملكة إرادتي الإلهية فيها؛ وبها أصبح كل ما فعلته نورًا. غذّت نفسها بالنور؛ لم يخرج منها شيء إلا وهو نور، لأنها كانت تملك شمس إرادتي الإلهية في قدرتها، بحيث كانت قادرة على أن تستمد منها ما تشاء من النور. ولأن خاصية النور هي أن ينشر نفسه، وأن يُهيمن، وأن يُخصب، وأن يُنير، وأن يُدفئ، فهذا هو سبب سمّو الملكة السماوية، بشمس إرادتي الإلهية التي امتلكتها، دمجت ذاتها في الله، وبسيطرتها عليه، أخضعته لينزل إلى الأرض، فأصبحت خصبة من الكلمة الأزلية، أنارت البشرية وأدفأتها. يمكن القول إنها فعلت كل شيء بفضل مملكة إرادتي التي امتلكتها. يمكن تسمية جميع امتيازاتها الأخرى بزينة هذه الملكة الأم؛ لكن جوهر كل خيراتها، وسمّوها، وجمالها، وعظمتها وسيادتها هو أنها امتلكت مملكة إرادتي. لذلك فإن الأقل هو الذي يُقال عنها، أما الأعظم فلا يُذكر شيء عنه.

هذا يعني أنهم لا يعرفون إلا القليل أو لا يعرفون شيئًا عن إرادتي، لذلك فهم جميعًا تقريبًا صامتون تجاهها (تجاه الإرادة)".

١٤كانون الأول ١٩٢٧

كما أن الإرادة البشرية قد شكلت البذرة الشريرة، فإن الإرادة الإلهية التي تحكم في المخلوق ستُشكل البذرة الصالحة والقديسة. كيف أن الله، حين يمنح خيرا للمخلوق، يحصر أولًا كل قيمة ذلك الخير في واحدٍ وحده، ثم يهبه لباقي المخلوقات.

مُستمرة في استسلامي للإرادة الإلهية، وشعوري بنفسي محاطة ببحر نورها اللامتناهي، كنتُ أصلي لحبيبي يسوع أن يُسرع - أن يُعلن إرادته سريعًا، حتى إذا عرفها الجميع، يتوقون إلى ملكوتها، ويدَعوا أنفسهم لأن يُحكموا من قبلها. وقال لي يسوعي الحبيب: "يا ابنتي، إن الإرادة البشرية هي التي شكّلت البذرة السيئة ودودة الخشب في الأجيال البشرية. الآن، يجب على شمس نور إرادتي الإلهية أن تحطم هذه البذرة السيئة تمامًا، وأن تغلفها وتدمرها بقوة النور والحرارة والمعارف. لذا، كل معرفة أُظهرها لكِ بأمري الإلهي هي ضربة أوجهها للإرادة البشرية، بحيث تُشكّل كل المعارف عنها ضربات كافية لجعلها (لجعل الإرادة البشرية) تموت؛ وسيسحقها نورها وحرارتها، ويحرقان البذرة السيئة ويُشكّلان البذرة الصالحة والقديسة لإرادتي في الأجيال البشرية. وبينما أستمر في إظهار المعارف عنها، أزرع بذرتها في نفسكِ، وأُهيئ التربة لنمو البذرة؛ ويُغطي نور وحرارة إرادتي الإلهية البذرة بأجنحة نور إرادتي - أكثر من أم تُخفي طفلها في رحمها - من أجل تخصيبها وتكاثرها وتدعها تنمو في رحمها النوراني. وكما أن مخلوقًا واحدًا، بفعل إرادته البشرية، أنتج البذرة الشريرة وشكّل خراب العائلة البشرية، كذلك ستُنتج مخلوقة أخرى، بجعلها الإرادة البشرية تموت، بذرة الإرادة الإلهية. وبمنحها الحياة والسيادة في داخلها، ستُعيد ما فقدته المخلوقات، وستُشكل خلاصها وقدسيتها وسعادتها. إذا كان مخلوق واحد قادرًا على خلق كل هذه الشرور بعمل إرادته، فلماذا لا تستطيع مخلوقة أخرى خلق كل الخيرات بعمل إرادتي ومنحها (منح الإرادة الإلهية) الحرية لتُشكل حياتها وتُشكل مملكتها فيها (في النفس)؟"

ثم واصلتُ التفكير في الإرادة الإلهية، وقلتُ لنفسي: "لكن كيف يمكن لملكوت الإرادة الإلهية هذا أن يحلّ وسط المخلوقات إذا كانت الخطيئة منتشرة ولا أحد يفكر في الرغبة بهذا الملكوت؟ على العكس من ذلك، يبدو أنهم يفكرون في الحروب والثورات وقلب العالم رأسًا على عقب؛ ويبدو أنهم يغلون غضبًا لأنهم لا يستطيعون تحقيق مخططاتهم المنحرفة بالكامل، فهم يتربصون وينتظرون الفرصة المناسبة. ألا يُبعد كل هذا نعمة الخير العظيم؟" فقال لي يسوعي الحبيب وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، أنتِ لي، وأنتِ أثمن من أي شيء؛ وإذا وضعتُ كل شيء جانبًا، فسأنظر إلى قيمتكِ - أي قيمة إرادتي الإلهية فيكِ - وسأقيم ملكوتي في وسط المخلوقات. يُقاس المرء بالقيمة التي أُوكِلت إليه. إذا كانت إرادتي تحمل قيمة لا متناهية، تفوق قيمة جميع المخلوقات مجتمعة، فإن من يمتلكها أمام الجلال الإلهي، يمتلك القيمة التي تفوق كل شيء. لذا، فأنا الآن أمتلكك، وهذا يكفيني لأُدير مملكة إرادتي. لذلك، فإن كل شرور هذا الزمان - وهي كثيرة جدًا - لا تُعادل

القيمة العظيمة لإرادتي الإلهية العاملة في مخلوق واحد فقط؛ وستستخدم إرادتي هذه الشرور لتُكدّسها، وبقوتها، ستُزيلها من على وجه الأرض.

حدث الشيء نفسه في الفداء. لم تكن الشرور قد أُزيلت من الأرض - بل على العكس، ازدادت أكثر من أي وقت مضى؛ لكن منذ أن نزلت الملكة السماوية إلى الأرض – المخلوقة التي امتلكت إرادة إلهية في داخلها والتي احتوت على كل قيمة خير الفداء – لم أنظر إلى الآخرين، ولا إلى شرورهم، بل نظرت إلى قيمة هذه المخلوقة السماوية، التي كانت كافية لتبرير نزولي إلى الأرض؛ ونظرًا لها وحدها، التي امتلكت حقوقنا وقيمة إرادة إلهية لا متناهية، منحتُ وشكلتُ مملكة الفداء في وسط المخلوقات. لذلك، في تدبير خير الفداء، أردتُ أن أجد قيمته الكاملة في أمي؛ أردتُ أن أضع بأمان، داخل قلبها الأمومي، كل الخيرات التي كان من المفترض أن يحتويها مجيئي إلى الأرض في وسط المخلوقات؛ ثم منحتُ الخير الذي كانت تطلبه مني السلطانة ملكة السماء. تصرفتُ كأميرٍ حين يرحل إلى وجهةٍ لمزيدٍ من الفتوحات: يختار أكثرهم إخلاصًا، ويعهد إليه بأسراره، ويضع بين يديه كامل قيمة النفقات اللازمة للفتوحات المنشودة؛ ويثق بهذا وحده، الذي يعلم أنه يملك كامل قيمة الفتوحات المنشودة، فيرحل منتصرًا، عالمًا أن النصر حتمي. هكذا أفعل. حين أريد أن أمنح خيرًا للمخلوقات، أثق أولًا بواحدةٍ منها وحدها، وأضع فيها كامل قيمة ذلك الخير؛ ثم، كما لو أنني على يقين من ذلك، أمنح الخير الذي تطلبه مني لسائر المخلوقات. لذلك، فكّري في أن تستوعبي في نفسكِ كل القيمة التي يجب أن تحتويها مملكة إرادتي، وسأفكر في تدبير كل ما تبقى اللازم لهذا الخير العظيم".

١٨ كانون الأول ١٩٢٧

كيف امتلكت العذراء ملكوت الإرادة الإلهية. كيف انبثقت الأنوار، فاستطاعت أن تحبل. كيف ظل يسوع، من داخل حجاب بشريته، كالشمس المشرقة، يتتبع جميع المخلوقات. كيف أن كل تجلٍّ إلهي هو التزام يعمله الله تجاه مخلوقاته.

كنتُ أفكر في الحب العظيم عندما تجسّد خيري الأسمى، يسوع، في رحم سيدتنا الملكة؛ وكيف يمكن لمخلوقة، رغم كونها مقدسةً لا تشوبها شائبة، أن تحوي إلهًا. فقال لي يسوعي الحبيب دائما وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، لقد امتلكت أمي السماوية إرادتي؛ وكانت ممتلئة بها الى حد أنها فاضت نورًا - لدرجة أن أمواج نورها ارتفعت إلى حضن ألوهيتنا؛ وبجعلها منتصرة بقوة إرادتنا الإلهية التي امتلكَتها، غَلبَت الأب السماوي وأسرت نور الكلمة في نورها، وجعلته ينزل حتى إلى رحمها، داخل نفس النور الذي شكلته بفضل إرادتي الإلهية. ما كنت لأنزل من السماء لولا أنني وجدت نورنا الخاص داخلها، وإرادتنا الخاصة تحكم فيها. لو لم يكن الأمر كذلك، لكان الأمر أشبه بالنزول، منذ اللحظة الأولى، الى بيت غريب. لكن كان عليّ أن أنزل إلى بيتي؛ كان عليّ أن أجد المكان الذي أضع فيه نوري، سمائي، أفراحي التي لا تُحصى؛ وقد هيأت السيدة السماوية، بامتلاكها لإرادتي الإلهية، هذا المسكن، هذه الجنة، التي لا تختلف في شيء عن الوطن السماوي. أليست إرادتي هي التي تُشكّل جنة جميع المباركين؟

وهكذا، عندما جذبني نور إرادتي إلى رحمها، ونزل نور الكلمة، اندمج النوران معًا، وشكّلت العذراء الطاهرة، الملكة والأم، بقطرات قليلة من الدم الذي أراقته من قلبها المتأجج، حجاب بشريتي حول نور الكلمة،

وأحاطته به. لكن نوري كان عظيمًا، وبينما أحاطت أمي الإلهية فُلكه (كُرَتهُ) بحجاب بشريتي الذي شكّلته لي، لم تستطع احتواء الأشعة. فاضت إلى الخارج، وأكثر من شمس، التي عند شروقها، تنشر أشعتها من أعلى فلكها على الأرض، لتتّتبع النباتات والزهور والبحر وجميع المخلوقات، لتمنح التأثيرات التي يحملها ضوءها للجميع؛ وكأنها منتصرة، تنظر من أعلى فلكها (كرتها) إلى الخير الذي تفعله وإلى الحياة التي تنشرها في كل شيء تغمره - وهكذا فعلتُ أنا: أكثر من شمس مُشرقة، من داخل حجاب إنسانيتي، استمرت الأشعة التي فاضت إلى الخارج في تتّبع كل المخلوقات، لتمنح حياتي والخير الذي جئتُ لأجلبه على الأرض، لكل واحدٍ منها. هذه الأشعة من داخل كُرتي ضربت كل مخلوق؛ ضربت بقوة، لتقول لهم: "افتحوا لي - خذوا الحياة التي جئتُ لأجلبها لكم". شمسي هذه لا تغيب أبدًا، وما زالت تواصل مسارها ناشرةً أشعتها، تضرب وتضرب، على قلوب المخلوقات، وإرادتهم، وعقولهم، مرارًا وتكرارًا، من أجل منح حياتي. لكن كم من المخلوقات تغلق الأبواب في وجهي وتصل إلى حد السخرية من نوري؟ لكن حبي عظيمٌ جدًا، لدرجة أنني رغم ذلك لا أتراجع أواصل صعودي المستمر لأمنح الحياة للمخلوقات".

بعد ذلك، واصلتُ جولتي في الإرادة الإلهية، وأضاف يسوعي الحبيب: "يا ابنتي، كل نبوءة أعطيتها لأنبيائي عن مجيئي إلى الأرض كانت بمثابة عهد التزام عملته للمخلوقات عن مجيئي إلى وسطهم. وقد هيأ الأنبياء، بإعلانهم هذه النبوءات، الشعوب للرغبة في خير عظيم كهذا؛ وهؤلاء، بتلقيهم هذه النبوءات، تلقوا عربون الإلتزام. وبينما كنتُ أُعلن زمان ومكان ميلادي، كنتُ أُزيد من عربون الإلتزام. وهكذا أفعل مع ملكوت إرادتي. كل إعلان أُقدمه بشأن إرادتي الإلهية هو عهد أقطعه؛ وكل معرفة عنها هي عهد إضافي أُضيفه؛ وإذا قطعتُ عهودي، فهذه علامة على أنه كما جاء ملكوت الفداء، سيأتي ملكوت إرادتي. كلماتي هي حيوات أصدرها من ذاتي، والحياة لا بد أن يكون لها مسكنها وتُنتج آثارها. هل تعتقدين أن إعلانًا واحدا أكثر، أو أقل، هو أمر تافه؟ إنه التزامٌ آخر يقطعه الله، والتزاماتنا لا يمكن أن تضيع؛ وكلما زادت التزاماتنا، اقترب موعد الوفاء بها وحفظها جميعًا. لهذا السبب أطلب منكِ أقصى درجات الانتباه، وألا تَدعي شيئًا يفلت منكِ؛ وإلا ستدعي التزاما إلهيًا يهرب منكِ، وهذا سيترتب عليه عواقب".

٢٢ كانون الأول ١٩٢٧

تضحيات الكتابة. كيف أن الذي يعمل لله وحده يُطوق حياةً إلهيةً في عمله. كيف يُطوّق مَن اختير لمهمةٍ ما كل الخيرات التي يجب أن ينالها الآخرون. كيف أن جميع المفديين يدورون حول الأم السماوية. الخلق مرآة الإنسان.

بعد أن قضيتُ ليلةً كاملةً تقريبًا في الكتابة، شعرتُ بإنهاكٍ شديد، وفكرتُ في نفسي: "كم من التضحيات - كم تُكلّفني هذه الكتابة المباركة! ولكن ما الفائدة، والخير، والمجد الذي سأُقدّمه لخالقي؟ إذا استطعتُ بهذه التضحيات أن أُعرّف بملكوت الإرادة الإلهية، فذلك أفضل بكثير؛ لكن إنْ لم أحصل على هذا، فستكون تضحياتي بالكتابة عديمة الجدوى وفارغة وبلا أثر". وبينما كنت أفكر في هذا، خرج يسوعي الحبيب من داخلي، واحتضنني ليمنحني القوة، وقال لي: "يا ابنة إرادتي الإلهية الحبيبة، تشجعي في المضي قدمًا - فليس هناك شيء بلا فائدة مما يُفعل من أجلي. في الواقع، عندما تقوم النفس بعمل واحد فقط من أجلي، فإنها تُحيطني

بكلي في عملها؛ وبإحاطتها بي، يكتسب عملها قيمة حياة إلهية، وهي أعظم من شمس. والشمس، بطبيعتها، تتفوق على كل الأشياء الأخرى في منح الضوء والحرارة وآثار الخيرات التي لا تُحصى للأرض بأسرها؛ لذلك، فإن كل ما يُفعل من أجلي، بطبيعته، لا بد أن يُحقق آثار الخير العظيم الذي تحتويه الحياة الإلهية.

علاوة على ذلك، يجب أن تعلمي أن جميع المعارف والتجليات التي أُعطيكِ إياها عن إرادتي، والتي تكتبينها على الورق، لا ترحل عنكِ، بل تبقى متمركزة فيكِ كأشعة داخل فلكها. وهذا الفلك هو إرادتي الإلهية التي تحكم فيكِ، والتي تُسرّ بمحبة عظيمة إضافة أشعة جديدة باستمرار تصنعها بمعارفها في هذا الفلك، حتى تجد المخلوقات نورًا كافيًا لمعرفتها، وجاذبية آسرة لمحبتها. كل الأشعة التي تُشكّل مملكة الإرادة الإلهية ستكون محصورة في هذا الفلك؛ وجميع الأشعة، التي تنطلق من داخل فلك واحد، ستكون لها غاية واحدة: تشكيل مملكتي. ومع ذلك، سيكون لكل شعاع وظيفة مميزة؛ شعاع واحد سيُحيط بقدسية إرادتي الإلهية ويجلب قداسةً؛ وآخر، سعادة وفرح، وسيغمر أولئك الذين يريدون العيش فيها بسعادة وفرح؛ شعاع آخر سيُحيط بالسلام ويُرسّخ الجميع في السلام؛ وآخر، قوة؛ وآخر، نور وحرارة؛ وسيكون أبناء مملكتي أقوياء، وسيكون لديهم نور لعمل الخير والهروب من الشر، ومحبة شديدة ليحبوا ما يملكون. وهكذا مع جميع الإشعاعات الأخرى التي ستنطلق من داخل هذه الكرة (الفلك).

الآن، سيُغمَر جميع أبناء إرادتي بهذه الإشعاعات، وسيدورون حولها؛ بل وأكثر من ذلك، سيغذي كل شعاع نفوسهم، وسيمتصون منه حياة إرادتي. إذن كم ستكون سعادتكِ وأنتِ ترين كل الخير، والسعادة، والقداسة، والسلام، وكل شيء آخر، ينزل إلى وسط أبناء ملكوتي من داخل كُرَتكِ، بفضل هذه الإشعاعات؟ ثم، المجد الكامل الذي ستمنحه هذه المخلوقات لخالقها لمعرفتها ملكوت إرادتي، يصعد مرة أخرى داخل تلك الإشعاعات نفسها؟ ليس هناك خير لن ينزل من خلالكِ، بفضل كرة إرادتي الموضوعة فيكِ، ولا مجد لن يصعد مرة أخرى على الطريق نفسه. عندما أختار مخلوقًا لمهمةٍ تجلب خيرا شاملا إلى وسط الأسرة البشرية، أولًا أُثبّت وأُحيط جميع الخيرات في الشخص المختار، الذي يجب أن يحتوي على كل الخير الغزير الذي يجب أن يستلمه الآخرون، الذين قد لا يأخذوا حتى كل ما يحويه المخلوق المختار. حدث هذا في الملكة الطاهرة، التي اختيرت لتكون أم الكلمة الأزلية، وبالتالي أم جميع المفديين. كل ما كان عليهم فعله، وكل الخير الذي كان عليهم تلقيه، كان محصورًا ومثبتًا داخل ملكة السماء، كما لو كانوا داخل فلك الشمس، بحيث يدور جميع المفديين حول شمس الأم السماوية؛ بطريقة تجعلها، أكثر من أي أم حنونة، لا تفعل شيئًا سوى إطعام إشعاعاتها لأبنائها، لتغذيهم بنورها، بقدسيتها، بحبها الأمومي. لكن كم من الإشعاعات التي تنشرها لم تأخذها المخلوقات، لأنها، ناكرة للجميل، ولا تدور جميعها حول هذه الأم السماوية؟

لذلك، يجب على الشخص المختار أن يمتلك أكثر مما ينبغي أن يمتلكه جميع الآخرين مجتمعين. تمامًا كما يجد الجميع الضوء في الشمس، بطريقة لا تستفيد منها جميع المخلوقات بكامل ضوئها وحرارتها الشديدة، هكذا كان الحال مع أمي: فالخيرات التي تحويها كثيرة ومتنوعة، حتى أنها، أكثر من شمس، تنشر التأثيرات النافعة لإشعاعاتها الحيوية والمنعشة. وهكذا سيكون الحال للشخص المُختار لمملكة إرادتي. انظري إذن، كيف ستُجازى لك تضحية الكتابة: أولًا، خير شعاع تلك المعرفة يكون مُثبّتًا فيكِ؛ بعدها، سترين الخير ينزل من خلالكِ إلى وسط المخلوقات، وفي المقابل، مجد الخير الذي سيفعلونه، يصعد مرة أخرى في ذلك النور نفسه. كم ستكونين سعيدة في الجنة، وستشكرينني على التضحيات التي طلبتُ منكِ تقديمها! يا ابنتي، عندما يكون

العمل عظيمًا وشاملًا، ويشمل خيرات كثيرة يمكن للجميع التمتع بها، تكون الحاجة ماسة إلى تضحيات أعظم، ويجب على من تُختار لتكون الأولى أن تكون مستعدة لبذل حياتها والتضحية بها بعدد الخيرات التي تحتويها، لكي تُعطي، مع تلك الخيرات، حياتها نفسها من أجل خير إخوانها الآخرين. ألم أفعل الشيء نفسه في الفداء؟ أربما لا ترغبين في الاقتداء بي؟"

بعد ذلك، واصلتُ جولتي في الخليقة لأتبع أعمال الإرادة الإلهية الكامنة فيها؛ وأضاف يسوعي الحبيب: "يا ابنتي، قبل خلق الإنسان، أردتُ أولًا أن أخلق الخليقة كلها، لتكون بمثابة مرآة للإنسان؛ وبينما يعكس الإنسان نفسه فيها، كانت الخليقة تخدمه لكي ينسخ في داخله أعمال خالقه. وكانت نسخة كل الخليقة التي كان مُقرَّرا أن يصنعها في داخل نفسه عظيمةً جدًا، بحيث تُرى جميع انعكاساتها في الإنسان، كمرآة، وجميع انعكاساته في الخليقة. وهكذا، كان عليهم أن ينعكسوا في بعضهم بعضًا. أحب الله الإنسان أكثر من الخليقة كلها، ولهذا أراد أولًا أن يُشكّل له مرآة أعماله (أعمال الله)، حتى يعكس (الإنسان) نفسه فيها، فينسخ النظام والانسجام والنور وثبات أعمال خالقه. لكن الإنسان، الجاحد، لا ينظر إلى هذه المرآة ليقلّدها ولهذا السبب هو مضطرب، وأعماله لا انسجام فيها، مُتضاربة، كشخص يريد العزف دون أن يتعلم الموسيقى – فبدلاً من أن يُسعد من يستمع إليه، يُسبب له الضيق والسخط. الخير الذي يفعله بلا نور ولا حرارة، وبالتالي بلا حياة، ومتقلب مع كل هبة ريح. لهذا أدعو من يجب أن تعيش في إرادتي الإلهية أن تعكس نفسها في الخلق، حتى إذا تحركت فيه، يُمكن أن تجد السلالم لترتقي في نظام إرادتي".

٢٥ كانون الأول ١٩٢٧

كيف ثبّتَ الطفل يسوع، المولود حديثًا، نظره على أمه وعلى التي كان مُقرَّرا أن تملك إرادته. كيف وضع الله، في الخلق، إرادته كمادة خام.

كنتُ أشعر بالتخلي التام في الإرادة الأسمى، لكنني كنتُ أتألم بشدة بسبب الحرمان من يسوعي الحبيب. آه! كم شعرتُ بروحي المسكينة تتمزق إربًا. يا لها من تمزقات بلا رحمة ولا شفقة، لأن الوحيد القادر على شفاء هذه التمزقات القاسية بعيد، ويبدو أنه لا يبالي بالتي تتعذب بقسوة حبًا له. لكن بينما كنتُ أعوم في حزني، كنتُ أفكر في اللحظة التي كان يسوعي الحبيب على وشك الخروج من رحم أمه الحبيبة ليرمي نفسه بين ذراعيها. آه! كم كنتُ أتمنى أن أضمه بين ذراعي، وأن أربطه بقيود دافئة، حتى لا يفارقني أبدًا. لكن بينما كنت أفكر في هذا، شعرتُ بعقلي المسكين خارج نفسي، ورأيتُ أمي السماوية، محجوبةً كلها بالنور، وبين ذراعيها الطفل يسوع الصغير، متحدين في نفس النور. لكن ذلك لم يدم إلا لحظات قليلة، ثم اختفى كل شيء، وبقيتُ أكثر حزنًا من ذي قبل. لكنّه عاد لاحقًا، وأحاط عنقي بيديه الصغيرتين، وقال لي: "يا ابنتي، حالما خرجتُ من رحم أمي، ثبّتُ ناظري - إحداهما على أمي الحبيبة؛ ولم أستطع أن أغفل النظر إليها، لأنّ فيها كانت قوة الإرادة الإلهية الآسرة، وسحر جمالها ونورها الساطع، الذي حجب بؤبؤ عيني، فجعلني أبقى مُثبّتا عليها، هي التي تملك حياتي بفضلها (بفضل الإرادة). إنّ رؤية حياتي فيَّ وفيها قد أبهجتني، ولم أستطع أن أُحوّل نظري عن الملكة السماوية، لأنّ قوتي الإلهية نفسها أجبرتني على تثبيت نظري عليها. أما النظرة الأخرى، فقد ثبّتُها على التي ستعمل إرادتي وتملكها. كانتا رابطين متصلين معًا - الفداء وملكوت إرادتي

الإلهية - لا ينفصل أحدهما عن الآخر. كان الفداء هو الإعداد، والمعاناة، والفعل؛ وكان ملكوت إرادتي الإلهية هو الإتمام والتملك - كلاهما ذو أهمية بالغة. لذلك، كان ناظري مُثبتين على المختارَتين اللتين إليهما كلتاهما أوكلتهما، لأن إرادتي كانت فيهما اللتين أسرتا بؤبؤي عيني. فلماذا تخافين إذن، إذا كان نظر يسوعك ينظر إليك دائمًا، ويدافع عنك، ويحميك؟ لو عرفتِ ما معنى أن أنظر إليك، لما خفتِ من شيء بعد الآن".

ثم، بعد ذلك، واصلتُ التفكير في الإرادة الإلهية؛ وأضاف يسوعي الحبيب دائمًا: "يا ابنتي، عندما شكّلت ألوهيتنا الخليقة، وضعت الإرادة الإلهية كمادة خام في كل الأشياء، وهكذا اكتسبت كل الأشياء شكلها، وصلابتها، ونظامها، وجمالها. وكل ما تفعله النفس بهذه المادة الخام لإرادتي، بما أن فعلًا حيويًا يتدفق فيها، فإنها تتلقى منها شكل الأعمال الجميلة، كلها منظمة وصلبة، مع بصمة حياة الإرادة الإلهية في كل عمل. من ناحية أخرى، مَن لا يفعل إرادتي ولا يضعها كمادة خام في أعماله، قد يفعل أشياء كثيرة، لكنها جميعًا فوضوية، بلا شكل، بلا جمال، متناثرة، بحيث أنه هو نفسه لا يعرف كيف يفهمها. سيحدث الأمر كما لو أن شخصًا ما أراد صنع خبز بدون ماء؛ قد يكون لديه الكثير من الدقيق، لكن بما أن الماء مفقود، فإن الحياة اللازمة لتشكيل الخبز ستكون مفقودة. شخص آخر قد يكون لديه الكثير من الحجارة للبناء، لكن لا يملك الجير الذي يربط الأحجار ويثبتها ببعضها؛ لذلك، ستكون لديه فوضى من الأحجار، لكن لن يكون لديه بيت. هذه هي الأعمال التي تفتقر إلى المادة الخام لإرادتي؛ إنها فقط تشغل حيزًا، وتسبب إزعاجًا ومضايقة؛ وإذا كان لها أي فائدة على الإطلاق، فهي سطحية - إذا تم لمسها، يُكتشف أنها هشة وخالية من أي فائدة".

٣٠ كانون الأول ١٩٢٧

كيف يُظهر يسوع نفسه وهو ينثر أنوارًا صغيرة في حقل النفس. سبب صمت يسوع. القيمة العظيمة للتجليات عن الإرادة الإلهية. الصفات الإلهية والبشرية.

كنتُ مُستسلمة تمامًا في الإرادة الإلهية كعادتي، مُتبعةً أفعالها؛ لكن بينما كنتُ أفعل ذلك، فكرتُ في نفسي: "يكاد يسوعي الحبيب يجعل نفسه صامتًا تقريبا؛ إنه يتحدث قليلًا جدًا، حتى عن إرادته المحبوبة، كما لو أنه لا يريد أن يقول شيئًا بعد الآن. مَن يدري إنْ كان سيضع حدًا، ويكف عن الحديث أيضًا فيما يتعلق بإرادته؟" في تلك اللحظة، أظهر نفسه في داخلي كطفل صغير، مُتوشحًا بالنور، في وسط حقل، وهو يأخذ بعض النور من حُجره وينثره في ذلك الحقل بقطرات صغيرة كثيرة من النور - صامتًا ومنغمسًا في العمل. ولما رأى دهشتي، قال لي: "يا ابنتي، كل ما تظنينه الآن، ظننتِه منذ أن كنتِ تكتبين المجلد السادس عشر – وهو أنني سأكف عن الحديث عن إرادتي الإلهية. لكنني لم أكن أفعل شيئًا سوى زرع حقل روحكِ بقطراتٍ كثيرة من النور، والتي، إذ نبتت و أخصبت في حقلكِ، تحولت من أنوارٍ صغيرة إلى شموس. هذه الشموس هي التجليات الكثيرة المدهشة التي، منذ ذلك الوقت وحتى الآن، أطلعتكِ عليها بشأن إرادتي. آه! كم هو جميل حقل نفسكِ، مُحاطًا بهذه الشموس، كل واحدة أجمل من الأخرى. لقد تحول تمامًا إلى حقل إلهي؛ السماء كلها كانت مفتونة بهذا الحقل، وفي النظر إليه، شعرَت بسعادتها تتضاعف.

الآن، من يزرع له الحق في الحصاد؛ وبما أنه حقل إلهي، فأنا مالكه - ليس فقط لأحصد، بل لأزرعه مرة أخرى. لذلك، لا أفعل شيئًا سوى زرعه مرة أخرى. ألا ترين كيف أنا مُنهمكٌ تمامًا في عمل زرع بذور

النور في هذا الحقل، حتى إذا ما نبتت، يمكن أن تنبثق شموس المعارف الجديدة عن إرادتي؟ والعمل يجلب الصمت، وصمتي هو دفء ونضج وخصوبة، من أجل تحويل بذور النور الصغيرة إلى شموس أكثر إشراقًا. أنا أعمل فيكِ دائمًا، بطريقة أو بأخرى؛ عمل إرادتي الإلهية طويل، ولذلك فأنا دائمًا مشغول وأبقيكِ مشغولة. لذا، دعيني أعمل واتبعيني".

ثم شعرت بثقل صمت يسوع؛ شعرت باستنزاف قواي وشعرت بالضعف. وفكرتُ في نفسي: "لماذا تتطلب هذه المعارف عن الإرادة الإلهية كل هذا الجهد من يسوع وكل هذه التضحيات؟" فعاد يسوع، واحتضنني بشدة ليقويني، وأضاف: "يا ابنتي، لو أردتُ أن أعمل طوال الأبدية لأُظهر معرفة واحدة عن إرادتي الإلهية، لما كفى ذلك. في الواقع، قيمة معرفة واحدة منها عظيمة جدًا، لدرجة أنه لو أردتِ المقارنة لمعرفة ما هو أكثر قيمة - سواء أكانت السماء المرصعة بالنجوم، أم الشمس، أم البحر، أم الأرض... - فإن معرفة واحدة من معارفي تفوق قيمتها قيمة الخليقة بأكملها مجتمعة. في الحقيقة، معرفتي ذات قيمة هائلة، لا متناهية ولا حدود لها؛ وعندما تنبع منا، فأينما وصلت، تولد وتضاعف إلى ما لا نهاية الخير والنور الذي تحتويه. إنها المُوّلد الحقيقي للحياة الإلهية. من ناحية أخرى، لا تحتوي الخليقة على فضيلة عظيمة، وإنها محدودة. لهذا السبب لا أدخر جهدًا ولا تضحيات – لأني أعرف كل القيمة التي تحتويها؛ والمكان الذي أودعها فيه يصبح لي حقلي الإلهي، وعرشي، ومذبحي؛ وغيرة محبتي عظيمة جدًا، لدرجة أنني لا أتركها أبدًا، وأعمل دائمًا، لأبقيها متجهة نحوي. فماذا أقول إذن، لو بدلًا من مظهر واحد لإرادتي، كانت هناك مظاهر كثيرة لدرجة أنها تملأها، كما لو كانت أكثر من سماء، بشموس كثيرة لإرادتي؟ فكري في الأمر بنفسك يا ابنتي، وقدّري خيرًا عظيمًا كهذا، وبذرة خصبة في حقل نفسك".

ثم واصلتُ أعمالي في الإرادة الإلهية، وبما أنه كان بزوغ الفجر، كنت أقول ليسوعي الحبيب: "إرادتك تشمل كل شيء، و – آه! كم أتمنى، كما تشرق الشمس وتغمر الأرض بنورها، كذلك تشرق شمس إرادتك في عقول وكلمات وقلوب وأعمال وخطوات جميع المخلوقات، حتى تشعر كل واحدة (كل نفس) منهم بشمس إرادتك تشرق في داخلها؛ ويدعون أنفسهم بأن يغمرهم نورها، فيسمحون جميعا لها بالسيطرة والحكم في نفوسهم. في تلك اللحظة، تحرك يسوعي الحبيب في داخلي وقال لي: "يا ابنتي، في النفس صفتان: بشرية وإلهية. الإلهية تنزل من الوحدة، ولكي تنال النفس الصفة الإلهية، يجب أن تعيش في وحدة إرادتي. في هذه الوحدة، بينما تُشكل (النفس) أفعالها، فإنها ترتفع في وحدة خالقها - في ذلك الفعل الإلهي الواحد الذي، بينما يتشكل فعل واحد فقط في الله نفسه، ينزل نور هذا الفعل الواحد إلى الأسفل، ويغمر كل شيء وكل شخص، ويحتضن كل شيء، ويمنح لكل واحد الفعل اللازم بواسطة التكثير الى ما لا نهاية جميع الأفعال الكثيرة الممكنة والمتصورة. لذلك، عندما تقوم المخلوقة بأعمالها في هذه الوحدة، فإنها تكتسب الصفات الإلهية - فبينما هو فعل واحد مُفرد، فإنه يشمل جميع الأفعال معًا. آه كم هو جميل أن يُفعل كل شيء بفعل واحد. الله وحده يمتلك هذه الفضيلة القادرة جدا، فهو بفعل واحد يفعل كل شيء، ويحتضن كل شيء، ويعطي القوة لكل شيء.

يا له من فرق شاسع بين الصفة الإلهية والصفة البشرية. يقوم الإنسان بأفعال كثيرة، وأعمال كثيرة، لكن المخلوقة تبقى دائمًا محاطةً بأفعالها؛ يبدو أنه ليس لديها (لدى الأفعال) نور تنشره وتعمه على الجميع؛ ليس لديها أقدام تسير عليها - أينما يتم القيام بها، تبقى هناك. لذا، مهما فعلت المخلوقة، فإن أفعالها معدودة ومقيدة، ولذلك فإن طبيعة عمل الإنسان تختلف اختلافًا كبيرًا عن طبيعة عمل الوحدة الإلهية وعن من يعمل

فيها (في طبيعة عمل الإنسان)، بحيث يسهل محوها وتبقى بلا بذرة خصوبة. لهذا السبب أريد أن تعيش النفس في وحدة إرادتي – لأجعلها تكتسب الصفات الإلهية، التي لا تمحى وتكون أبدية، والتي مثل النور، تنتشر وتتوسع وتتكاثر، وتمنح نفسها للجميع؛ بل إنها تتفوق على أفعال الجميع. لو علمتِ كم تسرّ الألوهية برؤية ضآلتك ترتفع في وحدة الفعل الإلهي الواحد الذي لا يتوقف، ليوحد أفعالك ضمن فعلنا الواحد – أنتِ، لتعطينا أفعالك، ونحن، لنعطيك أفعالنا ولنطبع فيك طبيعة فعلنا الواحد... أنت تضعيننا في عيد، ونشعر بالسعادة، بفرحة خلقنا الخليقة. لذا، لكي تكوني أكثر انتباهاً، يجب أن تقتنعي بأن عيشك في إرادتنا هو العيد الذي يمكن للمخلوقة أن تقدمه لخالقها؛ وكلما زادت أعمالك فيها، كلما جدّدت أفراحنا وسعادتنا من جانبك؛ وبِجلبكِ لنا الخليقة كلها على حضنكِ، فإنك تُعطيننا المجد وجزاء الحب لأننا خلقناها".

٦ كانون الثاني ١٩٢٨

ما أعظم الإرادة الإلهية، ففي إخراجها المخلوقات إلى النور، تحفظهم في ذاتها مثل مساكن صغيرة عديدة. جحود أولئك الذين لا يسمحون لها بالسيادة. الانسجام بين الله والإنسان؛ كيف كان عليه أن يتلقى دائمًا من الله، ليعطيه دائمًا.

شعرتُ بالاستسلام التام في الإرادة الإلهية؛ غمرني نورها في كل مكان؛ وبينما كنتُ أقوم بجولتي في أعمالها، تحرك يسوعي المعبود في داخلي وقال لي: "يا ابنتي، إرادتي عظيمة، وعندما أخرَجَتْ المخلوقات إلى نور النهار، بقوا في إرادتي مثل مساكن صغيرة كثيرة شُكِّلت فيها (في الإرادة)، والتي، حقًا، كان لإرادتي، أن يكون لها النظام وتنفيذ حياتها داخل كل مسكن من هذه المساكن الصغيرة. لكن بينما، من جودها وكرمها، منحت المساحة وكل ما هو مطلوب لتكوين هذه المساكن الصغيرة داخلها، فإن المخلوقات، بجحود فظيع، لا تريد أن تُسّلم حق السماح لإرادتي الإلهية بالسكن فيهم؛ ومع وجود العديد من المساكن التي سمحت (الإرادة) بتكوينها داخلها، بقدر عدد المخلوقات، تشعر بحزن البقاء بلا مساكن، لأنهم لا يسمحون لها بالدخول والسكن فيهم.

يحدث لإرادتي مثلما يحدث لشخص أراد أن يُكوّن العديد من المساكن في البحر، أو في ضوء الشمس، وبينما يُعطيه البحر أو ضوء الشمس المساحة اللازمة لبناء هذه المساكن داخلها، لم يريدوا هم أن يسمحوا للماء أو ضوء الشمس بالأولوية في هذه المساكن، ولا أن يمنحوهما المجال ليسكنا ويحتلا مكانتهم الأولى في النظام. لو كان للبحر والضوء عقل، لشعرا بحزن شديد، لدرجة أن البحر سيغمر هذه المساكن بأمواجه، ويهدمها، ويدمرها، ويدفنها في أعماقه؛ وضوء الشمس سيحرقها بحرارته حتى تتحول إلى رماد، ليتخلص من هذه المساكن غير الجديرة والجاحدة التي منعت دخوله. ومع ذلك، لم يمنحهم البحر ولا الشمس حياة، بل مساحة فقط. من ناحية أخرى، منحت إرادتي الحياة والمساحة داخلها لمساكن المخلوقات هذه، لأنه لا توجد نقطة واحدة لا تكون حاضرة فيها، ولا حياة لا تأتي منها. لذلك، فإن حزن إرادتي بسبب أولئك الذين لا يسمحون لها بالسيطرة في داخلهم هائلٌ ولا يُحصى. إن الشعور بهذه النفوس وهي تنبض في داخلها (داخل الإرادة)، مُشكّلةً نبضات قلوبهم، وبقائهم في الخارج كغرباء وكأنهم لا ينتمون إليها، لهو إهانةٌ ووحشيةٌ من

أولئك الذين لا يدعونها تحكم؛ وهو عظيمٌ لدرجة أنهم يستحقون السجن مدى الحياة والهلاك. يا ابنتي، إن عدم عمل إرادتي يبدو أمرًا تافهًا للمخلوقات، لكنه شرٌ عظيمٌ، وجحودٌ فظيعٌ، لا مثيل له".

بعد ذلك، واصلتُ جولتي في الإرادة الإلهية؛ ولما وصلتُ إلى النقطة التي خلق الله فيها الإنسان، فكرتُ في نفسي: "لماذا يبتهج الله كثيرًا بخلق الإنسان، وهو ما لم يفعله مع كل الأشياء الأخرى التي خلقها؟" فأخبرني يسوعي الحبيب، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، عندما خلقنا الخليقة كلها بهذا النظام والانسجام، أعطينا مما لنا ولم يكن لنا أن نأخذ منها شيئًا. لكن، عندما خلقنا الإنسان، بينما أعطيناه مما لنا، أعطيناه القدرة على أن يعطينا عطايانا كخيرات تخصه، بطريقة تجعلنا نعطي دائمًا؛ لدرجة أنه كان مُقررا أن ينشأ تنافس بيننا وبينه - نحن في العطاء، وهو في الأخذ؛ هو في إعطائنا، ونحن في إغداق عطايانا عليه بوفرة أكبر. هذا العطاء والأخذ، الأخذ والعطاء، فتح الأعياد، والألعاب، والأفراح، والحوار بين الخالق والمخلوق. وهكذا، برؤيتنا لصغر المخلوق وهو يحتفل بسمّونا، مستمتعًا، مبتهجًا، متحدثًا معنا، شعرنا بفرح عظيم، وبتأكيد شديد على الحب في خلق الإنسان، لدرجة أن كل الأشياء المخلوقة الأخرى بدت لنا لا شيء مقارنة بخلق الإنسان. وإن بدت جميعها جميلة لنا وجديرة بأعمالنا، ومحبتنا تسري في كل الأشياء المخلوقة، فذلك لأنها وُجدت لخدمتنا، حتى نفيض على الإنسان بالعطايا، وننتظر منه جزاء محبتنا لجميع الأشياء المخلوقة.

لذلك، تركز كل فرحنا ومجدنا في الإنسان، وفي خلقه، وضعنا بيننا وبينه تناغم العقل، وتناغم النور، وتناغم الكلام، وتناغم الأعمال والخطوات، وفي القلب، تناغم الحب. وهكذا، مرّت منا إليه كأنها أسلاك كهربائية كثيرة من التناغم، نزلنا من خلالها إليه وصعد هو إلينا. لهذا السبب فرحنا كثيرًا بخلق الإنسان، وكان حزننا عظيمًا عندما انسحب من إرادتنا - لأنه كَسَرَ كل هذه التناغمات، وحوَّل عيدنا إلى حزن لنا ولنفسه، ودمر أسمى تصميماتنا، وشوَّه صورتنا التي خلقناها فيه. في الحقيقة، إرادتنا الإلهية وحدها هي التي كانت تتمتع بفضيلة الحفاظ على جمال عملنا، بكل ما أردناه فيه من انسجام؛ حالما أُزيلت إرادتنا، يصبح الإنسان أكثر المخلوقات خبثًا وبغضًا. لذلك يا ابنتي، إن أردتِ أن تتناغم جميع حواسكِ معنا، فلا تحيدي أبدًا عن إرادتي؛ وإن أردتِ أن تتلقي دائمًا من خالقكِ وتفتحي لنا الأعياد، فلتكن (إرادتي) وحدها حياتكِ، وكُلّكِ".

١٣ كانون الثاني ١٩٢٨

كيف ركّز الله كل شيء في الإنسان حين خلقه، وكيف يعود الآن، في تاريخ الخلق، ليُعيد صياغته، ويُركّز أول فعل خلق في مخلوق واحد من أصلهم، ليُشكّل مملكة إرادته.

أُواصل استسلامي في الإرادة الإلهية، مع عذاب شبه دائم لحرماني من حبيبي يسوع. يا إلهي، يا له من ألم فظيع! آه! كم أشتاق إلى ماضيّ، إلى ابتسامته العذبة، وقبلاته الحنونة، ورقة صوته، وجماله الساحر الآسر، وأحضانه العفيفة، ودقات قلبه الرقيقة التي، بحب كبير جدا، تركها تنبض في داخلي، مُؤلِّهًا إياي ومُحوِّلًا حياته إلى نفسي. كل فعل من أفعال يسوع، كل كلمة، وكل نظرة، كانت بمثابة جنات أخرى شكّلها في ابنته الصغيرة. والآن، بينما أتذكرها، تُصبح جروحًا، سهامًا حادة، سهامًا مُلتهبة من حزن عميق، واستشهاد، وموت مُستمر. لكن حزني ليس كل شيء هنا؛ ربما كان الحزن ليُريحني، لأن حزني كان سيُخبرني بوضوح أن محبتي لمن أحببته وأحبني كثيرًا هو ما شكّل عذابي. لكن حتى هذا لم يُمنح لي، لأنه بينما تُوشك

الجراح على النزيف، والرماح على الانطلاق، والسهام على الحرق، يتدفق نور الإرادة الإلهية المقدسة فيها، فيحجب كل شدة استشهادي القاسي، ويُفيض السلام والسعادة والندى النافع على نفسي المسكينة. لذلك، لا أستطيع حتى أن أنعم بفائدة الحزن على خسارة عظيمة كهذه. آه! لو استطعت أن أحزن كما في السابق، لاعتقدتُ أن خيري الأسمى، يسوع، لن يتأخر كل هذا الوقت في العودة. لكن هذا ليس في وسعي؛ فأنا تحت رحمة الإرادة الإلهية، التي لا تترك فيّ فراغًا واحدًا، وتريد أن تُسيطر حتى على حزني على فقدان يسوع.

الآن، بينما كنت أسبح في بحرين – حزن البُعد عن يسوع، وبحر نور الإرادة الإلهية – حتى بدا لي أن أحدهما قد اندمج في الآخر، واصلتُ جولتي فيه، وتوقفتُ عند خلق الإنسان. ويسوعي الحبيب، الذي بالكاد يتحرك في داخلي، أخبرني: "يا ابنتي، عند خلق الإنسان، ركزت ألوهيتنا كل شيء فيه. وكأننا لم نفعل شيئًا في كل الخليقة الأخرى، وضعنا كل شيء جانبًا و انشغلنا به وحده. بلغت محبتنا ذروتها؛ نظرنا ونظرنا إليه مرارًا وتكرارًا، لنرى إن كان جميلًا، إن كان جمالنا سيتجلى فيه. انسكب كياننا الإلهي كالمطر الغزير عليه. وهل تعلمين ما انسكب؟ القداسة، والنور، والحكمة، والنعمة، والمحبة، والجمال، والقوة؛ وبينما أفرغنا أنفسنا عليه، كانت أنظارنا مثبتة على الإنسان، لنرى إن كانت كل صفاتنا قد تركزت فيه، بطريقة لا ينقصه فيها شيء حتى نحبه ونُحَب في المقابل؛ لدرجة أن جماله أسرنا، ومحبته غمرتنا، وكل صفاتنا، الموضوعة فيه، ترددت في كياننا الإلهي، وربطتنا وجلبتنا إليه.

يا له من وقت مهيب، يا لها من لحظة لا تُنسى، يا له من حبٍّ مُلتهب كان خلق الإنسان! فاضت كل صفاتنا الإلهية خارجا واحتفلت بخلقه؛ وكإتمامٍ لعيدنا، فرحنا وسعادتنا، المُتحركة بمحبتنا، نظرنا إلى آلة الكون كله وأعطيناه كل شيء هبةً، وجعلناه ملكًا على كل الأشياء المخلوقة، حتى نقول لأنفسنا وله: "نحن ملوكٌ حاكمون - ملك وحاكم هو عمل أيدينا، الابن الحبيب الذي وُلِد في فيض محبتنا". كان من غير الملائم وغير اللائق أن نجعل من ابننا عبدًا لا يشبهنا في الشبه والسلطة. أليس من غير الملائم وغير اللائق بملك أن يجعل من ابنه عبدًا وضيعًا، ويطرده من قصره الملكي، إلى كوخٍ بائس؟ هذا الملك يستحق لوم الجميع، ولن يُعتبر كأبٍ وملك، بل كطاغية. وأكثر من ذلك بكثير، حيث إن مولودنا الجديد قد انبثق من أعماق محبتنا الإلهية، ولذلك أردنا أن يكون اللياقة والبصمة الملكية في عملنا.

الآن، هذا الحب الذي بين أيدينا قد انكسر على يد الإنسان؛ وبانسحابه عن إرادتنا الإلهية، أزال بنفسه بصمة الملكية وشعار الملك. ومع ذلك، لم يتغير شيء من جانبنا، وأصررنا في إرادتنا في جعل الابن ملكًا لا خادمًا من صنع أيدينا. ولذلك، في تاريخ الخلق برمته، نعود الآن لنقتحمه، ولنحقق إرادتنا، ونختار واحدًا من أصله؛ ونضع الجميع جانبًا، كما لو لم يكن هناك أحد سواه، ونجدد جلالة خلق الإنسان الأول. حرارة محبتنا تشكل أمواجًا هائلة وتجعلنا نرى كل شيء كمحبة؛ وبوضع هذا المخلوق في وسط هذه الأمواج، على الرغم من أن رؤيتنا الكلية القدرة ترى كل شيء، نضع كل شيء جانبًا، وبهذا الواحد نُجدد معجزة الفعل الأول العظيمة للخلق.

فعلنا ذلك مع الملكة ذات السيادة؛ ولأنها لم تنقض محبتنا وحفظت حياة إرادتنا في ذاتها، فقد حملت لقب الملكة وحقها. آه! كم تفرح محبتنا وتُقيم عيدا ونحن نرى فيها أول ملكة من صنع أيدينا الخالقة. لكن محبتنا لا تكتفي بملكة واحدة فقط، ولم تكن هذه إرادتنا في الخلق؛ ولذلك، تسكب محبتنا ذاتها بقوة هائلة وتطلق

أمواجها التي تحتويها، داعيةً هذه المخلوقة، ومُرّكِزةً فيها كل عمل الخلق؛ تنسكب عليها كما ينهمر المطر الغزير، تفيض بصفاتها الإلهية لكي تمتلك إبنة ثانية ملكة، لتجعلها تُشكل أساس مملكة إرادتنا، حتى تكون لنا حاشية أبنائنا – جميعهم ملوك وملكات.

لهذا السبب أضع كل شيء جانبًا لأعمل فيكِ أول فعل من أفعال الخلق. محبتي تُشكل افتتانًا لي - فبينما أنظر إلى الآخرين، تجعلني أُبقي نظري مُثبتاً عليكِ، وتجعلني أسكب كل ما هو مطلوب لأُقيم ملكوت إرادتي فيكِ. أتصرف كأبٍ، بعد أن وفّر لأبنائه الآخرين الاستقرار، ويضطر إلى فعل ذلك لابنٍ آخر، لا يُفكّر لا في السابقين ولا فيمن سيُؤمّنهم؛ بل يضع الجميع جانبًا، ويُفكّر فقط في من سيُؤمّن له الاستقرار. وإذا كان هذا الابن صالحاً، وكانت التي اختارها جديرة به، لا يُبالي الأب بمقدار ما يُنفق، بل يُغدق عليه ثرواتٍ طائلة، ويُهيّئ له بيتاً فخماً؛ باختصار، يُفيض عليه بكل حبه الأبوي. هكذا أفعل أنا عندما يتعلق الأمر بتحقيق غاية الخلق، التي هي ملكوت إرادتي في وسط المخلوقات. لأن التي أدعوها لتكون الأولى، لا أبخل عليها بشيء، بل أركز كل شيء فيها، عالماً أن كل شيء سيرثونه الذين سيأتون بعدها".

١٨ كانون الثاني ١٩٢٨

كيف تنفرد العذراء في مجدها، وكيف تنتظر موكب الملكات الأخريات، لتكون لها حاشيتها. كيف تتشابك أعمال الله فيما بينها. كيف ستكون تجليات الإرادة الإلهية إنجيلًا لملكوته. موضوع حول الكتابات. ضرورة الكهنة الأوائل لملكوت الإرادة الإلهية.

كنتُ أتابع الأعمال في الإرادة الإلهية، وقلت في نفسي: "آه! كم أتمنى أن أضمّ نفسي في الفعل الأول (الأساسي) لله، لأعمل كل شيء بفعل واحد مفرد، فأتمكن من أن أهب خالقي كل الحب، كل المجد، أفراحه ذاتها وسعاداته التي لا تُحصى، لأتمكن من أن أحبه وأمجده كما يمجد ذاته ويحبها. ما الذي لم أكن لأقدمه له لو كنت حاضرةً في ذلك الفعل الأول للإرادة الإلهية؟ ما كان سينقصني شيء لأجعل خالقي سعيدًا بسعادته". وبرؤيتي لنفسي عاجزةً، كنت أصلي لأمي السماوية أن تأتي إليّ وتُعينني وتُحيطني بيديها الحنونتين في ذلك الفعل الأول الذي كان لها فيه مسكنها الدائم، لأنه بما أنها عاشت في الإرادة الإلهية، فإن الفعل الأسمى لله كان لها، وبالتالي يمكنها أن تُعطيه ما تشاء".

لكن بينما كنتُ أفكر في هذا، قلت لنفسي: "كم أقول من هراء". لكن حبيبي يسوع، الذي كان يتحرك في داخلي، قال لي: "ابنتي، ملكة السماء، في مجدها وعظمتها، تبدو وكأنها مُنفردة. في الواقع، هي وحدها التي عاشت في الفعل الأول (الأساسي) لله - أي في كمال الإرادة الإلهية وتمامها - فهي الملكة المُنفردة؛ ليس لديها موكب ملكات أخريات يُحيطن بها ويُضاهينها في المجد والعظمة التي تمتلكها. إنها تجد نفسها في ظروف ملكةٌ محاطةٌ بالجواري، وبـ الفتيان، وبأصدقاءٍ أوفياء يُكرمونها ويؤنسونها؛ ومع ذلك، لا توجد ملكةٌ أخرى تُضاهيها، تمنحها الشرف العظيم المتمثل في إحاطتها بها ومؤانستها. فأيُّ تكريمٍ أعظم لملكة الأرض: أن تُحاط بملكاتٍ أخرياتٍ يُضاهينها، أم بأناسٍ أدنى منها مكانةً، ومجدًا، وعظمةً، وجمالًا؟ هناك فرقٌ شاسعٌ في التكريم والمجد بين من تُحيط بها ملكات ومن يُحيط بها سائر الناس، بحيث لا يمكن المقارنة.

الآن، الأم السماوية تريد، بل تتوق - تنتظر مملكة الإرادة الإلهية على الأرض، حيث ستكون النفوس التي، من خلال عيشها فيها، ستُشكّل حياتها في الفعل الأول (الأساسي) لله، وستكتسب الملوكية وحق الملكات. سيرى الجميع، محفورًا فيهن، سمةً لا تُمحى تُؤكد أنهن بنات الملك الإلهي، وبصفتهن بنات، فإنهن يستحققن اللقب و حق الملكات. ستسكن هذه النفوس في القصر الملكي الإلهي، لذلك سيكتسبن نُبل الأخلاق، والأعمال، والخطوات، والأقوال؛ وسيمتلكن من العلم ما لا يُضاهى، وسيُغمرن بنورٍ يُعلن للجميع أن ها هي ملكةٌ عاشت في القصر الملكي لإرادتي. وهكذا، لن تكون السيدة الملكة وحيدةً على عرشها الملكي، بل سيكون لها ملكاتٌ أخرياتٌ يُحيطن بها؛ وسينعكس جمالها فيهن؛ وسيجد مجدها وعظمتها أخريات لينسكبا عليهن. آه! كم ستشعر بالتكريم والمجد! لذلك، إنها ترغب في أولئك اللواتي يُردن العيش في الإرادة الإلهية، لتُشكّل بنفسها الملكات في الفعل الأولي لها (للإرادة)، حتى تتمكن من أن يكون لها، في الوطن السماوي، حاشية الملكات الأخريات اللواتي يُحيطن بها ويُكرمنها بالتكريم اللائق بها".

بعد ذلك، كنت أفكر: "ما فائدة هذه الكتابات عن الإرادة الإلهية؟" فقال لي خيري الأسمى والوحيد يسوع، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، جميع أعمالي مترابطة، وهذه علامة على أنها أعمالي - أي أن أحدها لا يتعارض مع الآخر؛ بل على العكس، هي مترابطة فيما بينها لدرجة أنها تدعم بعضها بعضًا. وهذا صحيح لدرجة أنه عندما كان عليّ أن أُشكّل شعبي المختار، الذي منه وفي داخله سيولد المسيح المنتظر، من نفس هذا الشعب شكّلتُ الكهنوت الذي علّم الشعب وهيّأهم لخير الفداء العظيم. أعطيتهم قوانين وتجليات وإلهامات، والتي على أساسها كُتبت الكتب المقدسة، التي تُسمى الكتاب المقدس؛ وكان الجميع منهمكين في دراستها. ثم، بمجيئي إلى الأرض، لم أُدمر الكتب المقدسة؛ بل على العكس، دعمتها؛ وإنجيلي الذي أعلنته، لم يعارضها في شيء؛ بل على العكس، ساند بعضهم بعضًا بطريقة رائعة. وفي تأسيس الكنيسة الناشئة الجديدة، أسستُ الكهنوت الجديد، الذي لا ينفصل لا عن الكتب المقدسة ولا عن الإنجيل. جميعهم متمسكون بهما من أجل إرشاد الشعوب؛ ويمكن القول إن كل من لم يرغب في التزود من هذا النبع النافع لا ينتمي إليّ، لأن هذه هي أساس كنيستي وجوهر الحياة التي تُشكّل الشعوب.

الآن، ما أُظهره عن مشيئتي الإلهية، والذي تكتبينه، يُمكن تسميته **"إنجيل ملكوت الإرادة الإلهية"**. لا يُعارض هذا الإنجيل لا الكتب المقدسة ولا الإنجيل الذي أعلنته وأنا على الأرض؛ بل على العكس، يُمكن اعتباره سندًا لكليهما. ولهذا السبب أسمح وأدعو الكهنة ليأتوا – ليقرأوا إنجيل، كل السماء، ملكوت مشيئتي الإلهية، ليقولوا، كما قلت للرسل: "بشروا به في العالم كله". في الواقع، أستخدم الكهنوت في أعمالي؛ وكما كان لي الكهنوت قبل مجيئي لإعداد الشعب، وكهنوت كنيستي لتأكيد مجيئي وكل ما فعلت وقلت، فكذلك سيكون لي كهنوت ملكوت إرادتي. إليكِ فائدة الأشياء الكثيرة التي كشفتها لكِ، والحقائق المذهلة، والوعود بالخيرات الكثيرة التي يجب أن أمنحها لأبناء **لتكن مشيئتك**: ستكون هذه الأشياء هي الإنجيل، والأساس، والمنبع الذي لا ينضب والذي سيستمد منه الجميع الحياة السماوية، والسعادة الأرضية، وتجديد خلقهم. يا له من شعور بالسعادة سيغمرهم – أولئك الذين سيرتشفون بشوق من ينابيع معارفي هذه؛ لأنها تحمل في طياتها فضيلة جلب حياة السماء، وطرد أي شقاء".

ثم، حين سمعتُ هذا، كنت أفكر في المسألة الكبرى المتعلقة بكتابات الإرادة الإلهية، الموجودة في (ميسينا)، والتي جُلبت إلى هناك بفضل طيب الذكر الأب الجليل دي فرانسيا: كيف أنني أنا ورؤسائي الآخرين

نريدها بشدة هنا، بينما رؤساء (ميسينا)، الذين أوصى بهم الأب الجليل بشدة قبل وفاته، يريدون الاحتفاظ بها هناك، لنشرها متى شاء الله. لذلك، لا نفعل شيئًا سوى إرسال رسائل ملتهبة، ذهابًا وإيابًا – هم، للاحتفاظ بها، ونحن، لاستعادتها. وكنتُ أشعر بالقلق والملل والتعب، وكنت أقول لنفسي: "كيف يسمح يسوع الصالح بكل هذا؟ من يدري إن كان يشعر بخيبة أمل أيضًا؟" وهو، يتحرك في داخلي، قال لي: "يا ابنتي، أنتِ قلقة، لكنني لستُ خائب الأمل على الإطلاق؛ بل على العكس، أستمتع برؤية الاهتمام الذي يُبديه الكهنة بهذه الكتابات التي ستُشكل مملكة إرادتي. هذا يعني أنهم يُقدّرون الخير العظيم الذي تنطوي عليه هذه الكتب، ويرغب كل واحد منهم في الاحتفاظ بهذا الكنز العظيم لنفسه، ليكون أول من يُبلّغه للآخرين. وطالما استمرّ الجدل حول من سيفوز، يتواصل كلٌّ منهم مع الآخر للتشاور فيما يجب فعله. ويسعدني أن المزيد من خُدّامي يعرفون بوجود هذا الكنز العظيم، كنز إعلان ملكوت إرادتي الإلهية؛ وأستخدم هذا لتكوين أول كهنة لملكوتي القادم، ملكوت إرادتي. يا ابنتي، من الضروري جدًا تكوين الكهنة الأوائل؛ سيخدمونني كما خدمني الرسل لتكوين كنيستي؛ والذين سيُكرّسون أنفسهم لهذه الكتابات لنشرها وطباعتها لإعلانها، سيكونون المبشرين الجدد بملكوت إرادتي الأسمى. وكما أن أكثر الذين ذُكروا في إنجيلي هم الإنجيليين الأربعة الذين كتبوه، تكريمًا لهم ومجدًا لي، فكذلك سيكون الحال بالنسبة لمن سيشغلون أنفسهم بكتابة المعارف المتعلقة بمشيئتي ونشرها. ومثل إنجيليين جُدُد، سيكون لهم ذكر أعظم أكثر في ملكوت إرادتي، من أجل تكريمهم الأسمى ولمجدي العظيم برؤية نظام الخليقة، وحياة السماء على الأرض - الغاية الوحيدة من الخلق - تعود إلى حضني. لذلك، في هذه الظروف، أوسع نطاق الدعوة، ومثل صياد، أصطاد من يجب أن يخدموني من أجل ملكوت مقدس كهذا. لذلك، دعيني أعمل، ولا تقلقي".

٢٢ كانون الثاني ١٩٢٨

إصرارٌ على طلب ملكوت الإرادة الإلهية: علامةٌ على رغبته (رغبة ملكوت الإرادة) في السيادة. الاستشهاد بسبب الحرمان من يسوع. الإرادة البشرية، مُدنّسة المخلوق.

كنتُ أقوم بجولتي في الإرادة الإلهية، وأردتُ أن أُغمر كل شيء – السماء والأرض – حتى يكون للجميع إرادةٌ واحدة، صوتٌ واحد، نبضة قلبٍ واحدة. أردتُ أن أُحرّك الجميع بصوتي، حتى يقول الجميع معي: "نريد ملكوت إرادتك". ولتحقيق ذلك، أردتُ أن أكون بحرًا، لأجعل المياه تتكلم؛ شمسًا، لأُعطي صوتي للضوء؛ سماوات، لأُحرّك النجوم وأجعل الجميع يقولون: "ليأتِ ملكوتك لتُعرف إرادتك". أردتُ أن أخترق العوالم السماوية لأجعل جميع الملائكة والقديسين، والأم السماوية نفسها، يقولون: "أيها الثالوث الأقدس، أسرِع، لا تتأخر أكثر؛ نُصلي لك، ونلح عليك، أن ينزل ملكوتك إلى الأرض، ويُعلن عن نفسه، ويحكم عليها كما يحكم في السماء". وبينما كنتُ أفعل هذا وأشياء أخرى لدرجة أنني سأطيل كثيرا لو كتبتها، فكرتُ في نفسي: "ولماذا كل هذا الإلحاح والاهتمام مني الذي يبدو وكأنني لا أستطيع فعل شيء إن لم أطلب من إرادته أن تحكم على الأرض؟" فقال لي يسوع المبارك، الذي كان يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، لو عرفتِ مَن الذي يدفعكِ، ويجعلكِ تُلحّين كل هذا الإلحاح، والذي يريد أن يُحرّك كل ما فيكِ لتُعلني الحياة - ملكوت إرادتي - على الأرض، لدُهِشتِ". قلتُ: "أخبرني يا حبيبي، مَن هو؟" فأضاف، بكل حنان: "أتريدين أن تعرفي؟ إنها

إرادتي نفسها هي التي تدفعكِ إلى هذا، لأنها تريد أن تُعرّف بنفسها، تريد أن تحكم، لكنها تريد إصرار ابنتها الصغيرة التي تضغط عليها بكل طريقة وتحرك كل شيء، تدعوها مع الجميع، بأقوى الوسائل، لتأتي إلى الأرض. إصرارك هو علامة وصورة اشتياقاتها واهتماماتها وإصرارها اللامتناهي لأنها تريد أن تُعطي نفسها للمخلوقات؛ ومثلما تريدين تحريك كل شيء، كذلك تريد هي تحريك كل شيء - البحر، والشمس، والسماوات، والريح، والأرض - حتى تُحرك جميع المخلوقات لكي تتعرف عليها، وتستقبلها، وتحبها. وحالما ترى نفسها مرغوبة، ستمزق حجب كل الأشياء المخلوقة، ومثل ملكة وأم تتوق لأبنائها ستخرج من أحضانهم، حيث كانت مختبئةً، وتكشف عن ذاتها، وستحتضن أبناءها، وستملك في وسطهم، مانحةً إياهم الخير، والسلام والقداسة والسعادة."

بعد ذلك، انقضت أيام طويلة من الحرمان من حبيبي يسوع. كنت أشعر بالتعذيب، منهكةً القوة؛ لدرجة أنني عندما حاولت كتابة ما قاله لي في الأيام السابقة، شعرتُ باستحالة ذلك. ولما رأى عجزي والجهود العظيمة التي كنت أبذلها في سبيل الكتابة، خرج من أعماق باطني، كمن يستيقظ من سبات طويل، وقال لي بنبرة حنونة: "يا ابنتي المسكينة، تشجعي لا تيأسي. صحيح أن استشهاد الحرمان مني رهيب، ولو لم أساندكِ سرًا، لما استطعتِ تحمله وأنتِ على قيد الحياة. لا سيما وإن مَن يعذبكِ هو إرادتي الإلهية، وهي عظيمة وأزلية، ولذلك تشعرين في صِغركِ بثقل عظمتها، وتشعرين بأنكِ تُسحَقين تحت وطأتها. لكن اعلمي يا ابنتي، أن هذه هي محبتها العظيمة لكِ، أنتِ ابنتها الصغيرة، ولذلك يريد نورها أن يُجدّد، ليس روحكِ فحسب، بل جسدكِ أيضًا. يُريد (النور) كما لو أنه يسحقه (يسحق صِغَر لويسا)؛ فيُحرّك ذرات ترابكِ بنوره وحرارته، ويريد أن يزيل أي أثر للإرادة البشرية، حتى تتقدّس روحكِ وجسدكِ معًا وكل شيء فيكِ. لا تريد (الإرادة الإلهية) أن تتساهل مع أي شيء، ولا حتى ذرة واحدة مِن كيانك، لا تُحرّكها وتُقدسها إرادتي.

لذلك، فإن استشهادك الشاق ليس إلا تتويجًا لما لا ينتمي إليها (الى الإرادة الإلهية). ألا تعلمين أن الإرادة البشرية تدنس المخلوق؟ عندما تجد طُرقها الصغيرة، وأصغر الفتحات التي تتسلل من خلالها إليها (الى النفس)، فإنها تدنس أقدس الأشياء، وأكثرها براءة. وإرادتي، التي جعلت من الإنسان معبدها المقدس الحي، الذي وضعت فيه عرشها، ومسكنها، ونظامها، ومجدها، تشعر أنه إذا مُنح المخلوق تلك المنافذ الصغيرة للإرادة البشرية، فإنها تشعر بتدنيس معبدها، وعرشها، ومسكنها، ونظامها، ومجدها نفسه. لذلك، تريد إرادتي أن تلمس كل شيء فيك – حتى حضوري نفسه – لترى إن كانت سيطرتها مطلقة عليك، وأنتِ راضية بأنني أنا وحدي أسيطر عليك وأملك السيادة فيك. يجب أن يكون كل شيء فيك إرادة إلهية حتى تتمكن (الإرادة) من القول: "أنا متأكدة من أنها لن تنكر عليّ شيئًا – ولا حتى تضحية حضور يسوعها، الذي أحبته أكثر من نفسها. لذلك، فإن مملكتي آمنة". عند سماعي هذا، شعرتُ بالقوة بواسطة حضوره، وفي الوقت نفسه، شعرتُ بالمرارة من كلماته؛ وفي حزني قلتُ له: "يا حبيبي، إذن، لن تأتي بعد الآن إلى هذه الصغيرة المسكينة المنفية؟ وكيف لي أن أستمر، كيف لي أن أعيش بدونك؟" فأجابني يسوع: "لا، لا؛ ثم من أين لي أن آتي إنْ كنتُ في داخلكِ؟ ابقي في سلام، وعندما لا تتوقعين ذلك، سأكشف عن نفسي، لأني لا أفارقك، بل أبقى معك".

٢٧ كانون الثاني ١٩٢٨

كيف أن ملكوت الإرادة الإلهية مُطوَّق بالفداء. كيف يختار الله، في عمله، مَن يضع فيه عمله.

كنتُ أواصل جولتي في الإرادة الأسمى، وعندما وصلتُ إلى الأعمال التي قام بها حبيبي يسوع في الفداء، حاولتُ أن أتبع، خطوةً بخطوة، كل ما فعله بكل هذا الحب والحزن؛ وفكرتُ في نفسي: "في مرة سابقة، أخبرني يسوع أنه أحبني كثيرًا لدرجة أنه جعلني مالكةً لأعماله، وكلماته، وقلبه، وخطواته، وآلامه. لم يكن هناك عمل قام به إلا وأعطاني إياه كهدية؛ ويسوع وحده استطاع فعل ذلك وأراده، لأنه أحب كإله، بينما المخلوقات، إنْ أعطت، فإنها تعطي خيرات خارجية، ثروات الأرض، لكن لا شيء من ذات حياتها. هذا يعني أن هذا حبٌّ للمخلوق، حبٌّ محدود". لذا فكرتُ في نفسي: "إذا كان الأمر كذلك، إذن ينبغي على يسوعي الحبيب أن يدعوني أينما كان على وشك القيام بأعماله، ليُسلِّمها إليَّ". وهو، يتحرك في داخلي، قال لي: "يا ابنتي، يجب أن تعلمي أن ملكوت إرادتي الإلهية كان مُطوَّقًا في الفداء، ولم يكن هناك عملٌ قمتُ به لم يحتوِ على كليهما؛ مع هذا الفرق الوحيد: إن ما يتعلق بالفداء أظهرته في الخارج، وأعلنته وقدمته كعطية، لأنه كان من أجل التمهيد لملكوت إرادتي الإلهية؛ بينما ما يتعلق بملكوت إرادتي احتفظتُ به في داخلي، كما لو كان معلقًا في إرادتي الإلهية نفسها.

الآن، يجب أن تعلمي أنه عندما تُقرر ألوهيتنا إصدار عمل خارج ذاتها، لعمل خير ما، فإننا أولًا نختار المخلوق الذي نودع فيه عملنا، لأننا لا نريد أن يبقى ما نفعله في الفراغ بدون أثر، وأنه لا ينبغي لأي مخلوق أن يكون مستودعًا لخيراتنا. لذلك، ندعو واحدًا منهم على الأقل، حتى إذا لم ترغب المخلوقات الأخرى، الجاحدة، في تلقي خيراتنا، فإن أعمالنا تُودع في هذا المخلوق على الأقل؛ وعندما نتأكد من ذلك، حينها نعمل. وهكذا، في الفداء، كان مستودع جميع أعمالي هي أمي التي لا تنفصل عني. يمكن القول إنه عندما كنتُ على وشك التنفس، والبكاء، والصلاة، والمعاناة، وكل ما فعلته، دعوتها أولًا لتلقي أنفاسي، ودموعي، ومعاناتي، وما إلى ذلك، لأودعها فيها، ثم تنفست، وبكيت، وصليت. ما كان الأمر ليُطاق بالنسبة لي، وحزنًا يفوق أي حزن آخر، لو لم تكن لي أمي التي استطعتُ أن أودع فيها أعمالي. الآن، بما أن جميع أعمال مملكة إرادتي الإلهية مُطوَّقة في تلك (الأعمال) التي للفداء، حتى منذ ذلك الوقت الذي دعوتُكِ فيه، وكما أودعتُ في الملكة السماوية كل ما يتعلق بالفداء، كذلك أودع فيكِ ما يتعلق بملكوت الإرادة الأسمى.

لهذا السبب أريدكِ أن تتبعيني خطوة بخطوة؛ وإذا بكيتُ كطفل صغير، أريدك أن تكوني قريبة مني لأمنحكِ هدية دموعي التي التمستُها لكِ من أجل العطية العظيمة لملكوتي الإلهي. وإذا تكلمتُ، أريدكِ أن تكوني قريبة مني لأمنحكِ هدية كلمة إرادتي؛ وإذا مشيتُ، أمنحكِ هدية خطواتها؛ وإذا عملتُ، فأمنحكِ أعمالها؛ وإذا صليتُ، أمنحكِ هدية صلاتي، لألتمس ملكوتها للعائلة البشرية؛ وإذا صنعتُ معجزات، أمنحكِ هبة معجزة إرادتي العظيمة. وهكذا، إذا أعطيتُ البصر للعميان، فإنني أزيل عنكِ عمى إرادتكِ البشرية لأمنحكِ بصر إرادتي؛ إن كنتُ قد منحتُ السمعَ للصم، فإنني أمنحكِ نعمة اكتساب سمع إرادتي؛ وإن كنتُ قد منحتُ الكلامَ للأبكم، فإنني أحرّركِ من صمتكِ في إرادتي؛ وإن كنتُ قد قوّمتُ العرج، فإنني أقوّمكِ في إرادتي؛ وإن كنتُ قد هدّأتُ العاصفةَ بسُلطتي، فإنني آمرُ عاصفةَ إرادتكِ البشرية ألا تجرؤ بعد الآن على إثارة بحري الهادئ. باختصار، ليس هناك شيء أفعله أو أتحمّله إلا وأمنحه لكِ كهدية، لأودع فيكِ ملكوت إرادتي، الذي أحبه كثيرًا، والذي تشكّل في داخلي.

لَكانَ الأعظم من بين أحزاني، وأنا أشكّل بكل هذا الحب ملكوت إرادتي الإلهية في داخلي، في بشريتي – الغاية الأساسية من مجيئي إلى الأرض – وأشكّل هذا الملكوت من أجل إعادته إلى المخلوقات، لو لم أكن متأكدًا، كما كنتُ متأكدًا من أجل الفداء، من أن مخلوقًا واحدًا على الأقل سينال استعادة ملكوت الإرادة الإلهية. وهكذا نظرتُ إلى القرون (الزمنية) كنقطة واحدة، ووجدتُكِ أنتِ، المُختارة، ومنذ ذلك الحين وجهتُ أعمالي وأودعتها فيكِ، لأُرتّب مملكتي. وكما لم أدخر شيئًا لمملكة الفداء – لا عناءً، ولا آلامًا، ولا صلوات، ولا نِعمًا، ولا حتى الموت – لأتمكن من منح الجميع نِعمًا ووسائل كافية ووفيرة حتى يخلص الجميع ويُقدّسوا، مع أنني وضعتُ كل شيء في الملكة السماوية وأمّنته – كذلك الأمر بالنسبة لمملكة إرادتي: مع أنني أؤمّن كل شيء فيكِ، فإنني أُعطي الكثير، ولا أدخر شيئًا – لا تعاليم، ولا نورًا، ولا نِعمًا، ولا جاذبية، ولا وعودًا – بحيث إذا أراد الجميع أن ينالوا بفضل الخير العظيم لإرادتي أن يدعوها تحكم في داخلهم، سيجد الجميع وسائل ومعينات وفيرة ليعيشوا خيرًا عظيمًا كهذا. لذلك، فإن مجيئكِ إلى الأرض في الزمان كنتُ أنتظره بمحبة وشوق لا يمكنكِ حتى تخيلهما؛ لأني أردت أن أودع الأعمال الكثيرة المعلقة التي قامت بها بشريتي لأؤسس مملكة الإرادة الأسمى. لو كنتِ تعرفين ما معنى أنْ يُعلّق عمل قام به يسوعكِ - آه! كم كنتِ ستُسرعين الى استلام كل وديعة أعمالي لإحياء هذه الأعمال المعلقة، لأنها تحوي على حيوات إلهية بعددها؛ وكنت ستسارعين إلى تعريفها للمخلوقات الأخرى".

٢٩ كانون الثاني ١٩٢٨

قيمة عظيمة للكتابات عن الإرادة الإلهية. كيف أنها حروفٌ مُوحاة من الوطن السماوي. كيف ستُحاصر الإرادة البشرية. رغبة قلب يسوع. أعماله، جيشٌ يطالب بملكوت الإرادة الإلهية.

كنتُ أقرأ في المجلد العشرين ما يتعلق بالإرادة الإلهية، وشعرتُ بانطباعٍ عميق، كما لو كنتُ أرى حياةً إلهيةً نابضةً بالحياة، تتدفق في الكلمات المكتوبة. شعرتُ بقوة النور، وحياة دفء السماء، وفضيلة الإرادة الإلهية، كما لو كانت تعمل، فيما كنتُ أقرأ، وشكرتُ يسوعي من صميم قلبي، الذي تفضل عليّ، بكل هذا الحب، أن يجعلني أكتب. لكن بينما كنت أفعل ذلك، خرج حبيبي يسوع، وكأنه غير قادر على احتواء نبضات قلبه، من داخلي، وألقى ذراعيه حولي عنقي، وضغطني بقوة على قلبه لأشعر بنبضات قلبه المتأججة، وقال لي: "يا ابنتي، أنتِ تشكرينني لأني جعلتكِ تكتبين ما يتعلق بمشيئتي - عقيدة السماء كلها، والتي لها فضيلة إيصال حياتها، النابضة والسماوية، إلى أولئك الذين سيقرأون هذه الكتابات. إن مشيئتي تنبض في وسط المخلوقات، لكنها تعيش مخنوقة بإرادة الإنسان. ستجعل هذه الكتابات نبض قلبها محسوسًا بقوة، لدرجة أنها ستخنق إرادة الإنسان وستحتل مكانتها الأولى في الحياة التي تستحقها، لأن مشيئتي هي نبض وحياة كل الخليقة. لذلك، فإن قيمة هذه الكتابات عظيمة؛ فهي تحتوي على قيمة إرادة إلهية. لو كُتبت بالذهب، لن تتجاوز هذه الكتابات القيمة العظيمة التي تحويها في ذاتها. إنها شموسٌ مُنقوشةٌ بأحرفٍ من نورٍ ساطعٍ على جدران الوطن السماوي، وهي تُشكّل أجمل زينةٍ لتلك الجدران في المدينة الأبدية، حيث يبقى جميع المباركين مُبتهجين ومذهولين وهم يقرؤون أحرف الإرادة الأسمى. لذلك، لم أستطع أن أمنح نعمةً أعظم في هذه الأوقات، من أن أنقل، من خلالكِ، أحرف الوطن السماوي إلى المخلوقات، التي ستجلب حياة السماء إلى وسطهم.

لذا، كما تشكرينني، أشكركِ، على استعدادكِ لتلقي دروسي وتقديم تضحية الكتابة تحت إملائي. لقد كانت إرادتي هي التي، بينما كنتِ تكتبين، جعلت الفضيلة الحية لنبضها الحار الأبدي تتدفق، والتي نقشتها في حروفكِ. لهذا السبب، عند إعادة قراءتها، تشعرين بتجددها المنقوش فيها، وهي سماوية بكُلّيتها. آه! كم سيكون صعبًا على أولئك الذين سيقرأون هذه كتابات، أن لا يشعروا بنبض حياة إرادتي، وأنْ لا يُثاروا من خمولهم، بفضل نبضها المُحيي. هذه الكتابات عن إرادتي الأسمى، بقوة نورها، ستحجب الإرادة البشرية؛ ستكون بلسمًا للجراح البشرية، وستكون ترياقا (علاجا) لكل ما هو أرضي؛ ستشعر الأهواء بموتها، ومن موتها ستنهض من جديد حياة السماء في وسط المخلوقات. ستكون هي الجيش السماوي الحقيقي الذي، بينما يُحاصِر الإرادة البشرية وكل الشرور الناتجة عنها، سيصنع السلام، والسعادة المفقودة، وحياة إرادتي، تقوم ثانية في وسط المخلوقات. الحصار الذي سيفرضونه لن يُسبب أي ضرر لأحد، لأن إرادتي هي أن أُحاصر الإرادة البشرية حتى لا تضطهد المخلوقات المسكينة، بل تتركها حرة في مملكة إرادتي. لهذا السبب أصررتُ، وأصرّ كثيرا على جعلكِ تكتبين، أبقيتُك على الصليب، ضحّيتُ بكِ - كان ذلك ضروريًا؛ كان الأمر يتعلق بأهم شيء، كان صدى السماء، الحياة التي فوق هناك التي أريد أن أُجسّدها على الأرض. وهذا هو سبب ترديدي المستمر: "انتبهي، لا تغفلي شيئًا، وليكن مسارك في إرادتي متواصلًا".

بعد ذلك، واصلتُ جولتي في الإرادة الإلهية، ورافقتُ تنهدات يسوع ودموعه وخطواته، وكل ما فعله وعانى منه، قائلةً له: "يا حبيبي يسوع، أضع جيش جميع أعمالك حولك؛ وأغمر كلماتك ودقات قلبك وخطواتك وآلامك وكل أعمالك بـ "أحبك"، أسألك ملكوت إرادتك. إسمع يا يسوع - إن لم تُصغِ لي بجيش أعمالك التي تُصلي إليك، والتي تُلح عليك، فماذا عساي أن أفعل لأُحركك فتمنحني ملكوتًا مقدسًا كهذا؟" لكن بينما كنتُ أقول هذا، فكرت في نفسي: "هل كانت ليسوعي الحبيب رغباته وهو على هذه الأرض، أم لم تكن لديه رغبات على الإطلاق؟" فتحرك في داخلي، وقال لي: "يا ابنتي، بصفتي إلهًا، لم تكن لدي أي رغبة، لأن الرغبة تنشأ في من لا يملك كل شيء؛ أما في مَن يملك كل شيء ولا ينقصه شيء، فلا سبب لوجود الرغبة. لكن بصفتي إنسانًا، كانت لدي رغباتي، لأن قلبي ارتبط بالمخلوقات في كل شيء؛ وجعل رغبات الجميع رغباتي، فرغبت بالجميع، بكل حماسة، لأمنح ملكوت إرادتي الإلهية لجميع المخلوقات. لذا، إن تنهدتُ، فقد تنهدتُ من أجل ملكوت إرادتي؛ وإن صليتُ، وبكيتُ، وتمنيتُ، فذلك فقط من أجل ملكوتي، الذي أردتُه وسط المخلوقات، لأنه، بما أنه أقدس شيء، فإن إنسانيتي لم تستطيع الاستغناء عن الرغبة **بالشيء الأقدس**، من أجل تقديس رغبات الجميع، وأمنحهم ما هو مقدس وأعظم وأكمل خير لهم. لذلك، كل ما تفعلينه ليس إلا صدىً لي يتردد فيكِ، فيجعلكِ تطلبين، في كل فعل من أفعالي، ملكوت إرادتي. لهذا السبب أُقدّم إليك كل فعلٍ من أفعالي، وكل ألمٍ أُعانيه، وكل دمعةٍ أذرفها، وكل خطوةٍ أخطوها – لأني أُحبّ، بإظهارها، أن تُردّدي بعد كل فعلٍ من أفعالي: "يا يسوع، إني أُحبّك ولأني أُحبّك، هَبْ لي ملكوت مشيئتك الإلهية". أُريدكِ أن تُناديني في كل ما أفعله، لتُردّدي لي ذكرى أفعالي العذبة قائلةً: "فلتكن مشيئتك على الأرض كما هي في السماء"؛ بحيث وأنا أرى صِغرك – ابنة مشيئتي الصغيرة تُردّدي كل أفعالي وتُحيطينني بها كجيشٍ فأُسارع إلى منح ملكوت مشيئتي".

٣١ كانون الثاني ١٩٢٨

جولة في الإرادة الإلهية. هجوم على الجلال الإلهي. جاذبية الصغر؛ سِرّها. كيف أن الإرادة البشرية مُقززة. مثال.

كنتُ أجمع، معًا، كل أعمال الإرادة الإلهية التي أُجرِيت في الخلق، بحار الملكة السماوية، وبحار حبيبي يسوع – باختصار، كل الأعمال التي أصدرتها الإرادة الإلهية خارج ذاتها. لذلك، كنتُ أُعيد باختصار كل شيء، لأُحضره أمام عظمة الجلال الأسمى، لأُشنّ، من خلال هذا، الهجوم الأخير عليه، وأُجبره على منحي ملكوته على الأرض. لكن بينما كنتُ أفعل هذا، فكرتُ في نفسي: "أنا صغيرة، أنا مجرد ذرة – كيف يُمكنني أن أُحضر سِعة السماوات، وكثرة النجوم، وعظمة نور الشمس، ثم كل بحار أمي وبحار يسوع، التي لا نهاية لها؟ ألا تبقى ذرتي الصغيرة تائهة وسط كل هذه الأعمال الكثيرة والعظيمة جدا؟ أعتقد أن السماء ستبتسم لرؤية صغري وهي تريد أن تقوم بهذا الهجوم، كأحدث رغبة في جولتها في الإرادة الإلهية. في الحقيقة، بما أنني صغيرة، لا أضيع فحسب، بل أيضًا أُسقَط أرضًا بعمل واحد من أعمال الإرادة الإلهية، لذلك سيكون هجومي بلا جدوى، وربما سيؤدي إلى جعل البلاط السماوي بأكمله يبتسم من وراء ظهري المسكين".

لكن بينما كنت أفكر في هذا، خرج يسوعي الحبيب من داخلي، وبكل حنان، قال لي: يا ابنتي الصغيرة، إن صغركِ له جاذبية تجذب انتباه السماء كلها، لترى ما يريد صغركِ عمله وما يستطيع عمله. أن يُرى شخص بالغ يقوم بأعمال عظيمة فإن ذلك لا يجذب الانتباه، ولا يجلب الفرح؛ لكن إذا رأى المرء فتاة صغيرة تفعل الشيء العظيم نفسه، فإنها تُثير دهشة وإعجابًا كبيرين، بحيث يرغب الجميع في رؤية العمل العظيم للصغيرة - وهو ما لا يحدث إذا قام شخص بالغ بالعمل نفسه. لو كنتِ تعلمين كيف تثبت النظرة الإلهية ونظرة السماء كلها عليكِ، عندما يرونكِ تجمعين، معًا، كما لو كنتِ في عجلة من أمركِ، كل أعمال الإرادة الإلهية من أجل شنّ هجوم على خالقك، حاملةً أسلحته ذاتها لشنّ الحرب المقدسة عليه، لجعله يُسلم ملكوته. يمكن القول إن تسرعك، وجمعك لكل شيء، هو ابتسامة السماء الحقيقية، إنه العيد الجديد الذي يجلبه صغرك إلى الوطن السماوي، والجميع ينتظر هجوم الصغيرة جدًا.

لكن هل تريدين أن تعرفي أين يكمن سر قوتك في صغرك – إنه بينما تبقين تائهةً، مرّة في ضوء الشمس، مرّة في وسط النجوم، مرّة داخل بحاري وبحار الأم السماوية، فإن ذرتك لا تتوقف، بل تُحّرر ذاتها وتدخل الميدان مرة أخرى لتُعيد تلخيص جميع أعمال الإرادة الإلهية؟ كل السر مُطوَّق فيها، وعندما تُحركِ، وتُحيط بكِ، وتلفّك، لتجعلك تتجولين ولتجعلك تحيطين بكل أفعالها، حتى تتمكن هي ذاتها، من خلال صغركِ، من شن الهجوم على ذاتها، فتُجذَب لتحكم على الأرض. ما الذي لا تستطيع الذرة التي تحركها إرادتي فعله؟ إنها قادرة على فعل أي شيء، لأنها تصبح فعلاً في وسط كل أفعال إرادتها الإلهية، وهذا يكفي لتجعل من كل أفعالها فعلاً واحدًا، وتقول: "كل شيء لي، ويجب أن يخدمني كل شيء من أجل جلب مملكة الإرادة الإلهية على الأرض".

بعد ذلك، كنتُ أفكر في مقدار الشر الذي ألحقته الإرادة البشرية بالمخلوقات المسكينة، ولذلك أمقتها، لا أريد أن أعرفها مرة أخرى، ولا حتى أن أنظر إليها، لأنها مقززة للغاية. لكن بينما كنت أفكر في هذا، تحرك يسوعي الحبيب في داخلي وقال لي: "يا ابنتي، إن الإرادة البشرية لوحدها تكون مثيرة للاشمئزاز، لكن

باتحادها مع إرادتي تصبح أجمل شيء خلقته. لا سيما وأن الألوهية لا يمكن أن تُصدر شيئًا خلقناه يكون مثيرًا للاشمئزاز. متحدة مع إرادتنا، ستكون للإرادة البشرية حركة مستمرة من الخير والنور والقداسة والجمال؛ ومن خلال حركتنا المستمرة التي لا تتوقف أبدا، كانت لتكون أعظم معجزة في الخلق. حركتنا ستطهرها من أي شائبة. يحدث هذا كما يحدث للبحر: لأنه يُهمهم باستمرار وله حركته الدائمة، فإن مياهه نقية وصافية كالبلور. آه! لو كانت مياه البحر ساكنة، لفقدت المياه نقائها وأصبحت مثيرة للاشمئزاز لدرجة أن لا أحد سينظر إلى البحر؛ ستكون المياه قذرة ومليئة بالأوساخ، لدرجة أن السفن لن تتمكن من عبور البحر، ولن يجعل أحد طعامه من سمك ماءٍ فاسد. لذلك، سيكون البحر عبئًا على الأرض، وسيُسبب عدوى جميع الأمراض للأجيال البشرية. من ناحية أخرى، بمجرد همهمته وحركته المستمرة، كم من الخير لا يفعله للمخلوقات؟ وبينما يُخفي في أعماقه ما لا يُحصى من الأوساخ، فإنه من خلال همهمته يمتلك القوة لإبقائها مدفونة في القاع، فيسيطر على نقاء مياهه، نقية وخالية من أي وسخ. هكذا هي الإرادة البشرية – أكثر من بحر: إذا همهمت الحركة الإلهية فيها، كانت جميلة ونقية، وتبقى كل الشرور مدفونة بلا حياة؛ لكن إذا لم تهمهم إرادتي فيها وليس فيها حركتها الأولى، فإن الشرور كلها تعود للظهور، ومن أجمل ما فيها تصبح أبشع ما فيها، لدرجة تُثير الشفقة.

صورة أخرى هي الطبيعة البشرية. متحدة مع الروح، تكون جميلة؛ ترى، تسمع، تمشي، تعمل، تتكلم، ولا تنبعث منها رائحة كريهة؛ منفصلة عن الروح، تصبح متعفنة، تنبعث منها رائحة كريهة، ومنظرها مقزز؛ يمكن القول إنها لن تعد تُعرف. من الذي أحدث هذا التغيير الملحوظ من جسد حي إلى جسد ميت؟ إنه غياب همس الروح، وحركتها الدائمة التي كانت لها الأولوية في الطبيعة البشرية. ولذلك وُضِعَت إرادتي من أجل الإرادة البشرية - كروح، تستمد منها حياة، وهمسها المُستمر. فما دامت متحدة بإرادتي، فهي معجزة حياة وجمال؛ أما إذا انفصلت عنها، فإنها تفقد أرجلها ويديها وكلامها وبصرها ودفئها وحياتها، ونتيجة لذلك، تصبح بشعة للغاية، أكثر من مجرد جثة، لدرجة أنها تستحق أن تُدفن في أعمق هاوية، لأن رائحتها لا تُطاق. فمن لا يبقى متحدًا بإرادتي، يفقد حياة نفسه، لذلك لا يستطيع أن يفعل شيئًا جيدًا، وكل ما يفعله يكون بلا حياة".

٢ شباط ١٩٢٨

كيف يجب عليها أن تعوّض عن أولئك الذين لم يعملوا في وحدة الإرادة الإلهية. كيف أنها تكون لغة أجنبية، بالنسبة لمن لا يمتلكها. السبب في أن أحداً لم يتحدث عنها حتى الآن. كيف يتلقى من لا يعيش في الوحدة آثار الإرادة الإلهية، ليس حياتها. مثال الشمس مع الأرض.

كنتُ أواصل جولتي في الإرادة الأسمى، وعندما وصلتُ إلى عدن، كنت أقول لنفسي: "يا يسوعي، إني أجعل وحدة إرادتك مُلكي، لأعوّض عن تلك الوحدة التي فقدها أبي آدم عندما انسحب منها، ولأعوّض كل تلك الأعمال التي لم يقم بها أنساله في وحدتها". لكن بينما كنت أقول هذا، فكرت في نفسي: وأنا – هل أنا في وحدة الإرادة الإلهية؟ إذا لم أكن كذلك، فكيف يمكنني أن أعوّض عن الآخرين؟ إذن، ينتهي حديثي بالكلام لا بالحقائق". فقال لي يسوعي الحبيب، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، عندما أخطأ آدم، انسحبت وحدة إرادتي من كلا الجانبين: انسحب الإنسان منها، وانسحبت هي منه؛ ومع انسحاب إرادتي، فقد الإنسان وحدتي،

وكل صفاتها، والحقوق التي منحه إياها الله عند خلقه، لأنه كان الهارب الحقيقي من ملكوت إرادتي، والهارب يفقد كل الحقوق ومُلكية ممتلكاته.

الآن، تماما مثلما انسحبت إرادتي من الإنسان لأنه كان هو مَن انسحب، كذلك يمكنها أن تهب نفسها مرة أخرى لـ من ينسحب من الإرادة البشرية، ويدخل ملكوتها مرة أخرى كفاتح جديد لوحدة إرادتي الإلهية. لا سيما وأنه كان بينكِ وبين الألوهية اتفاق متبادل – إرادتي، في إعطائكِ هبة وحدتها العظيمة، داعيةً إياك إلى أول عمل من أعمال الخلق؛ و أنتِ، ليس فقط في تلقّيها، بل في منحها هبة إرادتك. وهكذا، جرى تبادلٌ بين الطرفين – ليس بكلماتٍ بسيطة، بل بأفعال؛ لدرجة أن إرادتي تجعلكِ تعرفين ما تعنيه الهبة العظيمة التي منحتك إياها، لكي تعرفي ما تملكين، وتستمتعي بخيراتها، وتُقدّريها، وتلتمسيها للعائلة البشرية؛ وأنتِ، بعد أن مَنحتِ هبة إرادتك، لا تريدين أن تتعرّفي عليها ثانيةً، وتشعرين بالرعب حتى بمجرّد تذكّرها. الآن، من الصواب أن تُكملي واجبكِ وتُعوّضي عن تلك الوحدة التي فقدها الإنسان منذ أن انسحاب إرادتي، انسحابها إلى العوالم السماوية. أربما ليست إرادتي حرةً في أن تُعطي نفسها ثانيةً، ما دامت تجد مَن لم تعد ترغب في العيش وفقًا لإرادتها البشرية؟ وإلى جانب ذلك، يجب أن تعلمي أنه لو لم تكن إرادتي حاضرةً فيك، لما استطعتِ أن تفهمي لغتها السماوية؛ لكانت بالنسبة لكِ كلغة أجنبية، كضوء بلا حرارة، كطعام بلا جوهر، ولكان من الصعب عليكِ كتابتها على الورق لنقلها إلى إخوتكِ.

كل هذا دليل على أن إرادتي، المهيمنة عليكِ في كل شيء، تتجلى في عقلكِ، وتنطق بكلماتكِ، وتنبض في قلبكِ، كالمعلم الذي يعلم أن تلميذه يفهم دروسه ويحب الاستماع إليه. لذلك، كان من الضروري أن أمنحكِ هبة إرادتي الإلهية، لأمنحكِ النعمة اللازمة لكي تعرفي وتُدَّوني كل الامتيازات الجميلة لملكوت إرادتي الإلهية. وهذا أيضاً هو السبب لأن أحداً لم يتحدث حتى الآن بإسهاب عن إرادتي، ليُفهِم الآخرين بحار الخير الهائلة التي تحتويها، والتي تريد أن تمنحها وتستطيع أن تمنحها للمخلوقات. في أحسن الأحوال، جاؤوا بكلمات قليلة، وبكلمات تكاد تكون شبه مفهومة، كما لو لم يكن لديهم ما يقولونه عن إرادتي، الطويلة والواسعة، التي تحتوي على الأبدية وتحتضنها. ولأنهم لم يمتلكوها كهبةٍ ومُلكٍ خاصٍ بهم، كانت اللغة التي تتحدث عن أهميتها وصفاتها اللامتناهية غريبةً عليهم جميعًا. ولأنهم لم يعرفوها معرفةً عميقة، فكيف لهم أن يتحدثوا عن إرادةٍ إلهيةٍ تحوي الكثير جدا، حتى أن كل القرون الزمنية لا تكفي للحديث عنها؟ لذلك، كوني منتبهةً يا ابنتي، وبينما تعبرين بحرها، خذي معكِ دائمًا شيئًا جديدًا، لتُعرّفي بها الأجيال البشرية".

بعد ذلك، كنتُ أفكر في وحدة الإرادة الإلهية، وكنتُ أقول لنفسي: "كيف يُعقل أن يقوم كل هؤلاء الذين أحسنوا صنعًا، بأعمال عظيمة كثيرة، إنْ لم يمتلكوا وحدتها؟" فأضاف يسوع، اللطيف دائما: "يا ابنتي، كل الخير الذي قامت به المخلوقات حتى الآن تم بفضل تأثيرات إرادتي الإلهية، لأنه لا خير بدونها؛ أما العيش الكامل والشامل في وحدتها، فلا أحد حتى الآن، إلا أمي مريم؛ ولهذا السبب استحضرَت معجزة تجسد الكلمة. فلو كان هناك أحد، لعادت الأرض إلى حالة عدن؛ وحينها، فإن من يمتلك وحدة إرادتي ما كان ليستطيع احتواءها، ولا يستطيع تحملها دون التحدث عنها. لكان الأمر كما لو أن الشمس أرادت أن تحصر ذاتها داخل مزهرية من الكريستال، دون أن تنشر أشعتها. ألن تكسر الزجاج بحرارتها لتكون حرّة في نشر أشعتها؟ أن امتلاك وحدة إرادتي وعدم الحديث عنها، وعدم نشر أشعتها، وجمال معارفها، يكون مستحيلاً عليها (على

النفس)؛ سيتصدع قلبها إن لم تُفسح لها المجال لتُظهر، ولو جزئياً، كمال نورها و خيراتها. لذا، فإن الخير يتحقق بفضل آثارها.

وينطبق الأمر نفسه على الشمس التي، بفضل الآثار التي يحملها ضوؤها، تجعل النباتات تنبت، وتجعل الأرض تُنتج كل هذا الخير. يبدو أن الأرض وآثار الشمس تعملان معاً لإنتاج النباتات والفواكه والزهور للكائنات الحية. لكن الأرض لا ترتفع إلى فلك الشمس؛ فلو فعلت، لكان للشمس من القوة ما يكفي لإزالة الجانب المظلم من الأرض، ولحوّلت كل ذرات غبارها إلى نور - ولأصبحت الأرض شمساً. لكن بما أن الأرض لا ترتفع، ولا ينزل قرص الشمس إلى أسفل، فتبقى الأرض أرضًا، ولا تحولها الشمس إلى نفسها. يبدو أنهما ينظران إلى أحدهما الآخر من بعيد، ويساعدان بعضهما، ويعملان معًا من خلال تأثيرات الضوء الذي تنشره الشمس على الأرض من علو قرصها. لكن على الرغم من أن الأرض تتلقى العديد من التأثيرات الرائعة، وتنتج أجمل الأزهار، فإن هناك مسافة شاسعة بين الأرض والشمس، فلا يتشابهان، ولا تتحول حياة أحدهما إلى حياة الآخر .وهكذا تعجز الأرض عن الحديث عن الشمس، ولا عن وصف جميع التأثيرات التي تحتويها، أو مقدار الحرارة والضوء الذي تمتلكه. في مثل هذه الحالة تكون المخلوقة التي لا تمتلك وحدة إرادتي. فهي لا ترتفع إلى قرصها العالي جدًا لتصبح شمسًا، ولا تنزل شمسي الإلهية لتشكل حياتها؛ لكنها، في رغبتها بفعل الخير، تُحرّك نورها، وإرادتي تُوصل آثارها لتُنمّي الخير الذي ترغب في إنباته، لأن إرادتي لا تحرم أحدًا منها؛ بل على العكس، بنورها، تُوقظ الطبيعة البشرية، لتُعيد إليها خضرتها وتجعلها تُثمر ثمار أعمال صالحة".

٥ شباط ١٩٢٨

وعدٌ، في عدن، بالفادي الآتي. وعدٌ جليلٌ في صلاة "أبانا الذي في السماوات" بملكوت الإرادة الإلهية. كم يشعر الله بفرحة تكرار الخلق!

يبدو عقلي المسكين وكأنه مُثبّت في الإرادة الإلهية الأسمى، وأشعر كطفلةٍ صغيرةٍ، لأنها تُحب دروس معلمتها الجميلة، تُلازمها دائمًا، تُوجه إليها ألف سؤال، لتستمتع بسماعها تتحدث وتتعلم دروسًا جديدةً أجمل. وبينما تتحدث المعلمة، تبقى هناك، فمها مفتوح، تُنصت إليها، لكثرة المفاجآت الجميلة التي تُقدمها لها في دروسها. هكذا أنا – صغيرةٌ، مُلازمةٌ لنور الإرادة الإلهية، أكثر من كونها مُعلمة؛ تُريد أن تستمد حياتها من الدروس الجميلة التي تُقدمها لنفسي الصغيرة. ولأنني صغيرة، فإنها تُسرّ بإرضائي، وتُفاجئني بدروسٍ إلهيةٍ لم تخطر ببالي قط.

بينما كنتُ أفكر في ملكوت الإرادة الإلهية، بدا لي حكمه (حكم ملكوت الإرادة الإلهية) على الأرض صعبًا عليّ، فأخبرني يسوعي الحبيب، وهو يخرج من أعماقي، قائلًا: "يا ابنتي، عندما أخطأ آدم، وعَدَه الله بالفادي الآتي. مرَّت قرون، لكن الوعد لم يبطل، ونالت الأجيال خير الفداء. الآن، كما أتيت من السماء وشكلتُ ملكوت الفداء، فإني قبل أن أغادر إلى السماء، قطعتُ وعدًا آخر، أكثر جلالة، بملكوت إرادتي؛ وكان هذا في صلاة "الأبانا". ولأُعطيه قيمة أكبر، ولأحصل عليه بسرعة أكبر، قطعتُ هذا الوعد الرسمي في جلال صلاتي،

مُصلِّيا الى الآب أن يدع ملكوته يأتي، وهو الإرادة الإلهية على الأرض كما هي في السماء. وضعتُ نفسي ذاتها في مقدمة هذه الصلاة، عالمًا أن هذه هي إرادته، وأنه إذا تم صلاتها من قبلي، فإنه لن ينكر عليّ شيئًا؛ لا سيما وأني صليتُ بمشيئته ذاتها، وطلبتُ شيئًا أراده أبي ذاته. وبعد أن صغت هذه الصلاة أمام أبي السماوي، متأكّدا من أن ملكوت مشيئتي الإلهية على الأرض سيُمنح لي، علمتها لرسلي، ليعلموها للعالم أجمع، حتى تكون صرخة واحدة للجميع: «لتكن مشيئتك على الأرض كما هي في السماء». لم أستطع أن أقطع وعدًا أكثر يقينًا وجلالًا من هذا. القرون (الزمنية) مثل نقطة واحدة بالنسبة لنا، لكن كلماتنا أفعال وحقائق مُنجزة. إن صلاتي لأبي السماوي: «ليأتِ - ليأتِ ملكوتك؛ لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض»، تعني أنه بمجيئي إلى الأرض لم يُؤَسَّس ملكوت مشيئتي بين المخلوقات؛ وإلا لكنتُ قلت: «يا أبي، ليثبت ملكوتنا الذي أسستُه بالفعل على الأرض، ولتسود مشيئتنا وتحكم». بدلًا من ذلك، قلتُ: **ليَأتِ** هذا يعني أنه يجب أن يأتي، وعلى المخلوقات أن تنتظره بذلك اليقين الذي انتظرَت به الفادي المستقبلي لأن إرادتي الإلهية حاضرة، مُلزمة ومُلتزمة، في كلمات «أبانا الذي في السماوات»؛ وعندما تُلزم ذاتها، فإن كل ما تعِد به يكون أكثر من يقين. لا سيما وأن كل شيء قد أُعدّ من قِبلي؛ لم تكن هناك حاجة إلى شيء آخر إلا لظهور ملكوتي - وهذا ما أفعله. هل تظنين أن إعطائي كل هذه الحقائق لكِ عن إرادتي الإلهية هو مجرد إخبارك بأخبار بسيطة؟ كلا، كلا؛ بل لأنني أريد أن يعلم الجميع أن ملكوتها (ملكوت الإرادة الإلهية) قريب، وأن يعرفوا امتيازاته الجميلة، حتى يُحبّ الجميع - أن يتوقوا إلى دخوله، إلى العيش في ملكوت مقدس جدا، مليء بالسعادة وبكل الخيرات. لذلك، فإن ما يبدو صعبًا لكِ هو سهلٌ أمام قدرة إرادتنا الإلهية، لأنها تعرف كيف تزيل كل الصعوبات، وكيف تقهر كل شيء - بالطريقة التي تريدها، وفي الوقت الذي تريده".

ثم كنتُ أقوم بجولتي في الإرادة الأبدية وفقًا لطريقتي المعتادة؛ وأتجول في جميع أنحاء الخليقة بأكملها، وأُحضر جميع الأعمال أمام الألوهية، لأقدم لها أجمل تكريم وأعظم مجد لجميع أعمالها. لكن بينما كنت أفعل ذلك، فكرت في نفسي: "ما هو المجد الذي أقدمه لخالقي بإحضار جميع أعماله إليه؟" فقال لي يسوع، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، بفعلكِ هذا، تجلبين إلينا فرحة أعمالنا المنجزة. في الواقع، قبل أن نخلق الخليقة، كانت هذه الأعمال في داخلنا، كما لو كانت مودعة في إرادتنا، ولم يكن لدينا المجد، ولا فرحة رؤية أعمالنا خارج أنفسنا، مُشكّلة ومُنجزة خارجنا. لذلك، تشكلت أعمالنا عندما خُلقت الخليقة؛ وإذا طاف أحدٌ في وسطها، ونظر إليها، وأراد أن يجمعها كلها حولنا، وقال لنا: "ما أجمل أعمالكم - كاملة ومقدسة؛ إن انسجامها ونظامها الكامل يُخبران من أنتم، ويرويان مجدكم"، نشعر بالفرح، ويتكرر المجد، كما لو كنا نمدد السماوات مرة أخرى، ونُشكّل الشمس وجميع أعمالنا. لذلك، تبقى الخليقة دائمًا في حالة عمل، وكأنها تتكلم من خلال الإبنة الصغيرة لإرادتنا. هذا يمكن أن يحدث لكِ أيضًا: لو قررتِ بإرادتكِ أن تصنعي العديد من الأعمال الجميلة، فلن تستمتعي بها؛ بل ستبدأ سعادتك عندما ترين الأعمال مكتملة؛ ولو كان هناك مَن يحبك، وكان يُحضرها إليك مرارًا ليقول لكِ: "انظري كم هي جميلة أعمالك"، ألن تشعري بالفخر، وبفرحة إنجازها تتكرر؟ هكذا أنا – فالتكرار يُشكل أجمل مفاجآتي".

٩ شباط ١٩٢٨

السيدة ملكة السماء، مرآة يسوع. مسرات يسوع عندما يطلب أحد مشيئته. كيف جمع يسوع كل الخيرات وأباد كل الشرور؛ كيف أشعل النار في داخله.

مُستمرة في اتباع أعمال يسوع التي تمت بمشيئته الإلهية عندما كان على الأرض، كنت أتابع الأم والابن عندما هربا إلى مصر، وفكرت في نفسي: "كم كان جميلاً أن أرى الطفل الصغير الحبيب بين ذراعي أمه الإلهية. مع أنه كان صغيرًا جدًا، إلا أنه كان يحمل في داخله المشيئة الأزلية، فقد كان يحمل السماء والأرض؛ كل شيء انبثق منه، بصفته الخالق، وكل شيء كان معلقًا به. والملكة السلطانة، التي تجسدت في يسوع الصغير بفضل نفس المشيئة التي حركتهما، شكلت مرآة يسوع، صدى له، حياته الحقيقية. كم من الجمال الخفي كانا يمتلكان؛ كم من أنواع السماوات، أجمل من تلك التي يمكن أن تُرى فوق أفقنا؛ كم من شموسٍ متألقةٍ كانا يحتويان! ومع ذلك، لم يستطع أحد أن يرى شيئًا؛ لم يظهر شيءٌ سوى ثلاثة هاربين مساكين. يا يسوع، يا حبيبي، أريد أن أتبع، خطوةً بخطوة، خطوات أمي السماوية؛ وبينما تمشي، أريد أن أُحرّك أنصال العشب، وذرات الأرض، وأجعلكَ أنتَ تشعُر بـ "أحبك" تحت قدميها. أريد أن أُحرّك كل ضوء الشمس، وبينما يُشرق على وجهك، أريده أن يُحضر لك "أحبك"؛ كل أمواج الريح، ولمساتها الرقيقة – دعها جميعًا تقول لك: "أحبك". أنا من يجلب لك، في إرادتك، دفء الشمس ليُدفئك، وأمواج الريح لتُداعبك، وصفيرها ليُخاطبك ويقول: "يا صغيري العزيز دع الجميع يعرف إرادتك الإلهية؛ دعها تخرج من داخل إنسانيتك الصغيرة، لتتولى سلطانها وتُقيم مملكتها في وسط المخلوقات".

لكن بينما كان ذهني شاردًا وراء يسوع – سأطيل الحديث لو أردتُ أن أقول كل شيء – تحرك خيري الأسمى والوحيد في داخلي، وأخبرني يسوع الكلي الصلاح: "ابنتي، أمي وأنا كنا مثل توأمين وُلِدَا من نفس المخاض، لأنه لم يكن لدينا سوى إرادة واحدة منحتنا الحياة. لقد جعلت الإرادة الإلهية جميع أفعالنا مشتركة، بحيث انعكس الابن فيها (في الأم)، وانعكست الأم في الابن. وهكذا، كانت مملكة الإرادة الإلهية بكامل قوتها، وسلطانها الكامل فينا؛ وبينما كنا نهرب إلى مصر، حملنا الإرادة الإلهية كما لو كانت تتجول في تلك الأراضي، وشعرنا بحزنها العظيم لأنها لم تكن تحكم في المخلوقات؛ وبالنظر إلى القرون الزمنية، شعرنا بالفرح العظيم لملكوتها الذي كان سيُقام في وسطهم. ويا له من سرورٍ غمرنا حين سمعنا أصداء ترانيمك المتكررة في الريح، في الشمس، في الماء، تحت أقدامنا، تصلنا على أجنحة إرادتنا: "أحبك، أحبك - ليأتِ ملكوتك". لقد كان صدانا الذي سمعناه فيك، إذ لم نكن نريد شيئًا سوى أن تحكم الإرادة الإلهية وتكون غالبة كل شيء. لذلك، منذ ذلك الحين أحببنا صغيرتنا الصغيرة التي لم تطلب وتريد إلا ما أردناه نحن".

ثم واصلتُ التفكير في كل ما فعله يسوعي الحبيب أثناء وجوده على الأرض، فأضاف: "يا ابنتي، عندما جئتُ إلى الأرض، نظرتُ إلى جميع القرون، الماضية والحاضرة والمستقبلية، لأجمع في ناسوتي كل ما هو صالح ومستقيم يمكن أن تفعله جميع الأجيال، لأضع عليه ختم وتثبيت الخير. لم أُدمر شيئًا مما كان صالحًا؛ بل على العكس، أردتُ أن أضمّه إلى ذاتي لأمنحه حياةً إلهية، وأن أضيف إليه الخير الذي كان ينقصه، وهذا ما فعلته، لأكمل كل خيرات البشر. على أجنحة القرون، سافرتُ إلى البشر، لأمنح كل واحد منهم عملي الكامل. وبالمثل، جمعتُ كل الشرور لأقضي عليها، وبقوة الأحزان والآلام التي أردتُ أن أعانيها،

أشعلتُ النار في داخل ناسوتي، لأحرق بها كل الشرور، راغبًا في الشعور بكل ألم، من أجل جعل كل الخيرات المقابلة للشرور تنهض من جديد، ولأجعل الأجيال البشرية تولد ثانية لحياة جديدة. وعندما فعلتُ كل شيء، وعانيتُ كل شيء، واستهلكتُ كل شيء لأُهيئ كل علاجٍ ممكنٍ لجميع المُفتَدين، حتى أُهيئهم بعدها لتلّقي الخير العظيم لإرادتي الحاكمة في وسطهم – كذلك أنتِ، من أجل إعداد ملكوت إرادتي، يجب أن تُحيطي بكل ما هو مُقدس وصالح، وبقوة ألامكِ يجب أن تستهلكي كل الشرور، لتجعلي حياة إرادتي الإلهية تولد ثانية وسط المخلوقات. يجب أن تكوني صدىً لي، أُشكل فيه الوديعة التي منها يجب أن ينهض ملكوت إرادتي. اتبعيني خطوةً بخطوة، وستشعرين بالحياة، والنبض، وسعادة هذا الملكوت الذي أحتويه في داخلي، والذي يُريد أن يخرج ليحكم في وسط المخلوقات. ومحبتي له عظيمةٌ جدًا، لدرجة أنني لو سمحتُ للعدو الجهنمي بالتغلغل في عدن، فلن أسمح له بوضع قدمه في عدن ملكوت الإرادة الإلهية. ولهذا السبب سمحتُ له بالاقتراب مني في الصحراء – لأُضعفه وأضع نهاية لخطواته، وأُغلق الطريق أمامه، فلا يجرؤ على الدخول. ألا تشعرين أنت بنفسك كيف يُرعب حضورك العدو فيهرب كي لا يراك؟ إنها قوة انتصاري التي تُسقطه أرضًا، فيشعر بالحيرة فيهرب. كل شيء مُعدٌّ، ولم يبقَ إلا أن أُعلن ذلك".

١٢ شباط ١٩٢٨

رثاء النفس. كيف جمع يسوع في ذاته كل ما رفضته المخلوقات، وأسس ملكوته. كيف أن التي تملك الإرادة الإلهية تمتلك القدرة على الحضور في مكانين في نفس الوقت، وتستطيع أن تُعطي لله، وكأنه خاصتها، ما هو ملكه.

يظل عقلي المسكين يتجول ضمن حدود الإرادة الإلهية اللامتناهية، وقلبي المسكين يعيش في كابوس ألم الحرمان من حبيبي يسوع. الساعات كأنها قرون، والليالي لا تنتهي بدونه؛ ولأن الألم الذي ينهال على نفسي الصغيرة ألم إلهي، فإن عظمته تغرقني، وتسحقني، وأشعر بكل ثقل ألم أبدي. يا إلهي القدوس، كيف تفعل هذا - أنت تسلب مني تلك الحياة التي تريدني أن أمتلكها؟ كيف يمكن أن يكون هذا؟ أنت تجعلني عاجزة عن الحياة، وأعيش في موت، لأن ينبوع حياتك ليس فيّ؟ آه! يا يسوع، عُد إليّ، لا تتركني لذاتي، لا أستطيع العيش بدون حياة. يا يسوع! يا يسوع! كم تُكلفني معرفتك؛ كم مزقتَ حياتي البشرية لتمنحني حياتك. والآن أعيش معلقةً – حياتي ذاتها، لم أعد أجدها، لأنك بخططك سرقتها مني؛ أما حياتك، فأشعر بها بالكاد، وكأنني ممزقةٌ بحجابٍ قويٍ من نور إرادتك. لذا، انتهى كل شيء بالنسبة لي، وأنا مُجبرةٌ على الاستسلام، وأن أشعر بحياتك من خلال أشعة النور، من خلال الانعكاسات التي تجلبها لي إرادتك المعبودة. لا أستطيع التحمل أكثر. يا يسوع، عُد إلى التي أحببتها كثيرًا، وقُلت أنك تحبها، والآن امتلكت القوة لتركها. عُد إليّ مرةً وإلى الأبد، وقرّر ألا تتركني بعد الآن.

لكن بينما كنتُ أُسكبُ حزني، تحرّك في داخلي، وخفّف من النور الذي حجبه، مدّ ذراعيه نحوي، وعانقني بقوة، وقال لي: "يا ابنتي، يا صغيرتي المسكينة، تشجعي، إنها إرادتي التي تريد أن تكون أولويتها فيكِ. لكن لا يجب أن أقرر عدم تركيكِ - لقد اتخذتُ قراري عندما قررتِ أنتِ عدم تركي بعدها. حينها كان هناك سرقةٌ لحياة كلٍ منا للآخر - أنا حياتكِ، وأنتِ حياتي؛ مع هذا الاختلاف: أنكِ كنتِ في السابق تريننني

دون حجاب نور إرادتي، كما لو كانت مُطوَّقةً بداخلي؛ والآن، رغبةً منها في أن تتخذ حياة فيكِ، فقد فاضت مني، وبوجودها في مكانين، طوَّقت إنسانيتي (ناسوتي) داخل نورها، ولذلك تشعرين بحياتي من خلال انعكاسات النور. فلماذا تخشين أن أتركِكِ؟

الآن، يجب أن تعلمي أن إنسانيتي قد أعادت في داخلها عمل جميع الأعمال التي رفضتها المخلوقات، والتي أرادت إرادتي أن يقوموا بها، حين أعطت ذاتها لهم. لقد أعدتُ عملها جميعًا، وأودعتها في داخلي لأُشكّل ملكوتها، منتظرًا الوقت المناسب لأُطلقها من نفسي وأودعها في المخلوقات كأساسٍ لهذا الملكوت. لو لم أفعل ذلك، لما كان لملكوت إرادتي أن يأخذ مكانا وسط المخلوقات، لأنني أنا وحدي، كإنسان وإله، أستطيع أن أُعوِّض من أجل الإنسان وأستقبل في داخلي كامل عمل الإرادة الإلهية، التي كان على المخلوقات أن تستقبلها وتفعلها، وأن أنقلها إليهم من خلالي. في الواقع، في عدن، بقيت الإرادتان، البشرية والإلهية، كما لو كانتا تتجهمان في وجه إحداهما الأخرى، لأن البشرية عارضت الإلهية؛ وكانت جميع المعاصي الأخرى نتيجةً لذلك. لذلك، كان عليّ أولًا أن أُعيد عمل جميع الأفعال المُعارضة للإرادة الإلهية في داخلي، وأن أدعها تُقيم ملكوتها في داخلي. لو لم أوفق بين هاتين الإرادتين المتناحرتين، فكيف كان لي أن أُحقق الفداء؟ لذلك، في كل ما فعلته على الأرض، كان أول عمل هو إعادة إرساء الانسجام والنظام بين الإرادتين، لأُؤسس ملكوتي؛ وكان الفداء نتيجةً لذلك. وهكذا، كان من الضروري إزالة آثار الشر الذي أحدثته الإرادة البشرية، ولذلك قدمتُ أنجع العلاجات، لأُظهر بعدها الخير العظيم لملكوت إرادتي. لذا، فإن انعكاسات نورها لا تفعل شيئًا سوى أن تجلب لكِ الأفعال التي تتضمنها إنسانيتي، حتى يكون كل شيء فيكِ إرادة إلهية. لذلك، كوني منتبهة في اتباعها، ولا تخافي.

بعد ذلك، واصلتُ جولتي في الخليقة، لأعطي لخالقي كل مظاهر التبجيل للصفات الإلهية التي يحتويها كل شيء مخلوق؛ لأنه بما أن كل شيء قد خرج من الإرادة الإلهية، فإنها بالتالي تُحافظ على حياته؛ بل إنها الفعل الأساسي لكل مخلوق. لكن بينما كنتُ أفعل ذلك، فكرتُ في نفسي: "الأشياء المخلوقة ليست لي؛ كيف يمكنني أن أقول، بحق: "أُقدّم لكَ إجلال ضوء الشمس، ومجد السماء المرصعة بالنجوم..." وما إلى ذلك؟ لكن بينما كنتُ أفكر في هذا، أخبرني يسوعي الحبيب دائمًا، وهو يتحرك في داخلي: يا ابنتي، يمكن لمن تملك إرادتي وتعيش فيها، أن تقول، بحق: "الشمس لي؛ السماوات، البحر– كل شيء لي، وبصفتها لي، فإني أجلب كل شيء حول الجلال الإلهي، لأمنحه (يمنح الجلال الإلهي) المجد الذي يحتويه كل شيء مخلوق". في الواقع، أليست كل الخليقة من صنع إرادتي الكلية القدرة؟ ألا تتدفق في داخلها حياتها النابضة، ودفئها الحيوي، وحركتها الدائمة التي تحرك كل شيء، وتنظمه وتنسقه، كما لو كانت الخليقة بأكملها فعلًا واحدًا؟ لذلك، بالنسبة لمن تمتلك إرادتي الإلهية كحياة، فإن السماوات والشمس والبحار وكل شيء، ليست أشياء غريبة عنها، بل كل شيء ملك لها، تماما مثلما ينتمي كل شيء إلى إرادتي. في الواقع، هي ليست سوى ولادة منها، وبامتلاكها لها، لها كل الحقوق على جميع الولادات منها، أي الخليقة بأكملها. لذلك، بحق وصدق، يمكنها أن تقول لخالقها: «أقدم لك كل تكريمات ضوء الشمس بكل آثاره، رمزا للنور الأبدي؛ مجد عظمة السماوات...»، وهكذا مع كل الباقي. إن امتلاك إرادتي هو حياة إلهية تحملها النفس في داخلها؛ لذا، فإن كل ما ينبثق منها يحوي قوةً وعظمةً ونورًا ومحبة. نشعر فيها بقوتنا المزدوجة الحضور التي، بتواجدها المزدوج فينا، تضع جميع صفاتنا الإلهية في حالة عمل، وهي تقدمها لنا كصفاتها، كتكريمات إلهية تليق بتلك الإرادة الإلهية التي تعرف كيف،

وتستطيع أن تتواجد في مكانين من أجل إعادة المخلوق إلى فعل الخلق الأول، وهو: «لنصنع الإنسان على صورتنا ومثالنا»".

٢٠ شباط ١٩٢٨

كيف أن الذي يجب أن يحتوي خيرا ليُعطيه للمخلوقات، يجب أن يحتوي كل ذلك الخير في داخله؟ حدث هذا للعذراء ولربنا. ما معنى الوحدة!

أصبحت الحرمانات من يسوع أطول، وأنا أعيش فقط تحت رحمة الإرادة الإلهية، التي جعلت ذاتها حياة نفسي الصغيرة. يبدو لي أن حبيبي يسوع، إذ أوكلني إليها، يختبئ وراء حجاب نورها، فقط ليراقب ويقف متيقظًا ليرى إن كنتُ أتبع إرادته المعبودة دائمًا. آه، يا الله، ما أشد الألم، أن أكون داخل فيض من نور ولا أجد سبيلًا ولا أستطيع أن أتحرك لأجد الواحد الذي أحبه، الذي خلقني، والذي أخبرني بالكثير من الحقائق، التي أشعر بها في داخلي كحيوات إلهية نابضة تجعلني أفهم مَن هو الواحد الذي أريده ولا أجده. آه! يا يسوع! يا يسوع! إرجع. كيف تفعل هذا؟ أنت تجعلني أشعر بنبض قلبكِ في قلبي، وأنتِ تختبئي؟" وبينما كنتُ أفضفض، فكرتُ في نفسي: "ربما لا يجد يسوع، لا فيّ ولا في غيري، الاستعداد لاستقبال المزيد من حقائقه، وحتى لا تبقى هذه الحقائق مُعلقة، يصمت ويختبئ".

لكن بينما كنتُ أفكر في هذا، تحرك خيري الأسمى، يسوع، في داخلي، وهو يُمهد خطواته للخروج مني، وقال لي: "يا ابنتي الصغيرة المسكينة، لقد ضللتِ في النور ولا تستطيعين العثور على من تبحثين عنه بكل هذا الحب. يُشكل النور أمواجًا عاتية أمامكِ، ويُشكل حواجز تمنعكِ من العثور عليّ. لكن ألا تعلمين أني أنا النور، أنا الحياة، نبض القلب الذي تشعرين به؟ كيف يُمكن لإرادتي أن يكون لها حياة فيكِ أبدًا، إنْ لم يكن يسوع فيكِ، يُهيئ لكِ المجال لتنفيذ إرادتي في نفسكِ؟ لذلك، هدّئي نفسكِ. الآن، يجب أن تعلمي أن الذي يجب أن يكون حاملاً للخير عليه أن يُركّز في نفسه كل ملء ذلك الخير، وإلا فلن يجد الخير سبيلاً للخروج. الآن، بما أنني يجب أن أُركّز فيكِ ملكوت إرادتي، فلا يجب أن ينقصكِ شيء منه، لأن نوره يُهيئكِ لتلقي جميع الحقائق اللازمة لـ تشكيل ملكوته؛ وإذا لم تكن المخلوقات الأخرى مُهيأة لتلقي جميع جوانب حقائق الإرادة الإلهية (فيات)، فأنا في أحسن الأحوال لن أمنحكِ القدرة على إظهارها، كما يحدث في كثير من الأحيان، لكن بالنسبة لكِ، بصفتكِ المستودع، فلا يجب أن ينقصكِ شيء.

هذا ما حدث مع ملكة السماء. بما أنها كانت ستكون مستودع الكلمة المتجسد، التي كانت ستُعطيني للأجيال البشرية، فقد ركّزتُ فيها كل خيرات المفديين، وكل ما هو مطلوب لكي تكون قادرة على استلام حياة إله. لذلك، فإن سمّو أمي تمتلك السيادة على جميع المخلوقات وعلى كل فعل وخير يمكنهم فعله، بحيث إذا فكروا بطريقة قديسة، فهي قناة الأفكار المقدسة، وبالتالي لها السيادة عليهم. إذا تكلموا، إذا عملوا، إذا سلكوا بطريقة قديسة، فإن أصل كل هذا ينحدر من العذراء، وبالتالي لها الحق والسيادة على الكلمات والخطوات والأعمال. لا يوجد خير يُفعل إلا وينحدر منها، لأنه بما أنها كانت السبب الرئيسي لتجسد الكلمة، فكان من الصواب أن تكون قناة كل الخيرات وأن يكون لها حقوق السيادة على كل شيء. حدث الشيء نفسه معي أيضًا.

بما أنني كنت سأكون فادي الجميع، فقد احتويت في داخلي كل خيرات الفداء. أنا القناة، والينبوع، والبحر، الذي تأتي منه كل خيرات المفديين، وأنا أمتلك بطبيعتي حق السيادة على جميع أفعال وخيرات المخلوقات. إن حكمنا ليس كحكم المخلوقات، التي تهيمن وتحكم على أفعالهم الخارجية - وليس حتى كل الأفعال الخارجية، لكنهم لا يعلمون شيئًا عن الأفعال الداخلية، ولا يملكون حق السيادة، لأن حياة وفكر وكلمة رعاياهم لا تأتي منهم. من ناحية أخرى، مني تأتي حياة كل العمليات الداخلية والخارجية للكائنات. لذلك، ينبغي أن تكون المخلوقات أفعالًا، بحيث يكون فعل أمي السماوية وفعلي حاضرًا في كل فعل يقومون به، وكحُكام، فإنهم يشكلونه ويوجهونه ويمنحونه حياة".

بعد ذلك، واصلتُ جولتي في الإرادة الإلهية، وبينما كنتُ أوّحِد نفسي بالوحدة التي كان يتمتع بها أبي الأول آدم قبل الخطيئة، أضاف يسوعي الحبيب: "يا ابنتي، لم تُدركي جيدًا معنى الوحدة. الوحدة تعني مركزية وأصل جميع أفعال المخلوقات، ماضيها وحاضرها ومستقبلها. لذلك، قبل الخطيئة، عندما كان آدم يتمتع بوحدتنا، ضمّ في أفكاره وحدة جميع أفكار المخلوقات، ووحدة جميع الكلمات والأعمال والخطوات. لذلك، كنتُ لأجد فيه، في وحدتي، أصل واستمرارية ونهاية جميع أفعال الأجيال البشرية. في وحدتي، ضمّ الجميع وامتلك كل شيء. لذلك، يا ابنتي، عندما تقومين أنتِ في تلك الوحدة نفسها التي ترَكها، تحلّين محله؛ وبوضع نفسك في أصل كل شيء وكل شخص، فإنك تضمين في داخلك أفعال آدم ذاتها، مع كل أفعال المخلوقات. أنْ تعيشي في إرادتي يعني: "أنا أصل كل شيء، ومني ينحدر كل شيء، تماما كما ينحدر كل شيء من الإرادة الإلهية. لذلك، فأنا الفكرة، والكلمة، والعمل، وخطوة الجميع؛ أنا آخذ كل شيء، وكل شيء أقدمه إلى الخالق". من المفهوم أنه كان من المفترض أن يمتلك آدم كل واحد ويضمه، لو لم ينسحب من إرادتنا ولو أنه عاش دائمًا في وحدتنا؛ ولو كان الأمر كذلك، لعاشت جميع الأجيال البشرية في إرادتنا. لذلك، لكان أحدهم هو الإرادة، والآخر هو الوحدة، والثالث هو صدى الجميع، واضعًا كل شيء مشتركًا، بحيث يضم كل واحد كل شيء في داخله".

٢٥ شباط ١٩٢٨

كيف تكون الإرادة الإلهية حاضرة في وسط المخلوقات كمركز للحياة. كيف أن نبض القلب هو سيد (مَلك) طبيعة المرء، والفكر هو سيد (مَلك) ذات المرء.

تستمر جولتي في الإرادة الإلهية. يبدو لي أن يسوع، اتصالاته - كل شيء قد انتهى لا سيما وأنها ليست في وسعي؛ إذا لم يتفضل يسوع الكريم بإخباري بأي شيء آخر، فسأبقى دائمًا تلك الجاهلة الصغيرة، لأني بدونه لا أستطيع التقدم، ولا أستطيع أن أتصور أو أنطق ولو حتى حرف واحد آخر. لذا، يجب أن أُرضي نفسي وأعتاد على العيش واحدة لواحدة مع الإرادة الإلهية. في الواقع، هي لا تفارقني أبدًا؛ بل أشعر أنها عاجزة عن مفارقتي، لأني أجدها في داخلي، وخارجي، في كل فعل من أفعالي، بنورها العظيم، تمنح ذاتها حياة لعملي. ليس هناك موضع واحد لا أجدها فيه؛ بل وأكثر من ذلك، لا يوجد موضع ولا مكان، لا في السماء ولا على الأرض، لا تكون فيه لحياتها ونورها الأولوية في فعل بذل ذاتها للمخلوقات. هكذا، أجد نفسي مع الإرادة الإلهية التي لا تفارقني، ولا أستطيع الانفصال عنها. نحن لا نفترق؛ فهي لا تهرب مني كما يفعل

يسوع؛ بل على العكس، إن لم أجعلها الفعل الأساسي لأفعالي، تبقى حزينة وتنوح، لأن فعلها ونورها وحياتها لم تكن لها الأولوية في عملي. آه! أيتها الإرادة الإلهية، كم أنتِ مُوَقَّرة ومحبوبة ولا يمكن قهركِ! كلما مضيتُ، ازددتُ فهمًا لك ومحبةً لك.

لكن بينما كان عقلي المسكين شاردا في الإرادة الإلهية، أخبرني يسوعي الحبيب، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، إرادتي حاضرة في وسط المخلوقات كمركز للحياة. وبالمثل، يمكن تسمية قلب الإنسان بمَلِك طبيعته في الواقع، إذا خفق القلب، فإن العقل يُفكّر، ويتكلم الفم، وتتحرك اليدان، وتسير القدمان؛ وإذا لم يخفق القلب، فإن كل شيء ينتهي فجأة، لأن مَلك الطبيعة المسكينة غائب، وبالتالي فإن الذي يحكم ويمنح الحياة للفكر، وللكلمة، ولكل ما يستطيع المخلوق فعله، غائب. وبالمثل، الفكر هو مَلك النفس، المسكن، والعرش الذي تمارس فيه النفس نشاطها، وحياتها، ونظامها. الآن، إذا أرادت الطبيعة البشرية أن تخنق نبض القلب، وأن تستغني عن مَلكها في الكلام والتفكير وما شابه، فماذا سيحدث؟ هي بذاتها ستقتل جميع أفعالها؛ لذلك، سيكون ذلك انتحارًا ذاتيًا. وإذا النفس أرادت أن تخنق الفكر، فلن تجد سبيلاً لتنفيذ نشاطها، وبالتالي ستكون كملك بلا مملكة ولا شعب.

الآن، كما القلب للحياة البشرية، والفكر للنفس، تكون إرادتي الإلهية في كل مخلوق. إنها مثل مركز الحياة، ومن نبضها الدائم والأبدي، تنبض، فيفكر المخلوق، وينبض، ويتكلم، ويمشي ويعمل. لكن المخلوقات لا تفكر فيها فحسب، بل تخنقها؛ تخنق نورها، وقدسيتها، وسلامها، وعملها المستقيم، وكلامها العادل والمقدس؛ وبعضهم يخنقونها لدرجة أنهم يدفعون أنفسهم الى انتحار ذواتهم. وإرادتي، في العالم الدنيوي، كملك بلا مملكة ولا شعب؛ والمخلوقات تعيش كما لو لم يكن لهم ملك، ولا حياة إلهية، ولا نظام، لأن ملك نبض قلوبهم، لطبيعتهم، و ملك فكرهم، لنفوسهم، غائب. ولأنه، بسبب عظمتها، تحيط بكل شيء و بكل شخص، فهي مُجبَرة على العيش كما لو كانت مختنقةً في داخل ذاتها، لأنه لا يوجد من يتلقى حياتها، أو موقفها، أو نظامها. لكنها تريد أن تُقيم مملكتها على الأرض، وتريد أن يكون لها شعبها المختار والمؤمن؛ ولذلك، رغم أنها حاضرة وسط المخلوقات وتعيش مجهولة ومختنقة، فإنها لا تتوقف، ولا ترحل إلى عوالمها السماوية، بل تُصر على البقاء في وسطهم لتُعرّف بنفسها. إنها تريد أن تُعرّف الجميع بالخير الذي تريد فعله، وشرائعها السماوية، ومحبتها التي لا تُقهر، ونبض قلبها الذي ينبض بالنور والقداسة والحب والعطايا والسلام، والسعادة؛ وهذا ما تريده لأبناء مملكتها. وهذا هو سبب وجودها فيك، ومعارفها – من أجل إعلان معنى الإرادة الإلهية. وأنا أستمتع وأبقى مختبئًا في إرادتي ذاتها، لأمنحها كل المجال وتنفيذ حياتها فيك".

٢٨ شباط ١٩٢٨

كما أن لله تسلسلًا هرميًا للملائكة في السماء بتسع جوقات متميزة، فكذلك سيكون له تسلسل هرمي لأبناء ملكوته بتسع جوقات أخرى. حالة كهنة الإعتراف الراحلين، وكيف أن ذكرى الأب دي فرانسيا لن تُطفأ في هذا العمل.

كنتُ أفكر في الإرادة الإلهية المقدسة، وتدفقت ألف فكرة على ذهني المسكين. بدت كأنها أنوارٌ كثيرة شديدة السطوع تشرق، ثم توحِّد نفسها داخل نفس ضوء الشمس الأبدية، لتلك الإرادة الإلهية التي لا تعرف

الغروب. لكن مَنْ يستطيع أن يقول ما كنت أفكر فيه؟ كنت أفكر في المعارف الكثيرة التي أخبرني بها يسوع عن الإرادة الإلهية، وكيف أن كل واحدة منها تجلب حياة إلهية إلى النفس، مع بصمة نادرة من الجمال والسعادة - لكنها متميزة عن بعضها البعض، والتي تشترك فيها مع من لديه خير معرفتها ومحبتها. لذا، فكرتُ في نفسي: "معرفةٌ واحدةٌ أكثر أو أقل - سيكون هناك فرقٌ كبيرٌ بين نفسٍ وأخرى". لذلك، شعرتُ بالحزن وأنا أتذكر كهنة إعترافي الراحلين، الذين كانوا مهتمين للغاية بجعلي أكتب ما يخبرني به يسوع المبارك عن الإرادة الإلهية. شعرتُ بالحزن على الأب الجليل دي فرانسيا، الذي قدّم تضحياتٍ كثيرةً بالقدوم من بعيد، وتحمّل نفقات النشر؛ وبينما كانت الأمور تسير على ما يرام، أخذه يسوع إلى السماء معه. لذا، بما أن هؤلاء لم يمتلكوا كل ما يتعلق بالإرادة الإلهية، فلن يمتلكوا كل الحياة ونُدرة الجمال والسعادة التي تحتويها هذه المعارف.

لكن بينما كان ذهني شاردًا بين أفكارٍ كثيرة، لدرجة أنني لو أردتُ سردها جميعًا لطالتُ كثيرًا، مدَّ يسوعي الحبيب ذراعيه في أعماقي، ونشر نورًا، وقال لي: "يا ابنتي، كما أن لي تسلسلًا هرميًا للملائكة، بتسع جوقات متميزة، فكذلك سيكون لي تسلسل هرمي لأبناء مملكة إرادتي الإلهية. ستكون لها (للإرادة) جوقاتها التسع، وسيميزون أنفسهم عن بعضهم البعض وفقًا لأنواع الجمال التي اكتسبوها بمعرفتهم، بعضهم أكثر، وبعضهم أقل، المعارف المتعلقة بإرادتي. لذلك، فإن كل معرفة إضافية عن إرادتي الإلهية هي خلق جديد تُشكِّله في المخلوقات، من السعادة والجمال الذي لا يُدرك، لأنها حياة إلهية تسري فيها، حاملةً في طياتها كل ظلال جمال الواحد (الله) الذي يُظهرها، وكل مفاتيح وأصوات أفراح وسعادة كياننا الإلهي.

لذا، إذا كشفت طيبتنا الأبوية حياتها، وجمالها، وسعادتها، لدرجة خلقها وسط المخلوقات، وإن لم يهتموا بمعرفتها ليأخذوها من خلال معارفنا الممنوحة لهم، فليس من الصواب أن يتلقوا لا الجمال ولا أصوات أفراحنا كهبات خاصة بهم. سيأخذون ما عرفوه. لذلك، ستكون هناك جوقات مختلفة في هرمية مملكة إرادتي الإلهية. لو علمتِ الفرق بين أولئك الذي يجلبون معارفي من الأرض وأولئك الذين سيحصلون عليها في السماء... فالأولون سيملكونها كهبات خاصة بهم، وسيرى المرء فيهم طبيعة الجمال الإلهي، وسيسمعون نفس أصوات الأفراح والسعادة التي يجعلهم خالقهم يسمعونها ويُشكلونها. أما في الثانيين، فلن تكون هذه طبيعتهم ولا معارفهم الخاصة، بل سيتلقونها كتأثير لتواصل الآخرين، كما تتلقى الأرض تأثيرات الشمس، لكنها لا تملك طبيعة الشمس. لذلك، فإن من يمتلكون جميع المعارف سيشكلون الجوقة الأعلى، ووفقًا لمعارفهم، ستتشكل الجوقات المختلفة. ومع ذلك، فإن جميع من اكتسبوا هذه المعارف، سواء أكانت كاملة أم جزئية، سيحملون اللقب النبيل لأبناء مملكتي، لأنه بالنسبة لمن ينال خير معرفتها ليجعلها حياته، فإن هذه المعارف عن إرادتي لها فضيلة جعل المخلوق نبيلا، وجعل أخلاط الحياة الإلهية تتدفق في النفس، ورفعها إلى أصلها الأول؛ وهي مثل فرشاة لـ: «لِنَصْنَعْ الإنسانَ عَلَى صُورَتِنا ومثالنا»، فهي ترسم صورة الخالق في المخلوق.

أما بالنسبة لمن يعرفون أكثر ومن يعرفون أقل، فإن نبل هؤلاء لن يزول. سيحدث، على سبيل المثال، كما هو الحال في عائلة نبيلة، لديها العديد من الأبناء، بعضهم يكرس نفسه للدراسة، والبعض الآخر للفنون الجميلة. أولئك الذين يرتقون بأنفسهم أكثر، يحصلون على مناصب أعلى وأكثر لياقة، ويكونون معروفين ومحبوبين ومُقدَّرين أكثر، لأنهم، بفضل العلوم التي يمتلكونها، يُقدّمون خيرا أكبر بين الناس، وهو ما لا يفعله الإخوة الآخرون. لكن على الرغم من ذلك، فإن حقيقة أنهم، بتضحياتهم، يرفعون أنفسهم إلى هذا الحد، لا تُبطل نبل الإخوة الآخرين، لأنهم جميعًا يحملون في داخلهم دماء أبيهم النبيلة، ولذلك فهم يرتدون ملابس أنيقة،

ويتحلون بأخلاق رفيعة في العمل والكلام - في كل شيء. هكذا سيكون أبناء إرادتي - كلهم نبلاء؛ سيتخلصون من خشونة الإرادة البشرية، ومن مُضايقات الأهواء البائسة؛ وستتبدد ظلمات الشكوك والمخاوف بنور معارفي، وستغمرهم جميعًا في بحر من السلام.

لذلك، سيكون كهنة إعترافكِ الذين انتقلوا إلى الحياة الأخرى بمثابة مقدمة لأبناء إرادتي. في الواقع، لقد ضحى الأول بنفسه كثيرًا وعمل على مساعدة حقل روحك الصغير؛ وعلى الرغم من أنني، في ذلك الوقت، لم أتحدث إليكِ كثيرًا عن إرادتي، لأنه كان عليّ أولًا أن أهيئكِ، فسيكون (كاهن الإعتراف الأول) بمثابة أول مبشر، مثل الفجر الذي يعلن نهار ملكوت إرادتي. المعترفان الثاني والثالث لك، اللذان شاركا مشاركةً كبيرة، وعرفا جزءًا كبيرًا من معارف إرادتي، وقدّما تضحياتٍ جسيمة - ولا سيما الثالث، الذي أحبّ كثيرًا أن تُعرف هذه المعارف، وضحّى بنفسه كثيرًا في كتابتها - سيكونان كالشمس المشرقة التي، وهي، تستقر في مسارها، تُشكّل يومًا مليئًا بالنور. أما الذين سيأتون بعدك فسيكونون كظهيرة يوم إرادتي العظيم؛ فبحسب اهتمامهم، سيُوضعون، بعضهم في الساعة الأولى من يوم إرادتي، وبعضهم في الثانية، وبعضهم في الثالثة، وبعضهم في ظهيرة اليوم.

وهل تظنين أن ذكرى الأب دي فرانسيا، وتضحياته الكثيرة ورغبته في الإعلان عن إرادتي، إلى حدّ البدء في نشرها، ستُطفأ في هذا العمل العظيم لإرادتي الإلهية، لمجرد أنني أحضرته معي إلى السماء؟ كلا، كلا؛ بل على العكس، سيكون له المقام الأول، لأنه بمجيئه من بعيد، ذهب وكأنه يبحث عن الشيء الأثمن الذي يمكن أن يوجد في السماء والأرض، عن الفعل الذي يمجدني أكثر من غيره، أو بالأحرى، الذي سيمنحني المجد الكامل من جانب المخلوقات، وسينالون خيرًا كاملًا. لقد هيأ الأرضية لكي تُعرف إرادتي الإلهية؛ حتى أنه لم يبخل بشيء، لا بالنفقات ولا بالتضحيات؛ وحتى وإنْ لم يكتمل النشر، فبمجرد البدء به مهد الطريق لكي يُعرف عمل إرادتي يومًا ما بين المخلوقات وينبض بالحياة. من ذا الذي يستطيع أن ينكر حقيقة أن الأب دي فرانسيا كان أول من بدأ في إعلان ملكوت إرادتي؟ – وفقط بسبب أن حياته قد إنطفأت، فإن النشر لم يكتمل؟ لذا، عندما يُعرف هذا العمل العظيم، سيمتلئ اسمه وذكراه بالمجد والروعة، وسيكون له دوره الأساسي في عمل عظيم كهذا، في السماء وعلى الأرض. في الواقع، لماذا يدور صراع، ويكاد الجميع يتوق إلى النصر - للانتصار في مسك الكتابات المتعلقة بإرادتي الإلهية؟ لأنه أحضر هذه الكتابات معه لينشرها. لولا ذلك، فمن كان ليتحدث عنها؟ لا أحد. ولو لم يُفهم الآخرين أهمية هذه الكتابات وخيرها العظيم، لما اهتم بها أحد. لذلك، يا ابنتي، إن جودي عظيم لدرجة أنني أكافئ بالعدل وبسخاء على الخير الذي يفعله المخلوق، وخاصة في هذا العمل الذي أهتم به كثيرًا. ما الذي لا يمكن أن أعطيه لمن يبذلون أنفسهم ويضحون من أجل حماية حقوق إرادتي الأبدية؟ سأُفيض في العطاء إلى درجة تُذهل السماء والأرض".

عند سماعي هذا، فكرتُ في نفسي: "إذا كانت هذه المعارف تحوي كل هذا الخير، وإذا استمر يسوع المبارك بعد موتي بنشر المزيد من المعارف عن إرادته إلى نفوس أخرى، ألا يُنسب إلى ذلك العمل عمل عظيم كهذا؟" ثم أضاف يسوع، وكأنه يتحرك في داخلي على عجل: "لا، لا يا ابنتي. كما سيُقال عن الأب دي فرانسيا أنه كان أول من نشر هذا الخير، وأن كهنة إعترافكِ كانوا متعاونين، كذلك سيُقال عن الإبنة الصغيرة لإرادتي أنها كانت أول من حملت هذا الخير العظيم، ومستودعه، والتي أُوكِل به إليها، والتي اختيرت لمهمة خاصة. لنفترض أن أحدهم ابتكر اختراعًا مهمًا؛ قد يقوم آخرون بنشره، وتعميمه، وتقليده، وتطويره؛ لكن لن

يستطيع أحد أن يقول: «أنا مخترع هذا العمل». سيُقال دائمًا: «المخترع هو فلان». وسيكون الأمر كذلك معك. سيُقال إن أصل مملكة «فيات»، المستودع، هو ابنة «إرادتي» الصغيرة".

٣ آذار ١٩٢٨

كيف تبدأ كل الأشياء من نقطة واحدة. سمّو حالة آدم. لماذا لم يُظهر ربنا حالته السعيدة حتى الآن؟ كيف أن من يمتلك الوحدة يمتلك مصدر الخير.

كان قلبي المسكين يسبح في حزن الحرمان من حبيبي يسوع، وكنت قلقةً بشأنه، شعرتُ بالاختناق من شدة الحزن، وكنتُ أتمنى أن أجد من أتعذب من أجله بأي ثمن، لأبوح له بأوجاعي. لكن بينما كنت أفكر في هذا، تحرك يسوعي الحبيب في داخلي وقال لي: "يا ابنتي، لا تخافي مما تشعرين به في نفسك، لأنه ليس شيئا غير الصياغة التي تعملها إرادتي الإلهية فيكِ. إنها تُحيط بكل شيء فيكِ - كل شخص وكل شيء فيكِ، كل القرون الماضية والمستقبلية، حتى تُلقي الإرادة الأسمى بذرة كل ما فعلته في الخلق فيكِ، لتنال منكِ الرضا والجزاء على كل أفعالها التي تدين بها المخلوقات لها. لذلك، لا تقلقي، لأنه في كل ساعة من حياتكِ تُحيط إرادتي بقرون زمنية، ولذلك من الضروري أن من يجب أن يكون لفعلها الأصلي في إرادتي السيادة، أن يكون لها أصلها (أصل الإرادة)، لتكون قادرة على القيام بحياتها الإلهية. كل الأشياء تبدأ من نقطة واحدة، ومن تلك النقطة تتوسع وتنتشر إلى كل شيء. انظري، الشمس أيضًا لها نقطتها الأولى، مركز ضوئها، فلكها، ومن مركزها تملأ بالنور الأرض كلها. لذلك، اتبعي إرادتي ولا تقلقي".

وهكذا واصلتُ جولتي في الإرادة الإلهية، وعندما وصلتُ إلى عدن، لأوَّحد نفسي مع حالة آدم قبل الخطيئة، حين كان متحدًا مع خالقه، لأبدأ أعمالي معه من جديد، ولأعوضه وأحافظ على تلك الوحدة حين فقدها بسقوطه في الخطيئة، فكرتُ في نفسي: "لماذا لم يُظهر يسوع المبارك لأحدٍ تلك الحالة السامية، والعجائب التي دارت بين آدم البريء وخالقه، وبحر السعادة، والجمال الذي كان يمتلكه؟ كان كل شيء متمركزًا فيه، كل شيء بدأ منه. آه! لو عُرفت حالة آدم، وامتيازاته العظيمة، لربما اشتاق الجميع للعودة إلى أصله، الذي منه جاء الإنسان".

لكن بينما كنتُ أفكر في هذا، تحرك يسوعي الحبيب في داخلي، وبكل طيبة، قال لي: "يا ابنتي، إن طيبتي الأبوية تُظهر خيرا فقط عندما يكون له منفعة للمخلوقات. إنْ لم أرَ هذا، فلماذا أُظهِره؟ إن تاريخ الإنسان البريء حساس جدًا لي؛ فبمجرد تذكره، تفيض محبتي، وتغمر، وتُشكل أمواجًا عاتية لتصب نفسها كما كانت تصب نفسها على آدم البريء؛ ولأنه لا تجد من تصب عليه - لأنه لا تجد آدمًا آخر يستقبلها، قادرًا على أن يمنحني فيض محبته في المقابل، بما أن إرادتي الإلهية، الكاملة فيه، حافظت على حياة التبادل بين اللامتناهي والمحدود فإن محبتي تتألم، وتعيد أمواج محبتي إليّ، لأنها لا تجد من تنسكب عليه، تبقى مختنقةً بمحبتي ذاتها. لهذا السبب لم أُظهِر حالة آدم البريء حتى الآن، ولم يُظهِر هو شيئًا يُذكر من حالته السعيدة - لأنه بمجرد تذكره، شعر بأنه يموت من الحزن، وشعرتُ أنا بأن محبتي تخنقني.

الآن يا ابنتي، رغبةً مني في استعادة مملكة إرادتي الإلهية، أرى فائدةً في إظهار حالة آدم البريء، ولهذا السبب أتحدث إليكِ كثيرًا عن حالته السامية – لأني أريد أن أكرر ما فعلته معه، وبموجب إرادتي، أريد أن أرتقي بكِ إلى الحالة الأصلية لخلق الإنسان. ما الذي لا تستطيع المخلوقة التي تمتلك إرادتي، وحدتها، أن تمنحني إياه؟ بإمكانها أن تمنحني أي شيء، وبإمكاني أن أمنح كل شيء. لذلك، ولكَوني قادرا على منح ما أُظهره، فإن محبتي لا تخنق أمواجي؛ بل على العكس، تُطلقها، وعندما تراها تتجسد في المخلوق، تستمتع، وأشعر بانجذاب لإظهار ما هو مجهول، لمنفعته وخيره. لو كنتِ تعلمين كم أستمتع بالعطاء، وكيف تحتفل محبتي عندما أرى المخلوق مستعدًا، راغبًا في تلقي خيراتي، لكنتِ أكثر انتباهًا للسماح لي بإفاضة محبتي الكامنة".

بعد ذلك، صمتَ، وشعرتُ كأنني غارقة في الإرادة الإلهية. عجائبها، ما تستطيع النفس فعله بامتلاك إرادتها، أبهجتني؛ وأنا، الصغيرة، سبحتُ في بحر نور الإرادة الإلهية، وبينما كنتُ أتحرك، كانت ترتفع أمواج من نور، مُزينة بظلال من الجمال المتنوع، والتي كانت تذهب بعد ذلك لتُفرغ نفسها في رحم خالقي. والخير الأبوي، إذ رأى نفسه مُحاطًا بأمواج صغيرته، حرّك أمواجه نحوي. آه! أيتها الإرادة الأسمى، ما أعظمكِ! محبوبة، مرغوبة، أعظم من الحياة نفسها. أنت تحبيني لدرجة أنك وضعتِني في منافسة مع خالقي، راغبةً في أن أكون مساوية لمَن خلقني. لكن بينما كان عقلي شاردًا في الإرادة الإلهية، أضاف يسوعي الحبيب: "ابنتي، التي تمتلك وحدة إرادتي تكون حرّة في أن تعمل، وفي فعل الخير قدر ما تشاء، لأنها تملك منبع الخير في داخلها، وهي تحت تصرفها، وتشعر في داخلها باللمسات المُستمرة لخالقها، وأمواج محبته الأبوية، وتشعر بالجحود إن لم تُشكّل أمواجها. لا سيما، وأنها تشعر ببحره الصغير يتدفق في نفسِها، من البحر العظيم للواحد الذي خلقها. من جهة أخرى، التي لا تمتلك وحدتها، لا تمتلك المنبع، لذلك، إنْ أرادت فعل الخير، فهي بحاجة إلى سخاء الله في كل عمل صالح تريد القيام به؛ عملاً تلو الآخر، يجب أن تطلب النعمة لتتمكن من فعل الخير الذي تريده. على النقيض من ذلك، بالنسبة لمن تمتلك وحدتي، يتحول الخير إلى طبيعتها، وإن أرادت العمل فحسب، تجد منبع الخير في داخلها، وتعمل".

٨ آذار ١٩٢٨

كيف خلق الله الإنسان ليُبقيه في حضنه وليجعله مُكرِّرًا لأعماله. كيف أظهر يسوع نفسه واضعًا جميع المجلدات المكتوبة عن إرادته، مُرتبةً جميعها، في قلبه. محبة يسوع للكتابات، والخير الذي ستُحققه. كيف أن من يُقرر العيش في الإرادة الإلهية يكون مُقيدًا بسلاسل من نور.

أستمرُ في بقائي مُستسلمة تمامًا في الإرادة الإلهية المقدسة، مُتبعةً أفعالها التي لا تُحصى قدر استطاعتي، لأن كثرتها تجعلني في كثير من الأحيان لا أستطيع مُتابعتها أو عدّها، وعليَّ أن أكتفي بمشاهدتها، لكن لا أحتضنها. إن نشاطها يتجاوز الوضع البشري بطريقة لا تُصدق، ولذلك لم يُعطَ لصِغري أن أفعل كل شيء، بل أن أفعل ما أستطيع، وألا أخرج أبدًا من داخل أعمال الإرادة الإلهية. وبينما كان فكري شاردًا في أعمال الإرادة الإلهية، أخبرني يسوعي الحبيب، وهو يتحرك في داخلي، قائلاً: "يا ابنتي، لقد خلقنا الإنسان برحمتنا الأبوية لنبقيه في حضننا الأبوي، لنستمتع به باستمرار، وليتمتع هو أيضًا بصحبة خالقه دائمًا. ولكي

تستقر متعته ومتعتنا، أبقيناه في حضننا الأبوي؛ ولأن إرادتنا كانت إرادته أيضًا، فقد جلبت صدى جميع أفعالنا إلى أعماق كيان الإنسان، الذي أحببناه كابن لنا. وكان ابننا، بسماعه صدى أفعالنا، يعمل بمثابة مُكرِّر لأفعال خالقه. يا له من رضا تَشكل بيننا وبينه، حين دوّى صدى خلقنا هذا في جوهر قلب ابننا، مشكلاً فيه نظام أفعالنا، وتناغم أفراحنا وسعادتنا، وصورة قدسيتنا. يا لها من أوقات سعيدة له ولنا".

لكن هل تعلمين من خطف هذا الإبن الذي نحبه من حضننا الأبوي؟ إنها إرادة الإنسان. لقد أخذَته بعيدًا عنا، حتى فقدَ صدى خلقنا، ولم يعد يعلم شيئًا عما كان يفعله خالقه؛ ونحن فقدنا سعادة رؤية ابننا سعيدًا يلهو على حضننا، لأن صدى إرادته استولى عليه فأفسده، وأخضعه لشهواتٍ، أشدها انحطاطًا، حتى جعله شقيًا لدرجة تثير الشفقة. هذا هو بالضبط معنى العيش في إرادتنا – العيش في حضننا الأبوي، تحت رعايتنا، على نفقتنا، في رغد عيشنا، وفي أفراحنا وسعادتنا. لو عرفتِ الرضا الذي نشعر به ونحن نرى المخلوق يعيش على حضننا، منصتًا باهتمام لسماع صدى كلمتنا، وصدى أعمالنا، وصدى خطواتنا، وصدى محبتنا، مُكرِّرًا إياها، لكنتِ أكثر انتباهًا، حتى لا يفوتكِ شيء من صدانا، لتمنحينا الرضا برؤية صغركِ وأنتِ تُكررين أفعال خالقكِ".

عند سماعي هذا، قلتُ له: "يا حبيبي، إن كان لا بدّ للمرء أن يعيش وفقًا لإرادتك على ركبتيك الأبويتين، فلا ينبغي له أن يفعل شيئًا - لا أن يعمل ولا أن يمشي؛ وإلا فكيف له أن يبقى على رُكبتيك؟ فأجابني يسوع: "لا، لا، بإمكان النفس أن تفعل أي شيء؛ فعظمتنا هائلةٌ لدرجة أنها (أي النفس) ستجد ركبتينا الأبويتين في كل مكان، مُستعدتين دائمًا لأفعالها، مُستعدتين لاحتضانها في كل مكان، مُتشبثة بركبتينا الإلهيتين؛ لا سيما وأن ما تفعله ليس إلا صدى لما نفعله".

بعد ذلك، شعرتُ بالقلق حيال هذه الكتابات عن الإرادة الإلهية، فظهر لي يسوعي الحبيب في داخلي، ممسكًا بجميع المجلدات المكتوبة عنها، يأخذها بين يديه، واحدًا تلو الآخر، ناظرًا إليها بحنانٍ وكأن قلبه على وشك أن ينفجر. وبينما كان يأخذها، وضعها، مرتبةً جميعها، في قلبه الأقدس. لقد أذهلني وأنا أرى مدى حبه لهذه الكتابات، ومدى حرصه على حفظها في قلبه. ولما رأى يسوع دهشتي، قال لي: "يا ابنتي، لو كنتِ تعلمين كم أحب هذه الكتابات... لقد كلفتني أكثر من الخلق والفداء ذاتهما. كم من الحب والعمل بذلته في هذه الكتابات - لقد كلفتني الكثير، الكثير جدًا؛ فيها كل قيمة إرادتي. إنها تجلي ملكوتي وتأكيد على أنني أريد ملكوت إرادتي الإلهية في وسط المخلوقات. سيكون الخير الذي ستفعله عظيمًا؛ ستكون مثل شموس ستشرق في وسط الظلام الدامس للإرادة البشرية؛ مثل حيوات ستطرد الموت عن المخلوقات المسكينة. ستكون انتصار كل أعمالي وأكثر الروايات رقةً وإقناعًا عن كيف أحببتُ الإنسان وما زلت أحبه. لذلك، أحبها بغيرة شديدة لدرجة أنني سأحفظها في قلبي الإلهي، ولن أسمح بضياع كلمة واحدة منها. ما الذي لم أضعه في هذه الكتابات؟ كل شيء - نعمة فائقة، نور يُنير، يُدفئ، يُخصب؛ حبٌّ يجرح، حقائق تنتصر، جاذبيةٌ تُبهج، حيواتٌ ستُجلب القيامة لملكوت إرادتي. لذلك، أنتِ أيضًا، قدّريها، وضعيها موضع الاحترام الذي تستحقه، وافرحي في الخير الذي ستفعله".

بعد ذلك، واصلتُ استسلامي في الإرادة الإلهية. شعرتُ بأنني مُحاطةٌ تمامًا بنورها الذي لا ينضب، وأضاف يسوعي المعبود: "يا ابنتي، عندما تُقرر النفس أن تعيش في إرادتي الإلهية، دون أن تُعطي حياةً

لإرادتها بعد ذلك، ومن أجل التأكد ومنحها الأمان، أُقيدها بسلاسل من النور. وأفعل ذلك حتى لا أسلبها إرادتها الحرّة، وهي هبةٌ مُنحت للمخلوق في الخلق. ما أُعطيه مرةً، لا أسترده أبدًا، إلا إذا رفضت المخلوقة ذاتها هباتي. لذا أُقيدها بالنور، بطريقةٍ تُمكنها، إن أرادت، من الخروج متى شاءت، ولكن لكي تخرج، عليها أن تبذل جهدًا هائلًا، لأن سلاسل النور هذه ستُحيط بكل أفعالها، وفي كل فعلٍ منها ستشعر وترى الجمال، والنعمة، والغنى الذي يُضفيه هذا النور على أفعالها. سيشكل ذلك سحرًا وكسوفًا حقيقيًا للإرادة البشرية، بحيث تشعر بالسعادة والفخر لكونها مقيدة بسلاسل نبيلة تجلب لها كل هذا الخير، ولن تعد تتوق إلى ما هو بشري في أفعالها، وستشتاق بشدة إلى الإرادة الإلهية لتحل محلها. هكذا، ستشعر بالحرية وبالربط - ولكن ليس بالإكراه؛ بل بشكل عفوي بإرادتها، منجذبة إلى الخير العظيم الذي يأتيها، بحيث ترى أفعالها محاطة بدوائر عديدة من النور، تشكل سلاسل، وتحولها إلى النور نفسه. وفي كل فعل من أفعالها، ستصدر النفس أصواتًا عديدة، متناغمة وجميلة، كأصوات فضية، تُصيب آذان السماء كلها، معلنة أن إرادتي الإلهية تعمل في المخلوق".

١١ آذار ١٩٢٨

الفرق بين يسوع والعذراء. كيف كانت كُل حياة يسوع الخفية في الناصرة تذكيرًا بملكوت الإرادة الإلهية على الأرض. كيف أن الإرادة البشرية هي منبع الخير أو الشر.

كنت أفكر في ما هو الفرق بين العذراء مريم ويسوعي الحبيب، بما أن الإرادة الإلهية فيهما كانت حاضرة، بكامل سلطانها، وملكوتها. فقال لي يسوعي الحبيب وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، بيني وبين الملكة السماوية، كانت الإرادة التي أنعشتنا واحدة، الحياة واحدة؛ لكن بيني وبينها كان هناك هذا الاختلاف: بين بيتٍ تدخل إليه الشمس من كل الجوانب - بحيث يغمره الضوء، ويَسُوده، ولا يوجد جزءٌ واحدٌ من هذا البيت لا يعمل فيه الضوء كملكة، وبالتالي فهو فريسةٌ للنور، ويتلقى النور دائمًا، وينمو تحت تأثيره – وبين بيتٍ آخر يمتلك فلك الشمس في داخله، وبالتالي فهو لا يتلقى مصدر النور من الخارج، بل يمتلكه في داخله. أليس هناك فرقٌ بين هذا وذاك؟ الآن، هذا هو الاختلاف الذي يمر بيني وبين أمي. هي البيت الذي يغمره النور، لقد جعلت نفسها فريسةٍ له، وشمس إرادتي استمرت في إعطائها، دائمًا؛ لقد غذّتها بالنور، ونمت داخل أشعة شمسي الأبدية التي لا تنتهي، شمس إرادتي. من ناحية أخرى، امتلكت بشريتي في ذاتها فلك الشمس الإلهية، مصدرها الذي يشرق دائمًا دون أن ينقص؛ واستمدت السيدة الملكة مني النور الذي منحها الحياة ومجد ملكة النور، لأن مَن تمتلك خيرا يمكن أن تُدعى ملكة ذلك الخير".

بعد ذلك، كنت أتبع الإرادة الإلهية، وأقوم بجولتي فيها؛ وعندما وصلت إلى بيت الناصرة حيث عاش يسوعي الحبيب حياته الخفية، لأقتدي بأعماله، كنت أقول له: يا حبيبي، ليس هناك عمل تقوم به إلا وأتبعه بـ "أنا أحبك"، لأطلب منك، من خلال أعمالك، ملكوت إرادتك. تتبعك عبارتي "أنا أحبك" في كل مكان - في خطواتك التي تمشيها، في كلماتك التي تقولها، في الخشب الذي تطرقه؛ وبينما تدقّ الخشب، تدقّ الإرادة البشرية، لكي تنحل، وتنهض إرادتك الإلهية من جديد في وسط المخلوقات. تسري عبارتي "أنا أحبك" في الماء الذي تشربه، في الطعام الذي تتناوله، في الهواء الذي تتنفسه، وفي أنهار الحب التي تجري بينك وبين

أمك والقديس يوسف، وفي الصلوات التي تؤديها، وفي نبضات قلبك الحارة، وفي نومك. آه! كم أتمنى أن أكون قريبة منك، لأهمس في أذنك: "أنا أحبك، أحبك يا رب... أرجوك! دع ملكوتك يأتِ".

الآن، بينما كنت أرغب في أن تُشكل عبارتي "أنا أحبك" دائرة حول أعمال يسوع كلها، تحرك في داخلي وأخبرني: "يا ابنتي، كل حياتي الخفية، وهي حياة طويلة، لم تكن سوى تذكير بملكوت إرادتي الإلهية على الأرض. أردتُ أن أُعيد في داخلي عمل كل الأعمال التي كان على المخلوقات القيام بها فيها (في الإرادة)، ثم أُقدمها لهم؛ وأردتُ أن أفعل هذا مع أمي، أردتُها دائمًا معي في حياتي الخفية، من أجل بناء هذا الملكوت. لقد دمر شخصان ملكوت إرادتي الإلهية هذا، آدم وحواء؛ واثنان آخران، أنا وسمو السيدة الملكة، كان عليهما إعادة بنائه. لذلك، أولًا اهتممتُ بملكوت إرادتي الإلهية، لأن الإرادة البشرية كانت أول من أساء إلى إرادتي بالانسحاب منها؛ أما الإساءات الأخرى فقد جاءت جميعها في الدرجة الثانية، كنتيجة للفعل الأول. إن الإرادة البشرية هي حياة المخلوقة أو موتها، سعادتها أو طغيانها وبؤسها الذي تلقي بنفسها فيه؛ ملاكها الصالح الذي يقودها إلى الجنة، أو ذاك الذي يتحول إلى شيطان ويلقي بها في الجحيم. كل الشر موجود في الإرادة، كما كل خير، لأن الإرادة مثل ينبوع حياة موضوع في المخلوق، والذي يمكن أن ينبع منه أفراح وسعادة وقداسة وسلام وفضيلة، أو ينبثق منه ينابيع صغيرة من المصائب والتعاسات والذنوب والحروب، التي تدمر كل خير.

لذلك، أولًا اهتممت بمملكة إرادتي في هذه الحياة الخفية، لمدة ثلاثين عامًا؛ ثم، في حياتي العامة القصيرة، ثلاث سنوات فقط، اهتممت بالفداء. وبينما كنت أُشكل مملكة إرادتي الإلهية، كانت الأم السماوية دائمًا قريبة مني، في حياتي العامة عملتُ دون حضورها، على الأقل جسديًا، لأني في مملكة إرادتي الإلهية نصّبتُ نفسي ملكًا، والعذراء ملكة، لأكون أنا أولًا، ثم هي، أساس المملكة التي دمرتها الإرادة البشرية. أنظري إذن كيف تشكلت مملكة إرادتي الإلهية، بالضرورة، وبالعقل، ونتيجةً لذلك، مع مجيئي إلى الأرض في المقام الأول؛ ولم أكن لأُشكّل الفداء لولا أنني أرضيتُ أبي السماوي عن أول فعلٍ مُسيء ارتكبه المخلوق ضده. لذلك، فإن مملكة إرادتي قد تشكلت، لم يبقَ إلا أن أُعلنها؛ ولهذا السبب لا أفعل شيئًا سوى المتابعة، وإطلاعكِ على أعمالي التي فعلتها لكي تتشكل (الإرادة)، برفقة أعمالكِ حتى يسري أساسي فيها. أنا على أهبة الاستعداد حتى لا يكون لإرادتكِ حياة، وحتى تكون إرادتي حرّة. باختصار، أنا أتصرف كما لو كنتُ مع أم ثانية لي، مُستذكرًا جميع الأعمال التي قمتُ بها مع العذراء، لأودعها فيكِ. لذلك، كوني مُنتبهة لاتباع إرادتي في كل شيء".

ليكن كل شيء لمجد الله ولتحقيق إرادته الفائقة القداسة.

الشُكر لله